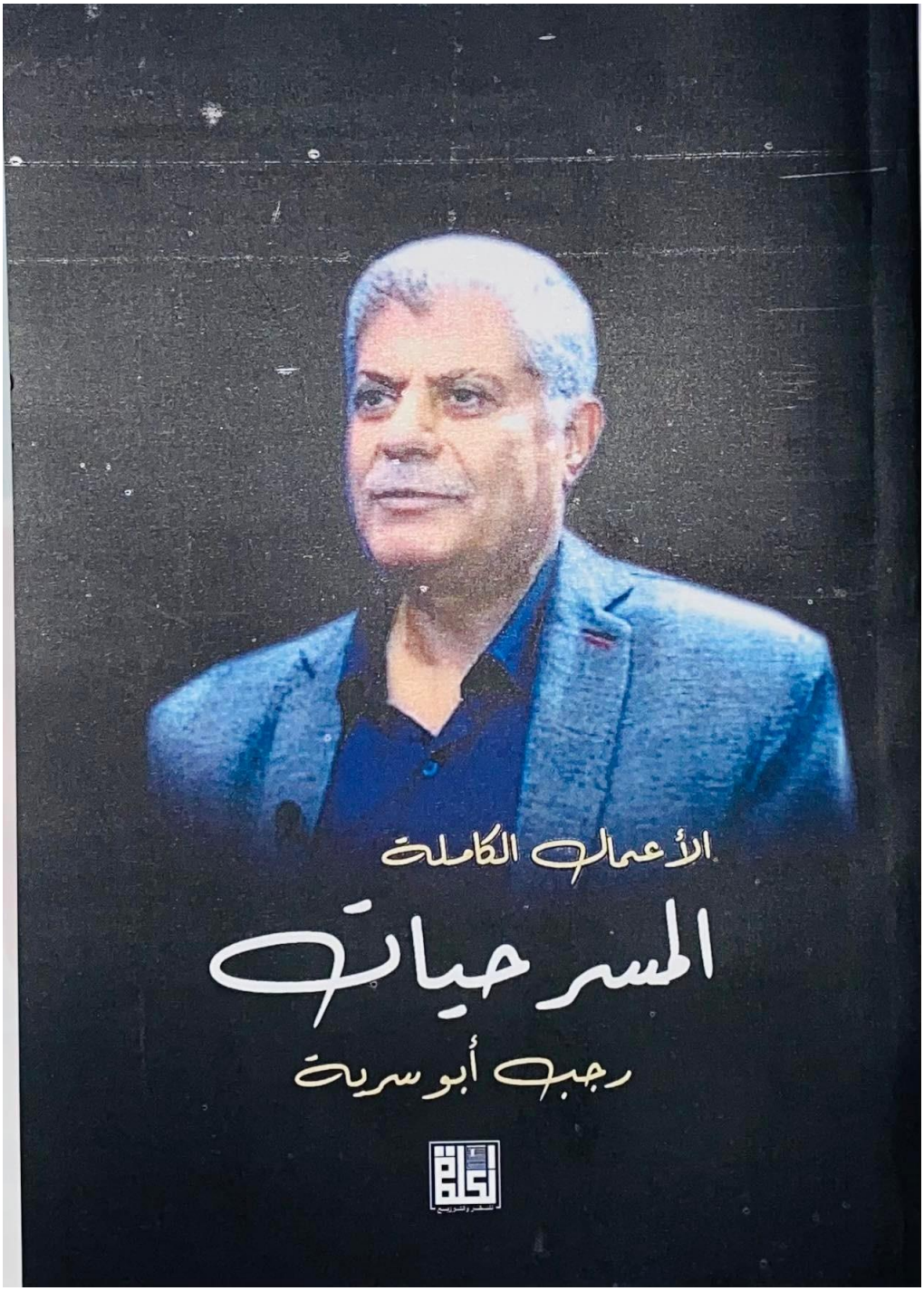
الأعمال الكاملة
المسرحيات
رجب أبو سرية

رجب أبو سرية

(رجب عطا الطيب)

الأعمال الكاملة

المسرحيات

العزل ... غزة ع التكة

لو كانت ولد ... أبو عرب

المدير العام ... جنون العظمة

مقهى الإبداع ... تاء التأنيث

الأعمال الكاملة: المسرحيات
رجب أبو سرية
مسرحية
الطبعة الأولى 2021
ISBN: 978-9950-414-10-5

جميع الحقوق محفوظة

دار الكلمة للنشر والتوزيع
غزة – فلسطين
جوال 00972-0598877444
kalemabook@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة: لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعمال المعلومات، أو نقله بأي شكل، دون إذن خطي مسبق من الكاتب.

رجب أبو سرية

(رجب عطا الطيب)

الأعمال الكاملة
المسرحيات

العزل

(الحبس الانفرادي)

مونودراما مسرحية

تدور الأحداث في زنزانة انفرادية، حيث تتكون الغرفة من جدران مغلقة في الجهات الثلاث، الجهة الخلفية للمسرح فيها كوّة صغيرة، والجانبية على اليمين عبارة عن باب فيه طاقة ذات غطاء ومشبكّة وتحتوي على سرير معدني عليه فرشة وأغطية (بطاطين)، كذلك مخدّة، ثم ملابس وغيارات السجين، كوب بلاستيكي..

المسرح في حالة إظلام، سوى من خطّي إشعاع الضوء المتدافعين من الكوّة والطاقة، لتظهرا السجين وهو يقوم بالفعل المسرحي.

تبدأ المسرحية بانفتاح الزنزانة بعنف، والدفع بثائر إلى داخلها وهو في ثياب السجين، ثم إغلاق الباب بقوة، ليظهر لنا ثائر وهو لا يقوى على كتم ضحكته الحقيقية..

لقد ضللته، لقد ضحكت عليه، (يغالب ضحكته) وهو يجلس على السرير، ابن الـ ... أراد أن يستغفلني ..صحيح أنني طيب ووديع، لكن ليس إلى هذه الدرجة، أصدقائي كانوا يعدّوني ذكياً، وأحياناً ذكياً جداً، لكن لم يُعدّني أحد يوماً في خانة البلهاء ..(ثم يبتسم) أراد هذا المتحذلق أن يستغفلني، اعتقد أنني أهبل أو غبي ..يرفع القلم يناولني إياه بأدب وباستسلام، ثم ببساطة متناهية ..وبلهجة آمرة تماماً كما هم معتادون دائماً مع الآخرين :وقّع هنا (ثم يشير بإصبعه) إلى ذيل الورقة..

لن يغادرني يوماً طوال حياتي ذلك المشهد، أوه يا إلهي كم كان ممتعاً، وكم أود أن أتذكره دائماً، آخر ما كان يتوقعه المحترم أن ألقي إليه بالقلم ..وأرفض التوقيع ولكن لماذا يا ابن الستمائة وستين..

(يا لكم من قليلي أدب) – تبدو جملة اعتراضية، ولكن يا بيك أنا لم أقر بما هو مكتوب في هذه الورقة..

يتأملك بحسرة من قمة رأسك إلى أسفل قدميك، ثم يضغط على الجرس الداخلي، فيجيء المراسل، ليعود بك إلى حيث تقبع هنا منذ (يبدو كمن يتذكر بصعوبة) ..منذ متى ..ثم يتطلع إلى الحائط يعد :عشرة، عشرون، ثلاثون، أربعون، واحد، اثنان، ثلاثة، ثلاثة وأربعون يوماً، آه لم يتبق لي كثير من الأيام هنا، المهم هو النتيجة، أن تقر بالتهمة التي يقذفونك بها، وأن تنهار أمامهم، وتؤكد كل ما يطلبونه منك، أم لا، ما أشد وقع التعذيب عليك، لكن ما هو أقسى وأصعب هو أن تنهار، وتقوم بإدلاء المعلومات عمّن رافقتهم على طريق الحرية والتقدم، كيف لك بعد ذلك أن تكتب حرفاً أو أن تغني شعراً، كيف يمكن لك أن تدعو لخلقٍ لم تأت بمثله ..كيف، الأمر لم يكن بالنسبة إليك تصلباً تنظيمياً، بل كان موقفاً إنسانياً، وصدقاً ذاتياً، ما كنت تقوى على تجاوزه مطلقاً..

تأتيه إشارة من الطاقة، ينهض ..نعم ..نعم، لقد نسيت في ظل فرحتي المفاجئة، (ثم يبدأ في خلع ملابس السجن)، هذا هندام رسمي، لزوم مقابلة السيد المحقق، أو البيك، كما يسمونه هنا، وكما فرضوا عليك أنت أيضاً أن تخاطبه..

لقد قلت لك يا أخي ..ثم يقاطعك بشراسة، لست أخاك أنا هنا البيك، بالطبع ..بالطبع ..ثم في سرّك – نعم ..نعم لو كنا أخوة ما كان هذا هو حالنا، لابد أن نكون بكوات وخدم، حتى نكون مثالاً للطاعة..

اسمك ..هكذا اعتاد هذا البيك على قذف الأسئلة في وجهك، اسمي ثائر ..لا اسمك مطيع، من الآن فصاعداً أنت مطيع هنا ..لكن يا بيك ..انتهى الأمر، إياك أن أسمع يوماً بأن أحداً خاطبك بهذا الاسم المـ..قرف.

أحدٌ يخاطبني هنا ..من أين لي هذا الأحد ..نعم ..نعم (يبدو وقد تذكر شيئاً)، يبدأ بالدق على جدران الزنزانة وفق نظام الشيفرة (أبجد هوّز) ..يبدو عليه الارتياح، ثم يتوقف..

ما الذي حدث لي، حقاً ماذا حدث لي، كنت في الخارج أسمع عن هذه الطريقة، ولم

أقم بتعلمها سلفاً، كانت تلك غلطتي، لا في الحقيقة لم أكن قادراً، أو لم أجد الوقت اللازم لتعلمها، كنا في عجلة من أمرنا، كما نحن دائماً، كنت ماكينة المانية متحركة ..لا تهدأ ولا تتوقف عن الدوران، ثم حين وجدت نفسي هنا بين هذه الجدران كدت أن أقوم بتحطيمها، وكم شعرت بالعجز والغضب حين سمعت الدق عليها، ولم أتمكن من الرد، الآن وبعد أن تعلمت الطريقة، صارت تمر الساعات دون أن يأتيني الدافع إلى استخدامها (تبدو عليه علامات التعجب).

يا لهذه الظلمة التي تغشي الأبصار، منذ متى لم أر ضوء الشمس، ما زال الأسبوع بأوله، بعد ثلاثين يوما كاملة من العزل, استمتعت بأشعة الشمس، كم كانت جميلة هذه الهدية في يوم عيد ميلادي، كانت أفضل هدية أتلقاها من السماء منذ سنين، يقيناً لو كانوا يعلمون بأن ذلك اليوم كان عيد ميلادي، لكانوا أخرّوه يوماً أو أكثر، كنت أجوب شوارع العاصمة، ولم أفطن يوماً لنعمة الضوء، الذي يبدو لنا بديهياً ..شوارع العاصمة، كم اشتقت إليك أيتها الشقية، حين أخرج من هنا، أعتقد بأنني سأدور فيها أقبلها شارعاً شارعاً ..وربما حين يراني المارّة يعتقدون بأنني مجنون ..لا ضير عليّ بالطبع، فالبعض منهم طالما اعتقد أنني كذلك، وإلاّ ما الذي يدفع مبدعاً مثلي، ينتظره مستقبل باهر أن يركب موج المغامرة؟ لكنني في الحقيقة ما كنت متورطاً سوى بتأييد هذه الجماعة التي تطالب بالحريات..

(يسمع ضحكة في الخارج) ينصت ..ها ما أروع أن يكون الإنسان خارجاً يسير على قدميه، ينام وقت ما يشاء ويصحو وقت ما يشاء، يأكل وقت ما يرغب، ويذهب إلى صديق أو مكان هادئ بحرية خاصة ..لابد أن تكون هذه الضحكة قد أطلقتها فتاة عاشقة ..آه ما أخبارك أيتها المليحة ..هل تفكرين بي، تنتظرين خروجي على أحر من جمر، كم أتوق أنا لذلك، أم أنك قد بتِ تراجعين حسابك تجاهي؟ أنا متماسك هنا من

أجلك ..آه لو تعلمين يا توأم روحي ماذا فعلتِ من أجلي ..في اللحظة التي وصل بي الإنهاك منتهاه، حتى اشتهيت الموت أو توقعته، انفتح الباب، وأنا في حالة الضعف الشديد، وألقوا لي بهديتك ..(ثم يتحسس "الترنج" الذي يرتديه) حينها كنت يداً انتشلتني من الغرق التام، وفي لحظة تعد أقل من ثانية صار بي استعداد لملاقاة الموت..

حين أخرج سأحدثك عن كل هذه اللحظات بالتفصيل، ستمتلئين فخراً بي، تعرفين أنني وبسرعة أدركت كل أساليبهم، وصرت بالتالي قادراً على التوقع، كل أسبوع كانوا يأتون لي بجديد.

في أول استحمام لي كان جسدي مخضباً باللون الأزرق، ومنذ اليوم الثاني على وصولي إلى هنا، كنت أتلقى وجبة الضرب اليومية، فينهار جسدي، يلقون بي إلى حيث عزلتي، فأغط في نومٍ عميق، الصفعات الأولى موجعة، ثم ينعدم الإحساس، فيصير كل شيء على ما يرام!

ينفتح الباب، وتقدم له وجبة الطعام..

يتناولها ويضعها أمامه، (ويبدأ في الأكل) كانت تلك النصيحة التي تلقيتها على غير ترتيب أو إعداد من صديقي المهنّد مفيدة، (من الضروري أن تتناول طعامك جيداً)، مرة واحدة لم أقو على تناول الطعام، كانت الوجبة التي سبقته دسمة، لدرجة أنني لم أقوَ على السير بمفردي، كنت كورقة هشة، بالكاد أتعرف على ما يدور حولي، سار بي الحارسان إلى هذا القبر، (مستهزئاً، كان يصّر دائماً على أن يقول غرفتك، ويستنكر عليّ أن أقول زنزانة) وألقوا بي ..ظننت أن بإمكاني أن أرتاح وقتاً، ثم أتناول طعامي..

لكن الشبع منع عليّ ذلك ..في البداية ظننت أن الأمر سيستمر حتى الثانية بعد الظهر، حيث نهاية الدوام الرسمي، ثم طمأنت نفسي بأن الوقت سيستمر حتى الثامنة الموعد المفضل لمحققي ..ثم مضى الوقت وأنا أترقب أن تنفتح الطاقة على وجه المأمور يقول لي كلمة واحدة، بحزم وكراهية لا أدري دافعه إليها (إلبس)، ثم بدأ الصحو والإرهاق والوجع الخرافي ينتاب أوصالي..

كانت الصرخة في داخلي، تشبه صرخة الوليد الكتومة، التي لابد منها لتعلن عن موعده مع الحياة، من أين لي بفقدان الوعي؟ يمر الوقت والجحيم يحيط بي من كل جانب، ثم بدأ يتلبسّني، يا إلهي لم يكن ما فات سوى لعبة ..العنبر من حولي في حالة صمت مقيم ..أشعر بالمقيمين خلف الجدران القريبة مني، أشعر بأنفاسهم المتعاطفة ..ما الذي يحدث، لابد أن الجميع يظن بأني على درجة من الأهمية، حتى أواجه بكل هذه القسوة (يضحك) لم أفعل سوى أن وقعت على تلك العريضة (كأنه يواجه خاطراً بداخله) (لست نادماً) ..لذا لم أكن مضطرباً، الحقيقة أنني كنت أتوقع رد فعلهم، لكن لِمِ كل هذا الإصرار على كسر مبدعٍ مثلي؟ لقد أدركت أنك تسعى إلى الترقية، قالوا لك هم أيضاً كانوا يعتقدون بأهمية إسقاطي واعترافي ..(يقلد صوت المحقق) لقد بدأت تقرأ القرآن..

جيد (كمن يرد في داخله، لكنني لم أحفظ شيئاً، ماذا أفعل وأنا مصاب بداء القراءة، وليس سوى هذا الكتاب هنا؟ !) وماذا تظن أنك تفعل عندنا، لقد مرّ أسبوعان على وجودك هنا، فماذا تنتظر؟ (أنتظر أن تفرجوا عني) (المحقق بانفعال) ماذا قبل أن تعترف وتقرّ بدوافعك الانقلابية وبدورك التآمري؟ ماذا تفعل هنا؟ هل تشم الهواء، أم أعجبتك الإقامة؟

سامحك الله يا سميح، لقد تناقل روّاد العنبر حكايتك، أعرفك يا صديقي جيداً، كنت في الخارج دءوبا ومتفانياً، وصرت زائرا دائماً لهذا المكان، وإزاء تلك الواقعة ضجّ المكان بمن فيه، عندما رأوك ترقص، ظنّوك مجنوناً، أما أنت فكنت، وقد اعتدت الضرب وكل توابعه هنا، تجد فيه مناسبة مهمة للالتقاء بين وقت وآخر بهم، للوقوف عند آخر أساليبهم، حتى تستمر اللعبة بيننا، وكنت أنت تتقنها، حتى غدت لعبتك، مثلهم تماماً، هنا تجد الأكل والجلوس ولا بأس من دفع الثمن الموجع، يا لك من رجل تحتمل كالجبال ..إنه قدر يا صديقي، لا يتغيّر إن لم نواجهه بقوة، وعلى المكشوف ووجهاً لوجه!

الإقامة ..هنا، يا لك من متحامل، وأنا الذي لا يقوى على أن يهدأ لحظة، كنت أغرد

كعصفور في كل الأماكن، وأنا الآن هنا، أعدُّ البلاط (ثم يبدأ في عدِّ بلاط الغرفة)، (ويجوبها ذاهباً وآيباً) ..هكذا كنت أقضي الوقت، وأتسلى بمقابلتك اليومية، ثم يجلس ويبدأ في عدّ شراشيب الغطاء، آه كم مرّة قمت بعد هذه الخيطان اللعينة ..

(يسمع صوت زقزقة عصفور)، ينتفض ويركض إلى الكوّة، يصغي سمعه جيداً، اقترب يا عزيزي، لكن إياك أن تدخل القفص مثلي، الصيادون متربصون لك، ولي، لذا فنحن في جانب واحد، اسمع (ويبدأ في تجريب الزقزقة)، هذا يعني أني أسلم عليك، وأحذرك من الاقتراب من هذا المكان المليء بالصيادين، وهذا يعني أنني أطلب منك أن تبقى قريباً مني حتى تخفف عني وحدتي، ما رأيك، لغتكم جميلة يا صديقي إنها كالشعر تماماً، وربما لهذا السبب وجدتني أفهم عليك ..نعم ..نعم أوافقك الرأي بأن الغناء واللحن الجميل هو أفضل وسيلة لمعالجة العنف والكراهية والرغبة في الشر ..نعم ..نعم ..اسمع كانت أمي تقرأ القرآن على رأسي حين تنتابني الكوابيس وأنا صغير، وتقول كلام الله الجميل يبعد الأشباح والشياطين، نعم ..نعم لهذا فإن الغناء يبعد عنّا الشر وأبناء الحرام .. ما أكثرهم..

اسمع أنا اسمي ثائر !ما اسمك أنت؟ أنت عصفور !أعرف، لكنكم لا تميزون بين عصفور وآخر، أليس لديكم ملك أو رئيس، شرطة وأمن، حاكم ومحكوم؟ أنتم في الجنة إذاً، اسمع أريد أن أسألك إن كان يمكنني أن أكون عصفوراً أنا أيضاً ..ماذا؟ (يصيغ السمع) مشكلتي أنا؟ نعم معك حق، ربما لن يكون من الصعب أن أغدو عصفوراً، لكن كيف لي أن أتمتع بحريتي ما دام الصيادون من حولي كثر، وما دامت بنادقهم وشباكهم مشرعة وجاهزة؟

ماذا؟ (يستمع إليه) تريد أن تذهب، ما زال الوقت مبكراً يا عزيزي، ولقد أسعدتني بصحبتك، زوجتك وأبناؤك، فضلاً عن أنك مللت مكوثك في مكان واحد كل هذا الوقت،

لك الحق يا صديقي، لكن قبل أن تذهب بالسلامة، أتعدني بأن تجيء إلى قربي كل يوم؟ شكراً شكراً، ثم طلب آخر، هل يمكنني أن أتمنى عليك أن تذهب إلى محبوبتي بتحيتي المشوبة باللهفة والاشتياق؟ هذا كل ما أتمناه ..رافقتك السلامة ..رافقتك السلامة ..يشعر بالسعادة، فيبدأ بالغناء:

صديقان نحن

إلى أن ينام القمر

حبيبان نحن

فسيري بقربي

كفاً بكف

أحبك حب القوافل ..واحة عشب وماء

وحب الفقير الرغيف..

الحارس في الخارج يقوم بإغلاق غطاء الطاقة، تخرج منها حزمة أشعة صغيرة يضع يديه لتلقيها، ثم يقترب منها ويتلصص، كأنني أعرف هذا الرجل، لا تريدون لنا أن يعرف أحدنا من يوجد بجواره، تمنعون أي اتصال، ربما تخشون أن نتفق على إضراب..

اسمع يا حسن ليس أمامك يا زميل سوى أن تعلن الإضراب عن الطعام، وعليك، وهذا هو الأهم، أن تحدد مطلبك بدقّة، لأنك إذا فشلت فسيوسعون في ضربك، أنا معك، أستغرب وقتها (رغم الاختلاف بيننا)، يا عزيزي نحن هنا في مواجهة جلاد واحد، أنسيت؟ ثم على بركة الله، ثلاثة أيام كانت كافية، لأن يتعاملوا معه بجدية .. (تفتح الطاقة) حتى الحرية بالعزلة تقومون بمصادرتها، (يخفض صوته) أعلم أنك تتلصص عليّ، وانك تراقبني لصالحه, وانك تقوم بعدّ لحظات نومي وجلوسي, كم مرة

فركت يدي، وكم مرة قمت فيها بعدّ البلاط، تراقبون حركة الأيدي والأرجل، الجلوس والقعود والوقوف، النوم والصحو ..ثم يتحسس يديه، كم أتوق إلى الكتابة، أحتاج ورقاً وقلماً لأنظم الشعر، لكن يدي كما أرجلي ..هذه ويتحسسها، لم تعد تطاوعني وإلاّ لكانت تسير في الشوارع والحواري الآن، هل يعقل هذا لم يعد جسدي لي، يبدو ذلك، لكن لا بأس فما زال هذا (ويشير إلى رأسه) ملكي، يفكر ويتخيل بحرية مطلقة ..بل ربما أكثر مما كان عليه الحال وأنا خارجاً..

يبدو سعيداً لهذا الاكتشاف، نعم المخيّلة ..ما كنت أتوقع أن تنفتح على كل هذه الرحابة هنا، تنفتح على الذاكرة وعلى الحلم معاً، فتصير مساحتها شاسعة، من كان يعلم بأنني قادر على تذكر تلك الأيام البعيدة، جدي يضع في يدي قرشاً، فأطير كالريح لأشتري الحلقوم، آكله قبل أن أعود إلى البيت مخافة أن يشاركني فيه أخوتي، حبة واحدة فقط احتفظت بها للبنت التي كنت أحب اللعب معها ومعاودة الدروس وإياها، وحين كبرت نسيتها ولم أتذكرها إلاّ هنا ..ماذا كان اسمها؟ فاتن؟ هل هي الآن حقاً كذلك؟

واصل من الدّق على الجدران، يصل إليه، فيرّد عليه، حتى يغدو الأمر ذا وقعٍ موسيقي ..نعم ..نعم ..أهلاً بك أيها الجار، أنا هنا وقد تجاوزت المحنة، كل ما فعلوه بي، تلقيته بصعوبة، لكن دون أن تكل عزيمتي.

(صوت فرامل سيارة في الخارج ..ينتصب فزعاً) استر يا رب، إن شاء الله سليمة، أنتم هكذا دائماً في عجلة من أمركم، أما حياة الناس فهي أرخص من حبات الفستق .. الفستق، كم أشتهيك أيها اللعين، كنّا نسير الطريق بين دار السينما ومنازلنا على أقدامنا، نشتري بأجرة المواصلات فستقاً، نأكله ونتناقش بحرارة بالغة وبصخب، نؤوّل كل

فاصلة وكل إشارة في الشريط الذي رأيناه :المخرج أراد القول بأن بطله شاعري، لا يا صديقي بل أراد أن يقول بأنه رومانسي، لا كان شاعرياً بالفعل، بل رومانسياً، ثم نطلق سيقاننا للريح ..لقد فرقتّنا الأيام أيها الأصحاب، أين أنتم الآن، تراكم تتابعون أخباري بشغف؟ بتوجس؟ هل تصلكم أخباري حقاً، أم تراني صرت هنا نسياً منسياً؟

اسمعوا، لي قصيدة جديدة (يجلس كمن يقرأ في ورقة، قام بإخراجها من جيبه، ثم يبدأ في فتحها بتردد):

حين يمتد السكون

وتلّف عباءته الكون بأسره

تنفرد عضلة القلب وحدها

تختلج وتضطرب..

أنت متأثر بدرويش، بل فيك سوداوية السيّاب، يا صديقي لم كل هذا اليأس؟ لماذا أنت غير متفائل، أنت سكوني دائماً لماذا هو خافت إيقاعك الشعري، في حين أن إيقاع الواقع هو غير ذلك؟ إيقاع الواقع؟ !لا يعجبك شعري، ليذهب إلى الجحيم، ثم تقوم بتمزيق الورقة.

ثلاثة وأربعون يوماً مرّت دون أن أكتب شيئاً، لكن لا بأس، حين أخرج من هنا ستكون هذه التجربة بمثابة حافز كبير لي إلى الكتابة، ربما أقوم بكتابة مجموعة شعرية كاملة عنها، وربما أقوم بكتابة مذكراتي فيها، بطريقة نثرية ولكن شاعرية، لابد أن يتخاطفها الناس، لن تكون هذه الأيام المعدمة، بلا تمني، لكن آه ما هذا الذي أشعر به (كمن يشعر بدوار)، ينهض متثاقلاً، حتى مفاصلي اعتراها التعب، لابد لي من ممارسة بعض الطقوس الرياضية، (يبدأ في الذهاب والإياب داخل الغرفة) .

إن قوة الإرادة، لا تجيء هكذا، بأن تفتح صدرك للريح، لكن عليك أن تدرك حدود

قدرتك، ومدى جبروتهم، منذ البداية عرفت بأنهم لا يحتملون موتي، الموت وحده كان قادراً على أن يهزمني، ما عداه من ألم كان موجعاً (يتذكر) أنت اليوم محروم من النوم ..نعم؟ (لقد مرّ أسبوعان على وجودي هنا ..هذا يعني بأن قراراً قد اتخذ بذلك، وأنها دورة جديدة في اللعبة بيننا) ..لكن الله جعل لنا النوم راحة للبال والجسد . هس (ويشير إليك أن تصمت) أنتم هكذا، كاللصوص، تريدون أن يتم الأمر، كل الأمر، في هدوء وفي صمت، ثم بأعلى صوتك، يا أخي إن الله جعل لنا النوم معاشاً ..ثم يضجّ كل العنبر بالضحك والسخرية.

شمال ..يمين ..فوق ..تحت (يمارس الرياضة) ..ثم يتطلع إلى الطاقة، راقب، أيها الأجير، راقب جيداً، إنها أطرافي أيها الرجل، قد أصابها الخمول، بعد أن كانت تجوب الشوارع والحارات والأزقة ..يتحسسها لا تبتئسي أيتها الأطراف الصديقة، سنخرج يوماً، وستعودين شابة كما عهدتك دائماً، وأعدك ..أعدك ..لن نشيخ أبداً..

في الحقيقة أنا أرفض حقيقة كوني سأصبح يوماً عجوزاً هرماً لا يقوى على ممارسة الحياة، بكل تجددها وبهائها، وأرفض فكرة الموت، لذا فإنني أعتقد بأنني سأعيش دهراً، وأمني النفس بأن يكتشف العلم يوماً، قبل أن تعجز خلاياي عن مواصلة الحياة إكسير جلجامش..

يا إلهي، إنني أتحدث مع نفسي كثيراً، هل هو الجنون إذاً، لكنني إن صمت قد أنسى الكلام، دارون يقول بأن العضو الذي يفقد عمله يضمر ويندثر، بعد وقتٍ إذاً، قد يضمر لساني، وقد تخمل ذاكرتي، وتخمد مخيلتي، ويكون الموت الذي لا أحتمل مجرد أن يخطر على البال..

الموت ..لا لن تحتملوا أن أموت هنا، لكنهم قد يحكمون عليّ سنيناً طويلة، وما العمر إلاّ سنوات معدودة، أن يحكموا علي عشرين سنة مثلاً، يعني أنهم كمن أخذ نصف عمري، أي كمن قام بقتلي نصف قتل ..(يبدو متفاجئاً بالاستنتاج)، ولا يعتبر مجرماً من يقوم بتنفيذ نصف قتل فيك!

يجلس قليلاً، كم أشتاق إلى سيجارة، يبدأ بتخيلها، ويأخذ بالتنفيخ في الهواء، أين القلم، يمسك بعود كبريت، ويقترب من الجدار، كم اشتقت إلى الكتابة، يحاول أن يكتب شيئاً:

في العزلة التامة عن الدنيا

تتكثّف الأحاسيس وترّق الرغبة

يتوقف :الرغبة؟ حين انفتح الباب يوماً، ودخلت إليك مندوب الصليب الأحمر، قفزت من مكانك وكدت أن تتلقفها بأحضانك، لولا نظرات الحارس اللعين، هي الخبيرة بأمور وأحوال من هم مثلي وفي مكاني، تقدّر ما شعرت به، هل تحسن التحدث بالانجليزية؟ نعم ..لم أشعر يوماً بجمال هذه اللغة كمثل ما شعرت بها يومها، ولم أر امرأة في حياتي أجمل منها، إنها امرأة حقيقية، تظهر حولها كل نتوءات الجسد والبياض المتشح بالحمرة المثيرة، آه أيتها السيدة لو تحملينني على جناحيك إلى آخر الدنيا ..(ينتبه إلى الكتابات على الجدران):

الإسلام هو الحل، عاشت الطبقة العاملة، فتح مرّت من هنا ..ثم يضحك، هذا المكان هو ثالث الاثنين: الرحم حيث تبدأ الحياة، والقبر حيث ننتهي منها، ومن هنا إما إلى الرحم مجدداً أو إلى القبر نهائياً ..ولا فرق بين من يرتادون هذا المكان، الجميع سواسية.

يسمع صوت مارة في الخارج ..أنتم هناك، تمارسون حياتكم كالمعتاد، لماذا لا تشعرون بي، آه، أنا هنا في الحقيقة من أجلكم، نعم من أجلكم، لم يكن هنالك ثأر خاص بيني وبين هؤلاء، وها أنتم تلهون كالمعتاد، هل فعلتم شيئاً من أجلي؟ هل تظاهرتم، هل قمتم بتوقيع عريضة؟ لا لم تفعلوا، ليس سوى أبي، والأخبار التي يتناقلها أصحابي سراً فيما بينهم، لمن سأكتب الشعر فيما بعد، ولمن كتبته من قبل أصلاً، أليس لكم؟

(يبتعد الصوت ويختفي)، حتى أنكم لا تكلفون أنفسكم عناء تسليتي، لو أنكم حتى تقتربون من هذا المكان لأشعر بأنفاسكم، لو أنكم تثيرون الهواء من حولي لأشعر بالحياة، إن لم يكن في داخلي فمن حولي ..لو أنكم ..لو أنكم..

(يبدأ الدق على الجدران) ..ماذا تريد أنت أيضاً، تراك ضجر وتوّد أن أقوم بتسليتك، يا عزيزي لقد قلت لي كل ما لديك، وقلت لك كل ما لدي، فما نفع الدق على الجدار؟

(يتواصل الدق)، يرد عليه متثاقلاً، ماذا؟ تسأل عن أية أخبار في الخارج؟ ومن أين لي أن أعلم؟ (دق، هو يستمع)، لا لم أكتب شيئاً جديداً، وكيف لي أن أفعل، لا ورق لدّي ولا أقلام، ثم لمن أكتب ولماذا؟ لا لم أيأس بعد، لكنني سأخرج قريباً، وحين يحدث ذلك، سأكتب كل الشعر الذي بداخلي، نعم ..نعم سأهديك قصيدة، نعم ..نعم كما وعدتك.

تغلق الطاقة وتخفت الإضاءة، لقد حلّ الليل وجاء موعد النوم، يتمدد على فراشه، وهو يحلم ..أشتهي كل شيء، ليس المرأة وحسب، الشمس والدفء، وحتى ساندويتش الفلافل من عند "أبي طلال"، آهٍ على قطعة حلوى، أو حتى شيئ من البهارات ..الفلفل، آه لو أني أنام وأصحو على قرنٍ من الفلفل؟!

(إعتام تام، يدوم بضعة ثوانٍ) ينام، تركيز على شعاع ضوء هارب من الطاقة مع مؤثرات صوتية تدل على نومٍ عميق له(ثم الإضاءة المعتادة، يفتح الباب، وتقدم له صينية الطعام، كأنه كلب)، يقوم متثاقلاً، يتثاءب، ثم يحمل منشفته على كتفه، يقوم بحركات غسل الوجه، وتنظيف الأسنان، لقد صارت رائحتي كريهة للغاية، إنها تتناسب مع كلبٍ مثلي ..

يبدأ بتناول الطعام دونما شهية، يبدو متثاقلاً، ثم يضع الطعام في الزاوية، يجلس على السرير وينظر إلى الحائط (الإضاءة تضع في الضوء عدد الشهور الذي صار كبيراً على الحائط) ..لا يبدو عليه الاهتمام ..

زقزقة عصفور تأتيه من الخارج، لا يعيره اهتماماً، دق سريع وعنيف على الجدار، يقفز منزعجاً، ويدق قائلاً :(اخرس، لا تزعجني بعد اليوم بدقّك المجنون).

الهدوء، ما أروع الهدوء، والنوم لقد أراحني من كل الصخب والتوتر، لا تحقيق ولا انفعال ولا أحلام غير قابلة للتحقق، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والغفران، يتناول القرآن من تحت مخدّته ويبدأ في التلاوة ..ثم يقوم حيث يبدو عليه عدم النشاط، ليفرد مصلاّة ويصلي، ثم يبدأ في الدعاء ..إنه ضعيف في نظره وجسده، في ذهنه وإرادته .. اللهم اغفر لي ما تقدم لي من ذنوبي وما تأخر، اللهم ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منّا، اللهم إنك غفور حليم..

بينما هو كذلك، ينفتح باب الزنزانة، مع أشعة الضوء القوية، يبدو عليه ضعف البصر في مواجهة الضوء، يرّتد إلى الزاوية البعيدة ..يشير بيديه كمن يرفض الخروج.

غزة ع التكة

ديودراما مسرحية

تفتح الستارة على شاطئ البحر، يظهر رجل متوسط العمر، يقوم بتشكيل تمثال من الرمال، على شكل عروسة، على مقربة منه مظلة شمسية, وبعض أغراضه الخاصة على الكرسي تحتها، فجأة يدخل شاب يلعب بكرة مسرعاً، فيدوس جزءاً من التمثال الرملي.

الأول يصرخ فيه :شِتْ .. انت يا .. مش تفتح؟ هيك دعست في بطنها؟

الثاني :دعست في بطنها .. مين هي؟

الأول :صار لي من الصبح بزبط فيها .. أوه .. شعب دفش، بفهمش .. فش عنده إحساس بالفن .. انت أعمى .. انت يا .. ليش الله خلقلك عينين؟ مش عشان تشوف فيهم؟

الثاني : (يقوم بتفتيح عينيه على اتساعهما) :أيوه .. هيك شفت .. هادي .. العروسة؟ يا زلمة مش تكبِّر عقلك .. الولاد الصغار على الشط .. اللي راسم ايد طالع منها حجر، واللي راسم قبة الصخرة .. واللي .. مش عروسة .. زلمة كبير وقد حالك، بتعمل عروسة !عمرك شفت ولد بيلعب بعروسة؟ الولاد بيلعبوا فوتبول (ويلاعبه بالكرة) أقولك .. حتى بطلّوا يعلبوا فوتبول، صاروا يلعبوا (ويشير إليه بقذفة)..

والله فكرت إنها مرة عن جد .. على العموم هي بوسة على راسها ولا تزعلي.

الأول هذي مش عروسة يا بجم، هذا نحت، فن، فش عندكو أحساس بالفن.

الثاني: لا في،بنفن فن، تلعب فنة؟ ملك وألا كتابة

الأول: أتقل من دم هيك بني آدمين أنا ما شفت

الثاني: أنا دمي تقيل؟ أي والله اخف من دمي ما في، كل شهرين تلاتة، باروح ع المستشفى بتبرع بالدم، أنت بتتبرع؟

الأول: لا

الثاني يتابع: وحتى من غير ما نتبرع، ما أحنا دمنا ناشف

الأول: كل هالمنطقة مش واسعاك، جاي عندي لليش؟ روح العب بعيد عني

الثاني: تلعب معي فوتبول؟ حلاوة الشط نلعب عليه،،

الأول: هي اللي ناقص، العب فوتبول ما واحد زيك

الثاني: ماله زيي؟ ماله زيي، مش عاجباك خلقتي؟ وألا ليكون أنت خلقة ثانية، وألا يمكن بدك تعيّب على خلقة الله.

الأول: ماشي خلص روح انقلع من هان

الثاني: بروح باجي على كيفي، أنت طوبتها عاسمك؟ الشط شطنا والبحر بحرنا، بلعب وين ما بدي، وكيف ما بحلالي

الأول: بدك تروح وألا أجيب لك الشرطة

الثاني: هي شرطة، بوليس، خوفتني بتفكرني بخاف يعني، إحنا لو بنخافيابا كان من زمان عيدنا

الأول: شو هاللبط هاد

الثاني: لبط؟!أيوةأيوة عرفتك، عسل يا بريمو،أيوة اسكيمو، قرب يا شوبان، تعال يا حران، أنت ابن الحجة صديقة.

الأول: أم خالد لو سمحت

الثاني: ايوة ايوة انت خالد

الأول: انت مش لاقي لك شغلة، انت جاي تتشغل في وألا ايش

الثاني: مهو هادا شغل

الأول: شغل، انت جاي تتشغل في اليوم؟

الثاني: انت وين عايش، كنك قاعد في برج نحاسي؟بتشوفنيش؟

الأول: أشوفك؟ وين بدي أشوفك؟ أمم أنا بقول هالدفاشة مش غريبة علي؟

أنا شفتك قبل هيك؟!

الثاني :شفتني ! أكيد ما أنا نجم.

الأول :نجم؟ كرة قدم؟ فوتبول؟

الثاني :آه .. أنا بلعب فوتبول .. سلة .. طرنيب .. تركس، قلول، وبلعب دكتور، مهندس، بياع فلافل، ووزير وزبال.

الأول (مستغرباً) :آه.

الثاني :أكيد شفتني في التلفزيون.

الأول: قصدكالـ BBC والـ.CNN

الثاني: بعدتها كتير يا زلمة, تلفزيون فلسطين، ما كل الناس بتشوفني وأنا بمثل.

الأول :انت بتشتغل ممثل.

الثاني :ممثل في الليل، وفي النهار موظف.

الأول :ممثل .. هان؟

ليش هوة في تمثيل عندكو؟ فيه فن؟

الثاني :آه .. فيه فن ومسرح وتلفزيون .. بس فيش عنّا سينما.

الأول :انتو بتمثلوا؟ وبتعرفوا؟ .. انت وين ساكن؟

الثاني :عارف حارة السّماكين، بتخش على الهودة، بتلاقي دار زينكو جنبها ساحة صغيرة، جنب الساحة دار أم إبراهيم، جنبها على طول في زلمة دايما مبسط بصيادات فيران، تسألوش، بكرهنا .. مش راح يدّلك .. فيه مرة عجوز مبسطة بجبنة بلدية بتسألها عن دار جواد عبد الكريم بتدلّك.

الأول :آه جواد .. اسم مش غريب عليّ (يحك برأسه ويتذكر)..

الثاني :وأنا بعرفك .. مش انت ابن الحجة صديقة، لتكون خالد، بس محلّو .. يا زلمة متغير كثير .. وين كاين وايش عامل؟

الأول :رحت أمريكا، وأحيت من سنتين بس.

الثاني :(باستغراب) :أمريكا؟ وليش إن شاء الله؟

الأول :عشان أدرس

الثاني :دراسة ايش؟

الأول :اشي بتعرفوش؟

الثاني :في اشي بنعرفوش؟ ذرة؟
الأول:مسرح.

الثاني :مسرح؟ عشان المسرح بتروح أمريكا (بتفخيم) يا زلمة هادي الشغلة بدها تروح إلها ع أمريكا؟ كان أخذت لك دورة .. دورتين وهوب وإلاّ انت على الخشبة .. (هوب) إلا الناس مصقفالك(.. هوب) إلا أنت مفلس.

الأول :دورة .. يا بني آدم أنا بحكي عن المسرح، مش سلق بيض.

الثاني :والمسرح هناك – في أمريكا – بيكلف كثير.

الأول :أوه .. أوه .. أخر مسرحية اشتغلت فيها كلفت around سبعين ألف دولار.

الثاني :سبعين ألف بس؟ يا زلمة هادا مبلغ بنحكى فيه، أنا أصغر اسكتش أعملته للأطفال الرضع .. كلف .. around بدك إياه مع المية الحلوة ومصاريف الشاي والسكر وألا من غيرها؟

الأول :مسرح على التكّة .. تك بطلع الديكور .. تك بنزل الديكور .. تك إلاّ لوحة سينوغرافيا .. تك إضاءة، خاصة لما تكون لمستر رد فورد .. ياه .. تك

الثاني: تك غرفة وكالة, تك فرشات, تك بطانيات, تك ديكور, تك وإلا النص جاهز, تك بطاطا .. تك سلق وعدس .. تك أم العبد بتبيع ترمس، تك مية شيكل، تروح ع الدار بيكلوهم الولاد بنص يوم، وايش بدك تك لما تك؟

يسمع صوت طائرة الاستطلاع .. زن .. زن

الثاني :يهرول صائحاً : أم كامل .. أم كامل (ويتطلع إلى الأعلى).

الأول :يتطلع حواليه :أم كامل .. وينها؟ وينها أم كامل؟

الثاني :وين بدّور؟ أم كامل يا زلمة .. أم كامل

الأول :آه .. هادي وحدة ست؟ حلوة؟

الثاني :حلوة كثير .. أم كامل طيارة الاستطلاع، وراها على طول بتيجي الأف.16

صوت قصف مدّوي

ياخذه بحضنه وينبطحان معاً، تتناثر الأشياء على المسرح.

الأول :يلتصق بالثاني خائفاً.

بعد قليل

الأول :هادا مشهد مسرحي؟

الثاني : مشهد مسرحي؟ انت وين عايش؟

ويتطلع إلى مكان القصف :المبنى كله راح .أكيد فيه ولاد صغار.

الأول :ولاد؟ صغار؟ ماتوا؟

الثاني :(ضاحكاً باستهزاء) هادي سينوغرافيا.

يا زلمة ابتسم انت في غزة

انت ايش جابك .. ايش جاي تسوي هان؟

الأول :سمعت أنها راح تصير سنغافورة، وكل اشي بدو يصير تمام، وبدكو تصيروا بني آدمين .. قلت أعمل لهم مسرح.

الثاني :هي صارت سنغا .. شوية وإلاّ اجت الفورة، أنا عارف من وين بتجيبوا ها الحكي ..إحنا بدنا إياها غزة، زي ما هي .. بسماها، بحرها، هواها، بجنونها، بفنونها، بتجنن.

الأول: انتو أصلا مجانين , الحق جيب لي صيادات فيران, مجاري بدكوش تنظفوا,

تنظفوا المدارس, توسعوا المدارس, تبنوا ملاعب نوادي مسارح .

الثاني: لا بدنا، بس مش الأول لما نحررها من الحواجز والبساطير، ونحرر بلادنا ونقعد لحالنا ونحط رجل على رجل، انت ايش كنت جاي تسوي؟

الأول : أنا كنت جاي أعمل شكسبير، برنارد شو، تشيخوف، بريخت، وجبت معي هاملت.

الثاني :يتحول إلى شخصية هاملت، ويؤدي النص الشكسبيري.

لقد أحببتُ أوفيليا، أربعونَ ألفَ أخٍ بمجموعِ حبهم لن يساووا مقدار حبي أنا، ما الذي تريدُ فعله من أجلها؟

هيا أرني ما الذي تريدُ فعله؟

أبكاءً تريد؟ أقتالاً؟ أصوماً؟ أتمزيقاً لنفسك؟

أخلاً ستجرعُ، أتمساحاً ستأكل؟

سأفعلُ ذلك.

هل أتيتَ هنا لتئنَّ وتتأوه؟

لتبُزني بالقفزِ إلى قبرِها؟

لتُدفنَ حياً معها؟

سأفعلُ ذلكَ أيضاً.

ولئن كنتَ تهذرُ عن الجبالِ، فليهيلوا

ملايينَ الفدادينِ علينا، حتى إذا ما اشتعلتِ

الهامةُ من أرضِنا في مدارِ اللهيب

بان "أصا" كالخالِ إزاءها، وإذا أردتَ التشدقَ، فإنني أتشدقُ مثلك!

الأول :أووه هاملت .. مش بطال .. شوية شغل، بنتكتك لك الغبرة، وبتصير هاملت Good ..هاملت Sorry جواد.

ثم يقوم بتشكيله كما العجين في مشهد بصري..

الأول :يشعر بارتياح

فجأة الثاني :يخرج كالعنقاء.

الثاني :الشيخ عطية (سكتة) والشيخ إبراهيم كانوا صحبة ع العظم .. وين في فرح وين في عزا، يروحوا عليه سوا، يقعدوا على سدر المفتول، ينسفوه نسف..

(عطية) انت متأكد يا شيخ إبراهيم انه هادا اليوم الثالث؟ دير بالك تقعدش تحط اللحمات قدامك ..أنا صح بشوفش .. بس بشم اللحمة لما تتحرك (يضحك).

(إبراهيم) :عارف يا شيخ عطية، الولد حسن كبر، وشاطر كثير في المدرسة، نفسي أشوفه دكتور، صار ايدي ورجلي، عيني اللي بشوف فيها .. مية مرة أقولك اتجوز .. كان جبت لك بنت جوزناها لها الولد وصرنا نسايب.

(عطية) :طلع ع المنطار مع أصحابه، ومن أول مرة، طخّوه يسلم خاطرك يا شيخ إبراهيم.

قعدت في العزا، مديت ايدي ع اللحمة، ما اقدرتش أحطها في تميّ، ومن يومها صرت أكره اللحمة وأكره العزا، وأكره العمى.

(صمت) (سكتة) .

الأول :بقولك هاملت .. بتقولي الشيخ عطية.

بقولك مسرح .. بتقولي لحمة ورز

انتو راح تضلكوا .. تحت .. تحت .. تحت (ويشير إلى أدنى).

الثاني :(يركع) :ما أحلاه تحت ياه أنا بموت في تحت.

الأول :راح تضلكوا طول عمركو هيك, يفكر قليلاً، طيب طيب(ثم يأخذه بعيداً)، تخيل حالك في برودواي .. وحدة بتزبطلك مواعيدك .. وحدة بتمكيجك، وحدة بتلبسك .. كل البنات بتمنوا منك كلمة .. وبتهيل عليك المؤتمرات والعروض .. وبتتسلط عليك الأضواء.

الثاني :يااااااه .. أضواء .. لمبة كاز .. وإحنا ولاد صغار حوالين الكانون، أخدودنا حمرا حمرا بدها تطق من الدفا، وريحة الخبز مفحفحة .. كنت أشوف خيال أختي ع الحيط أميرة، زي اللي طالعة من حكايات ستي، انت إلك ست؟

الأول :(محاولاً تغيير الموضوع) انتو بتعرفوش اشي، لا بتفهموا بمسرح، ولا بتعرفوا توكلوا، ولا تشربوا، ولا بتعرفوا تحكو، ولا بتعرفوا تناموا .. أبصر كمان بتعرفوا تبوسوا .. انت عمرك بوست وحدة؟

الثاني :مرة شفت نجاح، بنت جيراننا، عند بياع الفلافل .. وأنا لما كنت أشوفها، بتلخبط كياني، نجاح وجهها زي الجبنة، عينيها بلون الزعتر، خدودها تفاح، شفايفها كرز، طولها (يؤشر بيده) مشيتّها زي الغزال، كانت توكل سندويش، قربت عليها، لما شافتني تكهربت .. السندويش وقع، لقفته .. جريت .. (خمش).

هاذا بوس؟

الأول :يا بني آدم، بقولك بوس، بتقولي فلافل، افهم، فتّح لي مخك، عمرك شفت روميو وجولييت؟

جولييت ع البلكون .. روميو بحاول يطلع إلها، وجولييت واقفة زي الحلم، وصل إلها، مسك ايدها، أتطلع في عينيها، وقرب شفايفه .. وبتقولي فلافل.

الثاني :هامبورجر

(جبرش)

الأول :شيخ عطية، لمبة كاز، نجاح، مفتول، سماكين...

الثاني :هاملت، سينوغرافيا، جولييت، ردفورد، برودواي .. ثم تتداخل الكلمات وتشتبك معاً .. وتصبح غير مفهومة.

صمت

الثاني:

1988/10/5 الساعة 5 العصر، المخيم كله طالع، كبار وصغار، وسيارات، تقول الدنيا ليل، ناس بتسد عين الشمس، إلها أول وما إلها آخر، وناس بتتسند على ناس، وصوت متل زن النحل، كله بيصيح وكله بيهتف، وصلنا المقبرة، شوية وألا الناس ملتمين، زرقت بينهم، ألقيتهم ملتمين على واحد، وجهه معفر، وحالته مبهدلة، واقع زي الشريطة، مغمى عليه، اخدوه ع المستشفى، وظلوا 3 أيام بين الحيا والموت،غايب عن الوعي، عارفه مين هادا اللي كان مرمي زي الشريطة؟ هادا كان انت .

الشهيد كان زي عود الريحان، زينة شباب المخيم، طالع طلعة مش أبن عيشة، زي فلقة القمر، نسوان الحارة كانوا لما يحبلوا يتوحموا عليه، كنا كلنا بنحبه،مكملش 16 سنة،حطيناهبلقوبنا، قبل ما نحمله على أكتافنا، عارفه مين هو؟ متذكره مين؟ ليكون نسيته كمان؟ أقول لك مين هو؟

الأول:

خلص بيكفي، كنا ننام على فرشة وحدة، لما كانت الدنيا تشتي، وتصير ليل، والبرد يخش في عظامي، كان اصغر مني ويحطني بحضنه، أنام على دقات قلبه، لما كنت اشد اللحاف عنه، كان يقرفص، تقول ملاك نايم، كان مرات يديني مصروفه، ويقول لي خود يا خيويي، روح ع الرحلة، كان يتصيد العصافير ويطيرها تاني يوم، يقول حرام أهلها بيكونواقلقانين عليها، كنت أعطيه الشنتة يروح لي إياها ع البيت، وأنا أروح العب مع أصحابي، شافني مرة وأنا بضحك لبنت الجيران، ضحك وقال لي،

مش راح أقول لأبوي، أبوي كان شايفه مهندس، أمي كانت شايفاه دكتور، بنت عمي كانت بتحلم فيه عريس إلها، كل أولاد الحارة بيقلدوه في اللبس، كل أشي بيلبق له، كان لما يمشي في الشارع يوزع فرح، الكل بيحبه، كنت رايح أنا وإياه زي كل يوم ع المدرسة، فجأة فط مني، فاع مع الأولاد، جريت أدور عليه، كان مقرفص وبردان،اجبالأسعاق واخده وراح زي الريح، وفي لحظة راح، ومن يومها وأنا حاسس حالي زي اليتيم، بس انت عارف مين السبب؟اشكالكو هم السبب

الثاني :

أسامة انت بتفكر انك بتحبه أكثر مني، محمد، إبراهيم، عبد الكريم، حسن، أنا شايفهم كلهم أسامة، إذا كنت انت بتكشفه، أنا كنت أغطيهم، إذا أمك كانت شايفاه دكتور، أنا شفت العافية دبت في البلد، إذا أبوك شافه مهندس، أنا شفت البلد معمرة، وإذا بنت عمتك شافته عريسها، أنا زفتهم هي الموسيقى اللي عايش عليها لليوم .وكنت شايف الصبح طالع من ضحكاتهم.

ثم يبدأ بالرقص والزفة.

الأول:(يصفق)

الثاني :

صقّف، ليش ما قلت لي جود .. شفت المسيرة تبعتكو هاديك اليوم .. طلعوا لك مسيرة انت كنت معهم.

الأول : ايش؟

الثاني:

تك .. تك .. تك .. قلتو للولاد يبعدوا من هان..

تك .. تك .. تك بلغتوا الصحافة وجبتوا التلفزيون تك .. تك .. تك اتفقتوا مين بدوا يلقي الخطبة .. بلاش نقعد نشد في بعض عيب .. تك .. تك .. تك

تك .. تك .. تك ديروا بالكو اتفقنا ما نقلطش البراميل الحمر، خلونا في السيف سايد.

وعليهم أصوات جهورة.

(يخشن صوته) (ويخرج صوت آه) رئيس شعبة .. (خشونة الصوت _ أعلى).. يزيده أكثر .. ثم يزيد أكثر .. ثم يزيد .. هادوله بشاركوش.

ثم يقف على الكرسي ويقرأ البيان:

بسم الله .. باسم أطفال الحجارة .. بقلوب وصدور مفتوحة سنحاربهم بما تيسّر لنا من .. الهمزة المفتوحة والضمة المضمومة، والفاصلة وعلامة وعلامة التعجب، ما تستخفوش بعلامة التعجب، والكسرة والسكون.

الثاني : خلعوهم قنبلة غاز .(ثم يضع ثوبه بأسنانه).

(مقلداً صوت الإسعاف) ووينو .. وينو .. وينو .. يذهب إلى الكرسي (صمت) اثنين شهدا (يرفع شاهدي اليدين) وعشرين جريح (ويكرر أصابع اليدين العشرة مرتين) (يرتاح الأول) من الولاد (يرتبك الأول), (صمت)

ثم يعود الثاني للأول مبعبصاً بيده.

الأول : خلصت نشرة الأخبار تبعك؟

الثاني :عروسته في ليلة دخلتها، كانت أحلى البنات، والصبايا حواليها، بزفوا فيها، شعر أسود طويل، وعيون واسعة، اطلع فيها، ضحكت له بخجل.

أخذ السيارة هو وصحابه وراح يجيب فستان الفرح .. دد ..دد...دد

أحمر

ولد ناصب فخ، الدودة على الكرزم، عين من بعيد بتصوب عليه بوز بارودة 600 متر بعيدة عنه .. طاخ

صوت كاميرا

تك .. تك .. فاطمة ماتت بتولد على الحاجز.

تك .. تك .. سمر انقتلت في حضن أمها.

صوت كاميرا (تك .. تك)

أحلام اختناق غازي

تك .. تك .. زياد، إياد، عمر فجروهم في السيارة.

تك .. تك .. خليل في القلب

تك .. تك .. محمد في العين

تك .. تك .. خالد في الحوض

تك .. تك .. علي، زينب، خديجة، موسى

وسحجن يا بنات، عيد بده كعكة.

الأول (يتقدم من الثاني) : اسمع ولا، في عندك إشي ثاني غير هالاسطوانة المشروخة..

احكيه .. معندكاش أنضب واسكت؟

الثاني : كان يصحى من الساعة 3 الصبح، ويرجع الساعة 7 المغرب، بعد أربع سنين صب السطح الأول، كان يصحى من الساعة 3 الصبح ويرجع الساعة 7 المغرب، بعد أربع سنين ثانيات صب السطح الثاني .. يالله يا أبو لعيال شد حيلك، من الثلاثة الصبح يرجع الساعة تسعة المغرب، يالله يا أبو محمد عشان الولاد معلش بطلنا

نعرفك، من الساعة ثلاثة الصبح لتسعة المغرب، وصب السطح الثالث .. صار وجهه غير شكل، وظهره انحنى، ومن الثلاثة الصبح للسبعة المغرب، وصب الرابع ها ها

ددددددد .. طبيخ (ثم يجلس على الأرض) واضعاً كفيه على الأرض، ثم يفتح يده ناصباً الوسطى .. خيمة3 م×متر ونص .. من مستر رد فورد صاحبك.

الأول : هادي البلد فش فيها فايدة، خلص .. خلص أنا لازم أسافر، أنا هلقيت لازم أسافر .. لا لازم أسافر.

الثاني : قوم .. سافر .. ما انت صار لك سنتين في البلد، ايش عملت؟ شاطر تدخن وتفكر .. حك في راسك .. كنت جاي تاخذ مدير عام وتروح؟

روح .. سافر .. إن شاء الله .. عن طريق المعبر وألا عن طريق اللّد؟

الأول : مش عن طريق اللّد .. لأ عن طريق إسرائيل..

الثاني : يقترب من الأول ويحتضنه:

إحنا بنطفح الدم، عشان نجيب كل الفلسطينيين هان، وأنت بدك تسافر، عمرك سمعت واحد بيتصل بأمه من لبنان، يا أمه مشتاق الكو، نفسي أشم تراب البلد، كيف أصحابي كيف الحارة.

الأول : اجيت أعمل منكو بني آدمين، انتو مش عارفين قيمتي .. انتو بتحترموش حدا .. بتقدروش .. كل اشي عندكو فت عدس.

الثاني : بدك تسافر .. سافر .. ايش مستني !ايش واقف بتساوي؟ روح..

بس ممكن أعرف حضرتك ايش كنت بتشتغل في أمريكا؟

الأول : أنا كنت بشتغل في مط..

الثاني : مطعم .. أيوه اثنين هامبورجر وواحد شنيتسل .. صار لك من الصبح بتقول

سينوغرافيا، وتك إضاءة .. تك ديكور

ايوة يا حبيبي إجلي .. إجلي .. طلّع اللّي عندك كله

الأول : الشغل مش عيب، أنا كنت مضطر أشتغل في مطعم.

الثاني : طبعاً مش عيب، بس العيب انك تكذب علينا (هنا يلعب بأصابعه على الأرض) (لا مبالاة).

الأول : صدقني أنا ما كذبتش، أنا فعلاً درست إخراج، ولفيت ودوخت وأنا بدوّر على شغل، كانوا دايماً بيطلبوا مني الإقامة عشان أحصل عليها كان لازم أجوز، اضطربت أجوز وحدة معها جنسية , أي كلام .. وقلت فرجت ودخت السبع دوخات لما لقيت دور ثانوي في مسرحية.

الجالية العربية قومت الدنيا وما قعدتهاش قال المسرحية بتسيء إلنا..

قلنا بلاش المسرح من أصله اشتغلت شفير تكسي، صار كل واحد بطلع في كأنه قرصاه حية، اشتغلت في سوبر ماركت كانوا بيتجنبوني ولما صارت الأحداث صارت العيشة زي الزفت، كان لابد أني أرجع .. ورجعت.

الثاني : انت جعان؟

الأول : يتطلع للثاني باستغراب.

الثاني : أنا جعان انت مش جعان

الأول يومئ برأسه

الثاني : أنا بعرف مطعم بعمل أحلى فلافل في البلد.

الأول : في عندكو مطاعم.

الثاني : رجعنا؟

ثم يأخذه ويذهبان.

لمشاهدة المسرحية على يوتيوب

https://www.youtube.com/watch?v=TW61FDeAOB8&t=624s

https://www.youtube.com/watch?v=eFHWTk99vIM

آخ لو كانت ولد

المشهد الأول

(يدخل حسن إلى البيت فرحاً يحمل بيده شهادته المدرسية)

ينادي: ياما.. ياما .. ياما

(تدخل أم حسن إلى المسرح وتشمر عن يديها كأنها كانت تجلي في المطبخ)

الأم : شو في يامه؟

حسن : نجحت يامه.

الأم : مبروك يامه ألف مبروك الله يفرح قلبك زي ما فرحتني

(وتطلق زغرودة)

الابن : بس عشان تعرفي ابنك.

الأم : الله يرفع راسك زي ما رفعت راسي، خليني أكيد العدا.

حسن : أبوي لسة ما روح من الشغل بدي أبشره.

الأم : أبوك لسة شوي وبيجي.

حسن : خليني أحكي معه على الجوال.

(ويقوم وينزع الجوال عن وسطه)

حسن : يابا مرحبا، أبو حسن، خدلك هال الخبر الحلو أنا نجحت يابا ..طيب بتجيب معك الحلوان الهدية إللي وعدتني فيها..

(تغادر الأم المطبخ فيما الولد يتنطط، ويضع المسجلة على أغنية : وحياة قلبي وأفراحه ويدندن مع الأغنية).

تدخل يارا : مرحبا حسون، يا سلام عليك شو مزوق أنت عرفت إني نجحت حاطط لي هالأغنية الحلوة.

حسن : شو يعني هادي الأغنية إلي أنا إللي نجحت.

يارا : أنا كمان نجحت وطلعتها الأولى.

حسن : وشو يعني ما أنت بتطلعي كل سنة الأولى، بس أنا نجحت هالمرة من غير ما أقصّر ولا في مادة.

يارا : يا سلام عليك، لا والله شاطر، بسلامة الدروس الخصوصية.

حسن :بلا طولة لسان ها، هادا بدل ما تفرحيلي وتغنيلي كمان.

يارا : أغني لك؟ وينها ماما..

وتنادي: ماما ..ماما.

تحضر الأم : يارا شفتي يا حبيبتي أخوك نجح في المدرسة.

يارا : وأنا كمان يا ماما نجحت وطلعت الأولى.

الأم : مبروك يا بنتي (بفتور أقل).

يارا : بابا بعدو ما رجع من الشغل، بدي أبشره.

الأم : أخوك بشره وحكى معه على الجوال وراح يجيب الحلوان.

يارا : وأنا يا ماما بدي أبشره.

الأم : لما يجي يا ماما ..لما يجي.

وتغادر إلى المطبخ.

يارا : حسن أعطيني جوالك، خليني أحكي مع بابا وأبشره أني طلعت الأولى.

حسن : تبشريه، ما أنا خلص حكيت معه .. وبعدين الجوال ما في كرت.

يارا : الله يخليك يا حسن.

حسن : خلص خلص مش ماما حكتلك لما يجي بيعرف ..يارا ..يارا ..شو بدك تجيبي لي هدية في عيد ميلادي.

يارا : أنت شو بدك تجيب لي ..ما أنا عيد ميلادي قبل عيد ميلادك.

حسن : أنا أجيب لك ..آه أنت شو في نفسك؟

يارا : إلي بطلع منك.

حسن : إلي بطلع مني ! ولا شي (يضحك)

يارا : أنت تجيبلي مسجل بسماعات على الدان زي إلي معك.

حسن : بعطيك إياها وأنا بجيب وحده إلي.

(يدخل الأب ومعه أشياء مغلفة، حسن يركض إليه)

يحضنه الأب ويقول : مبروك يا ابني، والله مبسوط فيك كثير، آه هيك بدي إياك، دايماً ناجح شد حيلك يا بطل.

يارا : وأنا يا بابا.

الأب : يارا ..آه وأنت شو صار معك؟

يارا : طلعت الأولى.

الأب : ممتاز كثير ..يعني زي كل سنة.

يارا : وأخذت تفوق.

الأب (في نفسه) : والله كان نفسي أنت تكوني حسن، وهو يكون يارا.

يارا : شو قلت يا بابا.

الأب : لا أبداً ولا أشي.

حسن : وين رحتو ..وين الحلوان يا بابا.

الأب : هيها قدامك يا الله افتحها وورينا يا بطل.

حسن : ياما ..ياما تعالي، أبويا إجا وجاب الحلوان معه.

(ويتناول المغلف ويفتحه)

(ثم يذهب لأبيه يعزم عليه، يتناول الأب حبة الشوكولاته ويأكلها وتدخل الأم، يعزم عليها، تفعل الشيء ذاته، ثم إلى يارا ..ويضع المغلف جانباً).

(يارا تذهب وتتناول باكيت الحلوى وتعزم على الأب، يتناول قطعة ويضعها في جيبه) ويقول : مبروك علينا يا أولاد والله فرحتونا (وتعزم على الأم وعلى حسن).

حسن : وهديتي يابا إلي وعدتني فيها، وينها.

الأب : وهادي شو هي ويشير إلى المغلف الآخ (يركض إليه حسن ويفتحه) ويقول:

حسن : يا سلام عليك يا أحلا أبو في الدنيا، البيانو إلي وصيتك عليه.

يارا : وأنا يابا.

الأب (بارتباك) : ليش ما خبرتوني انو يارا كمان طلعت الأولى، على العموم ولا تزعلي، بكرة بجيبلك الموسوعة العلمية اللي وعدتك فيها.

يارا : بس أنا يابا!!

يقاطعها :خلص قلتلك بكرة ..يعني بكرة.

المشهد الثاني

(يارا تجلس على جهاز الكمبيوتر وترتدي النظارات، تدخل عليها الأم) .

الأم : ايش يارا طول انهارك قاعدة على الجهاز يعني ما بدك تساعديني في شغل البيت.

يارا : والله ياما زهقت من قعدة البيت، حتى في العطلة ما في عطلة، كمان بدي أشتغل في البيت.

الأم : يعني وين بدنا نروح يا بنيتي؟ وبعدين ليش ما تساعديني في شغل البيت مش لازم تتعلمي.

يارا : أتعلم الطبخ والكنيس والغسيل ياما؟

الأم : آه، لازم يا بنيتي، مش مصيرك تتجوزي وتشتغلي في البيت؟ مين بكرة بدو يطبخلك ويكنسلك ويغسلك؟

يارا : ايش معنى حسن، طول نهاره بره، بطلع مع أصحابه، بيتمشوا, بيروح النت، وبيروح مع أبوه على قرايبنا، وما بيخلوا مناسبة.

الأم : ما هو الولد زي أبوه والبنت زي أمها.

يارا : الولد مع أبوه لبره، والبنت زي أمها في البيت!!

الأم : هادا نصيبنا يا بنتي هيك تقسمت ياما.

يارا : بس الدنيا بتتطور ياما، والست اليوم بتشتغل زي الراجل.

الأم : لا ياما، الست ست والراجل راجل، الراجل بيشتغل وبيصرف على البيت والست بتطبخ وبتغسل وبتربي الأولاد.

يارا : والله هالعيشة بتزهق.

(يدخل حسن فرحاً ويسلم).

حسن : مرحبا، شو طبختي اليوم إلنا ياما، ما بدنا نتغذى ؟ أنا جعان.

الأم : استنى يا ولد لما يجي أبوك الغدا بيكون جاهز (وتخرج للمطبخ).

يارا : حسن ..حسن ..تعال قلي وين كنت.

حسن : رحت مع أصحابي لفينا شوي ..وبعدين رحت عالنت.

يارا : نفسي والله مرة أجرب هالنت.

حسن : شو والله ناقص بس تصيري حسن صبي، وتيجي معي تفتحي التشات وتحكي مع الناس.

يارا : أنت بتحكي مع مين عالنت.

حسن : مع شباب وصبايا عرب وأجانب، وبنفتح على مواقع يا سلام يا يارا (يبدو منشرحاً).

يارا : وأنا حقي ناقص يعني؟

حسن : آه ..حقك ناقص، ليش أنت ولد؟ ما أحلاك والله وأنت مصاحبة لي شباب, الله يعلم من وين هما.

يارا : طيب اشمعنى أنت كل شي مسموح لك.

حسن : بدك تسكتي وتضبي لسانك، ولا بقول لأبويا لما يرجع.

يارا : شو بدك تقوله؟

حسن : بقوله بنتك بدها تروح ع النت تصاحب شباب.

يارا : طيب ..خلص ..وايش عملت كمان.

حسن : قصدك في الدورة.

يارا : آه الدورة ..الله بيدي الحلق للي ماله ودان.

حسن : ايش قصدك؟

يارا : أبداً، هيك صار لك شهرين بتتعلم موسيقى ايش سويت؟

حسن : صرت أعرف أعزف وتعلمت أغنية جديدة.

يارا : صحيح؟ كان نفسي أتعلم في الدورة زيك.

حسن : نعم، علشان نعمل ثنائي يعني، فور إم ولّا فور كاتس.

يارا : طيب تعال، ورِيني شو تعلمت.

حسن : طيب بشرط.

يارا : شو هوي.

حسن : أنا بعزف وأنت بتغني.

يارا : موافقة.

(يبدأ حسن بالعزف على الأغنية ويارا ترافقه بالغناء).

المشهد الثالث

(يظهر الأب جالساً يراجع بعض أوراقه، تدخل عليه الزوجة بفنجان القهوة، تضعه أمامه وتهم بالمغادرة).

الأب : استني يا أم حسن عايزك في شغلة.

الزوجة : شو في يا بو حسن.

الزوج : هي العطلة خلصت والأولاد على وجه فتحة مدارس، سنة زمان والبنت بتاخذ التوجيهي. والولد بعد سنتين زمان بيصير بدو يدخل على الجامعة.

الزوجة : صحيح، في ايش بتفكر؟

الزوج : البنت شاطرة كثير وأكيد راح تاخذ مجموع كبير.

الزوجة : بتفكر توديها على الجامعة؟

الزوج : أنت ايش رأيك؟

الزوجة : يا أبو حسن مانت عارف البنت مسمية لابن عمها.

الزوج : آه ..شو يعني؟

الزوجة : بناخذ رأي دار أخوك.

الزوج : معك حق، يعني ممكن البنت تتجوز وتكمل تعليها إذا بدو جوزها وأهله، وإذا ما بدهم يعني ايش لازمة الجامعة ما هي البنت مصيرها لدار زوجها.

الزوجة : والولد.

الزوج : حسن ..والله لو بدفع دم قلبي لعلمه أحسن تعليم.

الزوجة : وإذا ما بدو.

الزوج : شو ..ما بدو على كيفه يعني.

الزوجة : طيب شو رأيك ناخذ رأيهم.

الزوج : رأي مين؟

الزوجة : الولد والبنت.

الزوج : ما في مانع.

(يدخل حسن).

الأب : ابن حلال يابا، تعال.

حسن : طبعاً ما أنا ابنك كيف ما بدي أكون ابن حلال بالله.

الأب : بدي تشد حيلك, ضايلك سنتين وبتخلص توجيهي وتشوف وين بدك تكمل تعليمك.

حسن : انت شو رأيك يابا؟

الأب : هادي ما فيها رأي بدك تكمل الجامعة وتسافر برة.

حسن : وإذا ما جبت مجموع؟

الأب : بوديك على أوكرانيا تدرس طب ولا هندسة.

حسن : طب ..هندسة ..أنا بدي أسافر على أمريكا أدرس موسيقى.

الأب : ما في مانع المهم تجيب الشهادة ..أمريكا ..منيح كثير.

الزوجة : والبنت.

الزوج : ناديها.

الزوجة : يارا ..يارا ..تعالي ياما.

(تدخل البنت ويبدو أنها كانت تمشط شعرها)

الأب : والله كبرت يابا وصرت عروسة.

(تخجل البنت)

الزوجة : مش بعيد يجوا دار عمها ويطلبوها رسمي.

البنت : أنا بدي أكمل تعليمي يابا.

الأب : ما في مانع بس أنت تجيبي المجموع الكبير وبوديك على الإسلامية أو الأزهر.

البنت : بس أنا بدي أدرس أوبرا.

الأب : أوبرا ..وين؟

البنت : في ايطاليا.

الأب : ايطاليا ..شو؟ انجنيت يا بنت؟

البنت : ليش يابا ما أنا لسة سامعاكوا بدكو تودوا حسن لأمريكا يدرس موسيقى.

الأب : عال والله ..بدك تطلعي فنانة ..تغني ..يقولوا عنا عيلة نور ..تأدبي يا بنت.

البنت : بس الأزهر والإسلامية ما فيها غير يا صحافة يا تجارة يا أدب عربي.

الأب : وفي كمبيوتر كمان ..على العموم ..ما بنقدر نوديك برة ..يا دوب نتحمل نوديك الجامعة هان لازم تكوني قدام عنينا.

البنت : ما أنا يابا طول عمري بغني في المدرسة، وبشارك في كل المناسبات، والكل بيحب صوتي وبيقول عنه حلو، ومحتاجة دروس على أصول.

الأب : الغناء.

البنت : شو فيها؟

الأب : ما في عادة، عمرك سمعتي بنت بتطلع تدرس برة من قرايبنا ولا جيرانا، ولا أصحابنا ..وشو غناء كمان!!

الزوجة : خلص يا جماعة أستهدوا بالله, وخلونا بلا ما نسبق الأمور, ليجي الصبي بنصلي ع النبي .

المشهدالرابع

أبو حسن يدخل وينادي زوجته.

أم حسن ..يا أم حسن.

(تحضر على عجل) : ما تواخدني ثواني والأكل بيكون جاهز.

أبو حسن (يجلس) : لا تعالي هان بدي أحكي معك.

أم حسن : خير إن شالله شو في.

الزوج : اليوم حكى معي أخوي أبو خليل، وسألني عن يارا.

الزوجة : وايش قلتله؟

الزوج : ايش بدك أقول يعني ..البنت للولد ما في كلام.

الزوجة : مثل ما بدك.

الزوج : ماشي خليني أروح أبدل تيابي.

الزوجة : وأنا بكون خلصت، ثواني وبيكون الغداء جاهز.

(يخرجان ويدخل حسن ويارا).

حسن : شو يارا؟ سمعت انه أبوي وعمي بيفكروا يقروا فاتحتك.

يارا : فاتحتي على مين؟

حسن : يعني مش عارفة على مين؟ ..ابن عمك خليل .آه خليل انت عاجبتيه وبنت

عمه، بينزلك عن ظهر الفرس.

يارا : وانت ليش ما تتجوز بنت عمك سحر؟

حسن : سحر ما بتعجبني.

يارا : البنت بس لازم تعجب الشب علشان يتزوجها.

حسن : آه.

يارا : وهو لازم يعجبها كمان.

حسن : لا وأنا أبوي بيقول لو بدك بنت الملك لأجوزك إياها.

يارا : وأنا؟

حسن : انت لابن عمك إذا بدو إياك ..يارا ..سمعت انه إلك صاحبة حلوة كثير.

يارا : مين هند؟

حسن : حبيبتي يارا ..عرفيني عليها.

يارا : أعرفك عليها؟ ليش؟

حسن : يمكن تعجبني وأقول لبابا يخطبلي إياها.

يارا : أعرفك عليها، انت عندك استعداد تعرفني على أصحابك؟

حسن : ايش بتقولي، أعرفك على أصحابي.

يارا : يعني بفكر شوي على طريقتك.

حسن : ما تنسي ولا لحظة إنك بنت وأنا شاب.

يارا : هادا اللي مجنني، دايماً انت شاب وأنا بنت يا سيدي هادا أشي طبيعي، بس اللي مش طبيعي انه انت مسموحلك كل شيء، وأنا محرومة من كل شيء ..ليش يميزوا بيني وبينك ..أنا وانت إخوة من أب واحد وأم واحدة متربين سوا، وعايشين سوا، وفي عمر واحد تقريباً .

(يدخل الأب) : شو فيه يا أولاد، صوتكو طالع.

حسن : أبداً يابا بس كنت بأقول ليارا ..إنه.

الأب : إنه شو؟

حسن : إنه .إنه ..ابن أخوك خليل..

الأب (متفائل) : آه ..انت على طول ما بتنبل في تمك فولة ..يا سيدي على العموم اختصرت علي الطريق ..شوفي يارا ..زي ما انت عارفة يابا، من وانت صغيرة، وزي ما هي عادة الناس، انت مسمية لابن عمك، وعشان حق الناس علينا، ما نشرق ونغرب، ونقول جامعة ما جامعة، أنا لمحت لخوي أبو خليل وهو صرح لي إنهم بدهم إياك لخليل.

يارا : بس أنا يابا بدي أكمل تعليمي.

الأب : وماله، بنتناقش معهم في الموضوع ..ولا جوزك قصدي إلي بدو يصير جوزك مالو حق يحدد مستقبلك.

يارا : مستقبلي أنا بحدده يابا.

الأب : ماشي يا ستي بس ما بتحدديه لحالك.

يارا : بتشاور معاك ومع أمي ومع أخوي حسن.

الأب : ومع خليل كمان.

يارا : ليش خليل؟

الأب : ما هو راح يصير زوجك ومسئول عنك.

يارا : لسة ما صار.

الأب : بس بدهم يتقدموا إلك رسمي.

يارا : ولما يتقدموا، أنا ما وافقت عليه.

الأب (ينتهي صبره) : شو يعني ما وافقت، يعني يمكن ما توافقي؟

لا .....هادي بيني وبين أخوي أبو خليل ..إذا اتفقنا خلص ..إنا أعطيت كلمة خلص ..انت موافقة.

يارا : بس يابا..

الأب : ايش فيه يا بنت.

يارا : انت كيف تجوزت أمي.

الأب : شفتها, عجبتني وصار النصيب, وتجوزتها .

يارا : وهي لما شافتك عجبتها؟

الأب : عجبتها؟ ايش قصدك؟ اسأليها ..أنا اللي بعرفه إني خطبتها وأهلها وافقوا وصار النصيب.

يارا : بس يابا أنا ما عندي مشاعر تجاه ابن عمي.

الأب : مشاعر ..انت ايش بتقولي؟

يارا : ما بحبه.

يجن جنون الأب : مين قال انك لازم تحبيه ..والله لو فكرت تحبيه، حتى لو هو ابن عمك لحرمّتك عليه .امشي من وجهي قبل ما ارتكب جريمة ..قال حب قال ..

(تذهب يارا، وتقول لنفسها، والله لو غصبتوني على عمل واحد ما بحبه لموت حالي)

تسدل الستارة

أبو عرب في خانة إليكّ

إضاءة خفيفة على المسرح يظهر الديكور من خلالها شبه ظلال، نسمع موسيقى ألف ليلة وليلة، ثم يأتي صوت حكواتي، في هذه الأثناء يكون الممثل جالساً على خشبة المسرح.

الحكواتي:

وفي الليلة التاسعة والتسعين بعد المائة الثامنة سقطت غرناطة، الملقبة بشام الأندلس، ووقع المصاب الأكبر إذ قتل أبو عبد الله الأحمر وخيّر المسلمون بين القتل أو التنصير فكان تقتيل وتدمير، أما الأعراب وبعد طول غياب، صاروا يحجون إلى ناطحات السحاب،أما شهرزاد التي أسكتها بعد الفجيعة الصباح وحتى لا تتهم بحيازة السلاح فقد صمتت عن الكلام المباح.

آح .آح .آح.

"يضاء المسرح تدريجياً حيث يظهر الممثل وتتضح معالم الديكور"

أبو عرب في حالة إنهاء صلاة.

السلام عليكم ورحمة الله ... السلام عليكم ورحمة الله

"يبدأ بالدعاء"

يا رب افتحها في وجهنا كل الأبواب المسكرة.

طنيب عليك يارب ولا يعجز عليك طلب تفتحلنا طريق أيرز يعني، مضلش ولا حد إلا أدينت منه.

يا رب تأخذ من طريقنا كل الحواجز والمحاسيم دمرها، فجرها، انسفها يا رب لا . لا .لا بلاش تنسفها بعدين يقولوا عمل إرهابي ويسكروها كمان أكم من شهر، أنا ايش الي دعوى في كل هالحكي، أصلاً أنا لازم أصلي ع السكيت، وأنت "يشير إلى المصليه" لازم أخبيكي بعدين تكون عمل إرهابي وأنا مش داري .

آه يا عمي هيك أضمن ابعد عن الشر وغنيلوا لحسن بعدين لما أرجع على الشغل معلمي يشوفني بصلي يفكرني حماس ولا جهاد وآكل هوا .ويسحب الممغنط وحلني بعدين على ما ألاقي شغل.

(يخاطب المصلية): ايش رايك ارميك (ويلقي بها) وابطل اصلي بالمرة, آه شيوعي, جبهة شعبية , وايام اليهود اتهموني اني فتح, وهيك بصير لحالي وحدة وطنية, خليني في حالي أحسن .

"يسمع صوت إشارة الأخبار"

"الأخبار" يتوجه إلى إطار التلفزيون يحمله ويضعه أمام وجهه.

إليكم هذا البيان الصادر عن لجنة الأمن والأمان:

بأمر من الناهي والآمر يستمر الإغلاق على جميع المعابر.

"ينزل إطار التلفزيون على الأرض ويسرح قليلاً"

اشتقت لصوتك يا أبو مروان .. اشتقت لصوتك .. صوتك .. صوتك.

"للجمهور" كان كل يوم يجيني من صرصير الصبح.

أبو العبد .. أبو العبد .. أبو العبد.

هش بكفي تجعر بتفكر حالك عبد الحليم يا خي .. صوتك زي صوت الجحش. صرت ألف مرة قايل لك تقعدش تجعر علي يا زلمة من الصبح, هيك بتصحي الجيران ..بصيروا يبهدلوا فيه لما أروح من الشغل.

ايش ذنبنا تصحينا معاك الساعة تنتين بالليل.

أغلبهم موظفين بيصحوا على الساعة ثمنية، أما صحيح واحد...

ايش بدك تعلم في المتبلم يصبح ناسي .

وفر واحنا نص نيمين وعلى ايرز وقبل ما نصل الحاجز بنشوف العجب وأحد بيقلي فلافل زي المكينة اتقول اتصمم هيك يصحي من الساعة تنتين ويبدأ يقلي فلافل .. زلمة اختيار مسنود على حجر فش ولا شعرة سودة براسه بستنى في معلمه الخواجة علشان

يجي يوخده يمكن يجيه على الساعة 8 .. 10 يمكن ميجيهوش.

بصات زيارة المساجين .جارتنا أم محمود عجوز تسعينية مع إنك يدوبك كملت الستين .. بتصيحي، صيحي ..ابنها محمود محكوم 3 تأبيدات صرلها عشر سنين بتروح اتزوره وبتصيح .. عمركوا شفتوا حدا بيصحى من الساعة 3 الصبح يصيح.

ابنها التاني اسمه أسامة كان أعز أصحابي وأحلى شباب المخيم .طلعوا يكتبوا شعارات على الحيطان طلعت عليهم قوات خاصة طخوا زميله خالد، فش الا شارع واحد قدامهم مفتوح .أسامة شرد أصحابه .. سد الشارع بصدره .طلع اسلاحه ونزل فيهم طخ.

فجأة لقينا السما كلها فوانيس .. الطخ زاد .. العسكر فزعت .. المخيم هب .الله أكبر ..الله أكبر .. الله.....

الله يرحمك يا أسامة على قد ما كان شبابك حلو، كانت موتك أحلى.

أخوي فارس كان دايماً بيقول كل ما مات شهيد اتذكروا انه مات عشان الأرض ترجع ولما الأرض ترجع الشهداء كمان بيرجعوا وانت يا فارس بدكاش ترجع يا خوي، بدوش الله يطمني عليك في الأرض ولا في السماء، ميت ولا طيب أنت وين يا خوي وين يا فارس .وين يا خوي.

يا الله روخ .. أنا يا خواجة ليش.

بقولك روخ فش شغل .. يا خواجة حرام عليك الي صاحي من التنتين وراي ولاد بدي أربيهم.

إن ما روخت من هون راح أطوخك ..بين وبينكو مضلش في راسي مخ وبهداك الميزان وفي دين راسه طاخ طاخ طوخ . فشيت غلي فيه هادا اللي كان في راسي اني أعمله لو روحني أنا ايش اللي دعوى ما في ميتين وخمسين مليون غيري، همه يضربوه..

اطلعت حواليه والا الكل صافف في الطابور زي المسطرة لا حس ولا خبر.

آلاف العمال روس بتروح يمين وروس بتروح شمال, يمين شمال .شمال يمين, الله وكيل ما اتقول إلا يوم الحشر.

رفعت حالي شوي شفت بلدنا .بلدنا .بلدنا .بلد زغيرة على الحدود بالزبط اسمها دمرة، شميت ريحة البابونج .اسمعت صوت العصافير جاي من بعيد اتذكرت كل كلمة حكتها امي.

البير في نص البلد .على اليمين دار عكاشة على شمالهم دار أبو ركبة بين دار أبو ركبة ودار عكاشة في شارع صغير مسكر بجميزة معمرة مفش إلا فتحة صغيرة.

كان لما سيدك يلحقني بدو يضربني .أزرق من الفتحة، يصير اينادي علي تعالي ولي .هأ .. ولك تعالي ولي ..هقه..

مرة بعد ابوك ما خطبني بكم من يوم كنت رايحة املي مية من البير فجأة طلع أبوك علي زي الفارس .كان لابس حطة مقصبة وقمباز أبيض ودماية بيج .أول مرة بأشوفه بعد ما خطبني .أنا وياه لحالنا في الحارة قرب علي .جيت بدي أقع في البير من الخوف .الجرة وقعت من ايدي انكسرت جري علي مسك رجلي طلع منديله ولف رجلي .ايديه انتلن دم اطلع في عينيه .كتب بالدم على حجار البير .زينب وعبد الكريم، ثاني يوم وأنا قاعدة بألقط ملوخية ما استفقت إلا سيدك هاجم علي بالعكاز .يابيه عليك يا عبد الصمد .عبد الكريم قاعد بكتب اسمك على البير وناقش اسمك عالجميزة, "يضربها" .

يا به أنا ايش إلي دعوى هو اللي بكتب اسمي، ايش الك دعوى لولاك مورجياه عين كان بكتب اسمك.

وتاني يوم سيدك جوزنا علشان يلم الفضيحة، ومنها لليوم قصة النقش اطورت مع أبوك لحد ما صار يشتغل نقاش . بس بعد ما اتجوزته بكم من سنة ايدي تنكسر ما يقول اعصبلها اياها ولا أوديها على لسترلي آه طول عمره منشف ريقي وعقله جص.

امي يا جماعة الخير مرة بسيطة وعل نياتها .هذه القصة حقيقة مش تمثيل .أنا ساكن

في غرفة 3 متر x 3.5 هي نفس الغرفة اللي ربيت فيها أنا واخوي فارس واتجوزت فيها وخلفت فيها .أنا عندي دش .عندي دش, حصتي من الغرفة نص متر كل يوم بفرشلي فيه فرشة وبنام وبصير أتقلب يمين شمال، شمال يمين .من حقي أتقلب مهو نص متر .الصبح لما أقوم من النوم أولادي الستة بناموا حوليه .اللي بألاقي وجهه وارم .واللي عينه زرقة . منا طول الليل أتقلب .كل يوم امي بتيجي تسهر عندي .أمي حبتها قليلة من فوق نص متر ومن تحت مترين وعشان تتريح في القعدة بتركز ظهرها على الحيط.

ولك بس ولا سيب أخوك.

يمه رجعي راسك بدي أتفرج على التلفزيون.

آيه ولك بس ولا موته ولك دشره يا بيه عليكوا يا ولاد اليوم اقلوبكو ميته.

يمه رجعي راسك مش شايف بدي اتفرج على التلفزيون.

الحاصله كانت فايعة قصة النكبة .حطيت على مصر المذيع قال النكبة الخمسين، أبو ظبي النكبة الخمسين، الجزيرة النكبة الخمسين، فجأة امي دارت راسها .ايش يا بنيه يعني النكبة الخمسين شيفهم شهر ملهمش شغلة ولا عمله غير النكبة الخمسين.

ايش يا امه مش عارفة ايش النكبة الخمسين هذه ذكرى لمهاجرة صرلنا خمسين سنة مهجرين من لبلاد يا امه.

ايش يا امه خمسين سنة مهجرين من البلاد .آه يا يمه يا وردي عليكي وعلى اللي جرالك يا زينب.

يامه احنا وياهم والزمن طويل لو بعد مليون سنة بلادنا راح ترجع.

الله يقطعك ويقطع لبلاد يمه.

ايش يا امه يقطع لبلاد على ايش الك من الصبح بتصيحي.

لما هاجرنا من لبلاد كان عمري 20 و 50 يعني صاير عمري 70 سنة يا ابن

الكلب.

ولما قامت شوفت قدامي عجوز عمرها مش70 ، 100 سنة.

من كثر امي ما تحكيلي عن لبلاد يوم قبل الانتفاضة جبت سيارة وخدتها على البلد يمه هادي مش دمرة.

يمه هادي دمرة هيها بلدنا.

آهي بتفكرني عجزت وخرفنت هادي مش بلدنا، يا سواق يابنيه يا سواق هادي دمره يا بنيه . بلدنا جنب بيت حانون "تنظر" مزبوط هادي بلدنا بس وين بيوتنا وين حكورتنا وين زتوناتنا .وين الصبر اللي كانت الصبرة هلقد .وين الجامع وين الجامع يا بنيه .واحنا صغار كنا نتجمع أولاد وبنات عند الجامع ولما الدنيا تشتي نصير نغني يا مطرة رخي رخي على قرعة بنت اختي .يا رب تمطر يا رب خلي العجايز تنضب ."ترتمي وهي تبكي على الأرض ترى البير".

هي البير يا بني هي البير أبوك كتب اسمه هان ."تشاهد الجميزة" الجميزة أبوك كتب اسمي على الجميزة وين اسمي يمكن نظري خف.

لأ ياامه يمكن الجميزة طولت .استني أشوف "يصعد" يا امه هي اسمك هيوه زينب وعبد الكريم اسمك في البلد يا امه.انت في البلد.

وبعدين في هالدويخة بعدين طول عمرنا واحنا ديخين من هجرة لهجرة ومن مصيبة لمصيبة، هو واحد غلبنان زيي قادر يستوعب اشي علي الطلاق بالثلاثة من أم العبد أتقول العالم ما اله شغلة وعملة غير احنا.

يوم بأسأل أبوي يا ابه عمرك شفت يوم تبكي عليه يعني افرحتلك يوم زي الناس، والله يابني بتذكرش.

طيب سيدي، يعني أبوك شافله يوم زي الناس، سيدك لأ طول عمره في الشقاء والتعب ولو انبسط كان قلي.

صحيح الحياة كانت صعبة كلها شقاء وتعب من الحصيدة لتلبيش الحب بس كنا مريحين بالنا وعيشين زينا زي بقية الناس "يعطس"روح نام يا حج ريح راسك.

"يخرج علبة دخان تايم اسرائيلية وينظر إليها ويضحك" تايم ... أي نعم تايم ما هم خشوا ف الهوا الله بنتنفسوا واحنا كمان خشينا في عبهم، أبو مروان صاحب تاع أبو العبد لما راح يزور ابنه بره اللي إله عشر سنين مشفوش في المطار مسكوا معاه علبة تايم شرشحوه شرشحة, بهدلوه بهدله, اخبط ارقع, قالوا له هذا تطبيع, بتطبع, خليه الله لا يرده, ومن بعديها بطل التدخين, بس وين أنا لما سافرت علشان أدور على أخوي فارس مهوا اللي قال لي انه في سوريا واللي قال لي في لبنان واللي هان واللي هان من حد ما وصلت المطار.

فلسطيني خش فلسطيني خش فلسطيني ... خش

أنا خشيت أول واحد واطلعت آخر واحد ويا حرام هالأجانب مرميين الهم ثلاث تيام بالمطار وشنطهم مرمية وأولادهم لصغار حوليهم بيصيحوا, واحنا فلسطيني خش ولما يشوفوا أمريكاني اقعد ثلاث تيام قلبي اتقطع على الأمريكان أنا خشيت فيكو حدا بدوا يخش اللي بدو يخش يخش أنا خشيت .

"صوت إشارة الأخبار"

الأخبار "يقف خلف إطار التلفزيون غاضباً".

مسكرة بدهمش يفتحوها ايش اسويلكوا يعني وخصوصاً انت يا ابو عرب اضلكاش تبعت مرتك لمرتي واتقولها جوزك بفهم في السياسة وقتيش بدها تفتح انا ايش عرفني أنا خلقة موظف بيقولوا لي اقرأ هالورقة بقرأها بس ولا بلاش اتضلك تلعب في التلفزيون حسديني عالراتب وحياة الله ما هو مكفيني قربطات وبدل ايش بدكوا أقرأها حاضر.

وتداولت وكالات الأنباء أخبار الجهود التي ذهبت هباء حيث عادت جميع الوفود بدون أي وعود وبذلك تظل الأزمة قائمة والمواضيع على الموائد المستديرة عائمة.

ما انتوا فولتوا علينا من أولها أزمة، أزمة :أي هوة اللي عندوا أزمة بيطيب ما جارنا لختيار عنده أزمة طول انهاره يقحقح وكل شوية بنقول عده فطس صرنا جايبين له مية بخاخة ومش قاطع فيه في الآخر ركب موتور ومن حد ما يشغلوا والبخار يطلع الجيران بلتموا حوالين الدار يقعدوا يشمشموا كل الناس نفسها ضيق.

وانتوا هيك عجلة السلام مبنشرة وكلكوا مش قادرين اتزقوها طب اعملولها بنشر ولا هية تيوبلس، طب افتحولنا طريق ايرز ولا هادي صعبة طب خبر واحد عن أخوي فارس خبر واحد عن فارس فش.

في يوم جمعة ليلة سبت قلقت معرفتش أنام قلت القلق دليل صحة نزلت اتمشى على الشط نقطة سودة جاية من بعيد، النقطة صارت اتقرب واتقرب قعدت على صخرة وصرت أراقب، وصلت الشط افلوكة مطاط نزلوا منها شوية شباب هجموا على المركز ..يهرب إلى البيت ... "يسمع صوت طرقات على الباب" مين جيش, يهود "ينظر حوله " كلكلو علي "يضربوه ثم يضعونه في السجن "يا خواجة ليش أنا هون "يضربه".

يشاهد الحاكم العسكري، يا سيادة الحاكم لأيش جبتوني هان هادا أخوك فارس ... "يرفع الفرشة التي صارت عبارة عن شهيد" , "يبكي" ثم يتحسس خده يتحسس الشامة الموجودة على خده فيتذكر شامة أخيه فارس.

لأ أخوي فارس كان له شامة على خده الشمال كنت وأنا صغير أقوله ايش هادي يقولي هادي علشان امك تلقاني لما أضيع، وضاع فارس وما خلينا مطرح إلا ودورنا عليه فيه, انت وين يا اخوي يا فارس، يوم ما رجعوا الغياب ما صدقتيش حالي كان زي الحلم هي صاحب زمان تعال في حضني يا حبيبي شفت أخوي فارس "لا أجابه"، هي صاحب أبوي اللي حكى لي عنه اسمعت أخبار عن فارس "لا إجابة"، فارس، فارس؟ ...قالوا لي انه في واحد بيعرفه, ضليت أسأل عليه لما اندليت, ساكن على الدور

العاشر.

اطلعوا .. وين نطلع .. كيف حالكو ... ملاح، شفت فارس ... فارس مين، فارس أخوي .. لا والله يا عمي ما شفتوا .. طيب انت ناقصك اشي .. والله ما نقصني غير انتو.

كنت مندر لله يوم ما يطلعوا اليهود من بلادنا لو من شبر واحد منها, لأرقص في نص البلد، وطلعوا اليهود ورقصت رقصت رقصت وكان نفسي ارقص في جنين ونابلس وطولكرم وبس باستنى في الممر الآمن.

يا رب اتحقق لي ها الندر وارقص في نص القدس, القدس يا رب وانزل على ركبي والناس اتزقفلي "ينزل على ركبتيه" اللي بزقفش مش وطني، يعني لازم لما تسمعوا كلمة القدس تزقفوا إذا ما زقفتوش للقدس وللخطابات لأيش بدكوا تزقفوا.

اخواني أيها الأخوة الرفاق، أيتها الأخوات الرفيقات إن البرقماتية تندفع من الديكتاتورية وتستمد ايحاءاتها من البرولوتورية إن البرولوتورية يا إخواني إن البلح البلح البلاء إخواني إن التكنكرات التكنكرات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته هو هيك لبلاد ابترجع.

يا رب اتحقق لي هاالندر يا رب وارقص في نص القدس ليش لأ هو احنا قصرنا في اشي ثورة واعملنا وانتفاضة وصارت كيف ما لفت وكيف ما دارت بدنا نعيش أوادم ومحترمين بالحرب بالسلم باللف بالدوران بدها تعدي واللي عاجبوا عاجبوا واللي مش عاجبوا" الجمهور" يشرب من بحر غزة, هو انتوا اللي قلتوا مش أنا بعدين ايش ناقصنا يعني معارضة عندنا بعترض باعترض باعترض، أحزاب القارمات املية البلد حزب ال تلت تلتيني حركة ال لا لا لايحلي جبهة ال الجبهة .. حركة .. أحزاب دابة البلد، والشعب يعني الشعب امكتر غلبته ومش عاجبه العجب قال بدهم قانون خدمة مدنية قال ايش يعني لما الراتب يخلص في 10 ولا في 8 الشهر نزل من السما حجر لازم يعني يخلص في 30معروفة الراتب بخلص في 3 الشهر 500 ش للدكنجي و 400ش كهرباء ومية تلفون

وغاز 100 ش كيس طحين، آه أول امبارح اشتريت كيس اطحين جريتوا على الدار زي الأسد سندتوا على الحيط هيك بعد يومين خشيت المطبخ بطل على الكيس وانو عامل هيك, مجلس تشريعي عندنا يوم الانتخابات صلبت حالي بيجي أربع ساعات عالطابور معلوم لازم اصلب حالي أول مرة بيصير عندنا سلطة وطنية وبانتخب طول عمري وأنا بأشوفهم في التلفزيون وهمة بحطوا المكتوب في الصندوق قضيت عمري وأنا نفسي أحطوا .. في الصندوق خفت بعدين ما احطوش .. في الصندوق يطلع في عين ابني صندوق وأصير الف فيه على الدكاترة وبدل ما يقيموله الصندوق يرفعوا له اللوز واورط المهم أوصلت الصندوق حطيته .. حطيته في الصندوق من هان والدنيا صارت اتلف في من هان ضليت يومين في الفراش صابتني انفلونزا حادة وصرت ارتك رتك وما صحيت إلا على بشارة الدكتور لما نجح في الانتخابات معلوم لازم ينجح ما أنا وقفتلوا في الباع والدراع الصحيح مش أنا لحالي اوقفتلوا كل اهل المخيم وقفوا معاه ومن يوميها مخلصتش من المختار.

قال صحيح يا أبوعرب بدكوا اتصوتوا لابن أبو أصبع، وماله يا مختار الزلمة دكتور فهمان احنا بننسى امبارح ابننسى انو كان فاتح عيادته لولادنا في الانتفاضة، ماشي الناس آخر زمن بتسيت اكبارها وبتدور على صغارها خلي ابن أبو أصبع ينفعك، مع السلامة يا مختار إذا هو بأصبع أنت بظهر .

يوم الانتخابات كان بالنسبة إلى زي العيد ما انا طول عمري غلباوي وحامل الدنيا على كتافي كنت زي اللي مجوز ابني البكر صرت ألف على زلامنا لمبينة واللي فيها الخير، يا أستاذ فتحي رشح حالك، أنا ضد اوسلو، طيب.

يا أبو حازم انزل الانتخابات انت زلمة محترم وكلنا عايزينك بزبطش هيك مفش عندنا قرار بالمشاركة، والنتيجة شو النتيجة شو "يبدأ بالرقص".

والنتيجة شو هربت خطيفة مع سعد الفران هربت خطيفة مع سعد الفران وجوزوا لطيفة لأبو ريالة لهان "يستمر بالرقص والدوران" هربت خطيفة مع سعد الفران وجوزوا لطيفة.

يا حسرتي على اللي ماتوا الله يرحمك يا أسامة ويرحم كل الشهدا كانوا قناديل بتضوي بليل فلسطين كل ما اشتدت الظلمة بيزغرد رصاص وبيضوي شهيد ليلينا.

كنا عايشين على أمل تطلع الشمس ع زنودهم وكل ما طال العذاب بنضوي شموع بعددهم وبنزف توالي العرسان والصبايا "تسمع موسيقى سبل عيونه يبدأ بالرقص البطيء على ضوء الشموع" الله يرحمك يا أسامة كنت تتمنى تعيش وتشوف بلادنا محررة شايف هينا تحررنا هينا في غزة ونابلس وجنين وطولكرم والخليل وانشاء الله القدس على الأبواب حيلك حيلك، حيلك انت مصدق كل هالحكي.

اسمع لما اقلك أنا كل ما مسكت طرف خيط بتنط لي انت مين مفكر حالك، آه مين مفكر حالك.

يا زلمة هادا أنا أبو العبد وألا أنا غلطان، أنو أبو العبد فيهم ما فيه مية أبو العبد في البلد، أبو العبد حسن أبو العبد الفران، أبو العبد الهادي انو واحد.

الله يساهل عليك يا فارس كان أكره ما عليه كلمة عبد, هو اللي سماني أبو عرب، "يسمع صوت زفة"، والله وصرنا نعمل زفات و أعراس يا عم، الله يخلف على أوسلو ويخلي لنا السلطة زمان كنا بنجوزهم على السكيت زي الأرامل والعزبات بس اليوم .. "ينظر من الشباك إلى الزفة".

هه هادي هية آخريتها يا أبو ريالة بتتجوز على لطيفة هادي آخرة صبرها عليك بتطسها بالضرة بس ايش بدي أقول على رأي المثل ذنب الكلب عمره ما ينعدل، وايش هالولدّه اللي حواليك اشي قصة الأسد واشي قصة المارينز وايشي هيبيز هادي هية زلامك يا أبو ريالة، آه صحيح ما انت طول عمرك تاع ازلمة ... كنا بنموت في الانتفاضة وانت هناك بتقحش مصاري يوم ما سافر, يا شباب أنا مسافر بانصحكوا تحطوا في دان طين وفي الثانية عجين.

هب والا انت في العلالي ولما ارجعت أجيت تبني لنا براج قال يعني الوضع تمام التمام وأولاد المدارس بيتعلموا فترتين وثلاثة وكل ستين ولد في صف ومش ناقص

علينا غير الأبراج طب اتبرعلك في بناء صف لمدرسة, يوم ما رجع رحت اسلم عليه يدوب حط طراطيف اصابعه في ايديه وبعد ما قاسني من فوقي لتحتي, انت لسة ضايل بتكتب شعر؟ لأ يا أبو ريالة بطلته من زمان, ساق الله على أيام الشعر، كنت أقعد لحالي بهالغرفة افتح الشباك واسكر الباب واطفي النور اطلع من الشباك اشوف القمر وحوليه النجوم بتونّس وحدته اتذكر حبيبة القلب لطيفة واكتب أحلى شعر نجوم السما تضوي على الورق وأشوف الكلام أحلى من العسل أسرح في السما أشوف صورة أخوي فارس مطبوعة على وجه الغيم أحلم ببلادنا وبلطيفة.

بتتذكري لما كنت أبيع كتب وكروت معايدة للحبيبة وأضل أمشي وراك على السكيت لحد أهلك ما بطلوكي وقالوا البنت استوت هادا أنا كاين أحبك وانت عجرة وضليت مربوطلك على باب الدار وبس أشوفك اطلعت أمشي وراك وهي خصلة شعرك اتطير وقلبي يطير وراها وضلينا هيك نظرة لنظرة وضحكة لضحكة وعالسكيت لحد ما اجا الصيف وشرف أبو ريالة اللي زغول عنين أبوكي بالدولارات وراحت لطيفة وراح معاها الشعر والحلم صار كوابيس, كوابيس، كوابيس.

أنا مين، أنا مين باعترضش باعترض ايش سبع سنين في الانتفاضة واحنا بنتكسر على التلفزيونات مين عمل لنا اشي, طيب أنا مع السلام ... آه مع السلام، مهمة أخوات الشلن مش امصلين على النبي وكل يوم بطلعوا لنا بموال شكل مرة طرق التفافية ومرة استيطان طيب أنا ايش اللي بدي اياه ...أنا مين أنا ليش .. ايش فيه هه يمكن يجي كلام الخواجة اللي كنت اشتغل عنده لما قالي راح يجيك يوم يا خبيبي ما تعرف راسك من اجرك ... "ينظر إلى قدميه" فشرت يا عرص بناكلها خبزة وملحة وما بنخ، مش مهم دم أبوي مخلوط برمل البلد واسم امي لسة على الجميزة وان راحت الجميزة بضل محفور بقلوبنا وعقولنا وعمرنا ما بننسى دمرة والمجدل وسدود وتل الترمس .. ايش اتفاقيات معاهدات على عيني وراسي الاتفاقيات احنا طول عمرنا بنلتزم بكلامنا وبنحترم كلمتنا بس عاد انتوا ... انتوا اللي الواحد ما هو عارف يمسكوا من وين، أي

من عناد راسكوا أمريكا صارت تكرهكوا ... صاروا يحبونا بدي اقص ايدي من هان إذا مش انتو وراء قصة كلنتون آه قال لفنسكي باقية وكلنتون الثاني كاين .. عيب عيب كلنتون بعملش ها الحكي بس لفنسكي تاعت القيل والقلنا كلنتون البسة بتاكل عشاه مسكين بعد العملة اياها مش عارف يطلع يمشي في الشارع زي المخزي صار، حتى لشيوخ شيوخ البيت الأبيض ولا واحد راضي يخش عليه المكتب لحاله بخشوا عليه اثنين اثنين .. قبل أكم من يوم في واحد خش عليه لحاله علشان يمضي أوراقه ولما طلع هيك كان وجهه أحمر ومطمل راسه في الأرض ايش فيه الله اعلم والتموا حواليه الشيوخ يا شيخ مالك ايش فيه أبداً ساعة يحكوا معاه مش راضي يحكي ايش فيه بعرفش، يعيش كلنتون تسقط لفنسكي تعت القال والقلنا.

ليدز أند جنتل مان فلسطين سلام ازرائلي شلوم بيس بيس وإذا شاف واحدة حلوة قاعدة قدامه بيس بيس"يغمز عينيه" قال الرملة خشت في عينه بس وين احنا صاحبين له من يوم العملة لليوم ولا حرمة من عندنا تصل أمريكا كله زلام, أقل واحد طوله مترين .. ومسلحين، وهناك الشاطر بشطارته كلنتون برحمش أبوه يعيش كلنتون يعيش، يعيش، يعيش، يعيش سلام، سلام، أي سلامة تسلمك يا كلنتون سلامة تسلمك وسلامتك من الآه سلامتك من الآه ... وسلم على سلم على لما قابلني وسلم عليه ولدي يا ولدي سالم على، وسلامي لكم سلامي لكم يا أهل الأرض المتنازع عليها .. المتنازع عليها.

آخ من ها الحدوتة آخ من ها الحدوتة كر وفر فر وكر وصبح وليل وليل وصبح وحرب وسلم وسلم وحرب وحرب ولطيفة لسة مجوزة وأنا بحلم بالمستحيل وأمي بتحلم بالبلد وأبوي بحلم بالحل محنا طول عمرنا واحنا بنحلم ايش صار يعني نزل من السما حجر ولا تعدينا على أحلام الناس صار لازم نسلم طيب ليش بطلنا حرب عشان ملناش حيلة فيهم بيجي يوم وبتغيروا الأحوال قال يعني احنا كنا نحارب مش همه إلا كانوا كل عشر سنين بيحتلوا منا بلاد قلتوا المرحلة تكتيك سياسي فوضنا أمرنا لالله لكن أنقول يافا للشكناز لا الناصرة للحرديم يفتح الله مغتصبوش فلسطين الله ما قال هيك اغتصبوا

فلسطين والسلام عا الله يكون ختام على الله يكون ختام

"صوت الحكواتي".

وفي الليلة التاسعة والتسعين بعد المئة التاسعة اجتمع أهل الحكمة والبراهين ونظراً لأنكم اثبتم أنكم مؤدبون, فقد خرجوا لكم بهذا القرار المبين, يسمح واعتباراً من الآن للعمال والعاملين بالذهاب إلى أماكن أعمالهم على أن تكون أعمارهم فوق الأربعين.

فارس أنا رايح والله ما أنا عارف مين فينا اللي ضايع يمكن أنا ... أنا تعبت .. بطلت اصدق أي ايشي لقمة العيش يا خوي مرة .. والله ما اللي عين تشوفهم هوة أنا اشتقت لصياحهم نفسي أشتغل في الزبل هان بس .. أنت يا خوي خليك .. خليك في حلمي ووجداني الأمل اللي عايش علشانه وأنا راح أضل أحلم وأحلم و أحلم.

قبل سنة ونص عرضنا مسرحية كانت تشبه المسرحية هادي بالنهاية وكانت النهاية أنه العامل اللي بيشتغل في إسرائيل بقرر أنه يمزع التصريح ويضل قاعد في البلد ... بعد العرض كنا عازمين مجموعة من الأدباء والمثقفين قالوا كيف بتقعدوه في البلد, هادا كان لازم يشتغل في إسرائيل أنت عارف أكم عامل عندهم 100 ألف عامل هادا حل رومانسي ... في المسرحية هادي عملنا عرض تجريبي وكان خيارنا أنو أبو عرب يرجع على شغله, فبعد العرض قالوا كيف بترجعوه على شغله هادا كان لازم يضل قاعد هان.

بعديها قعدت أنا والمخرج يومين انفكر انسرحه ولا انقعده في الآخر قلنا من عند وأنا راح أضل أحلم بحكي لكو القصة وانتو احرار اللي بدوا يقعده يقعده واللي بده يسرحه يسرحه بس على مسؤوليته احنا ملناش دعوة والمسرحية خلصت والسلام عليكم.

لمشاهدة المسرحية على يوتيوب

https://www.youtube.com/watch?v=SjBfsgspXQo

https://www.youtube.com/watch?v=Fn12QmCLcfY&t=10s

السيد المدير العام

كوميديا اجتماعية

في فصلين

الشخصيات:

جمعة: مدير عام كان مراسلاً

أبو ماضي: المدير العام السابق

سوزان: سكرتيرة

أبو إسماعيل: مدير إدارة

أبو عدنان: مدير تخطيط

حاتم: مدير علاقات عامة، عريف حفل

خالد: مترجم

نادية: مديرة شؤون المرأة

أبو زياد: عضو المجلس الأعلى

حامد: مراسل

عادل: صحفي

فدوى: موظفة شابة

بهيجة: زوجة جمعة

موظف: مدير المشروعات

مندوب البنك

الفصل الأول

(تفتح الستارة على مكتب المدير العام مجهزا بأحدث وسائل الاتصال الحديثة : تيلفون، فاكس، انترنت، دش، مكتب فاخر مع حرف T , كنب، سجاد، تحف، ووضع على المكتب لوحة كتب عليها "المدير العام" مع رفع الستارة، يبدو الغبار بفعل قيام المراسل بتنفيض المكتب وهو يحمل أداة التنفيض)

المراسل : والله تقول إن حضرة المدير العام صار له سنة غايب عن المؤسسة مش كلهم يومين بالعدد أخ ايش هالغبرة كيف لو إني بنفضهاش كل يوم.. آه يا عمي هادي الغبرة من كثرة الشغل

(يواصل التنفيض والترتيب يزيل الأواني والأدوات، يرفع الشرشف من على الطاولة، ثم ينفض، ويقوم بإعادة ترتيب الأدوات الموضوعة على الطاولة، يتأملها، ثم يرفع سيجاراً ويشمه ثم يبدأ في تنفيخه وهو غير مشتعل)

المراسل :عز يابا بس لناس وناس,(ثم يدور حول الكرسي)، وبعدين في هالغبرة آه يا عمي مانت طول اليوم وفود طالعة ووفود نازلة، مش ملحق تستقبل شخصيات ومسئولين، إشي عرب وإشي اجانب، والموظفين طول نهارهم بشربوا شاي وقهوة وبتثاوبوا وبيحلموا حدا يزورهم وكل ما بزهقو برجعوا بقروا جرايد، مساكين وكل شوية بيتطلعوا في الساعة، غلابة ويرجعوا يقروا جرايد لحد ما يطقوا من الزهق، وآخر الشهر يروحوا لمدير الادارة، بدهم ساعات اضافية، وبدل طبيعة عمل .

(يواصل الترتيب والحديث) الله وكيل .. أبو اسماعيل لا مخلي خبر عن مطلقة ولا معلقة .. ولا عن وفيات ولا تهاني، من شره، وأول ما بفتح على الكلمات المتقاطعة، ويلاقي الكلمة الضايعة، قال الكلمة الضايعة، ما أنا لو سألت أي ولد صغير في الشارع راح يعرفها!!

(يتأمل المكتب ويتحرك باتجاهه، ثم يدور خول الحرف T ويكمل حديثه) أي علي

الحرام من راسي، أنه مديرنا العام أكثر مدير عام بيعمل اجتماعات في الدنيا، وعلى هالاجتماعات اللي بيعملها، المفروض انه ما ضلت مشكله الا وانحلت، يالله كله سداد ودين، وهيهم النشامى بيسددوا اياها مهمات، واليوم قال بيرجع، ان شالله رجعة سبع عاد ..

(يتوقف قليلاً تم يواصل) بس انا ماقهرني غير هالأجهزة الي حواليه ..

(يتطلع الى الأزرار) ويقول: مية زر وزر، اكبس وشبيك لبيك .. كيف بيعرفهم من بعض؟ ما هو بيضل يلعب عليهم باصابيعه زي البربنط

(يقوم جمعة بتجربة الأزرار فيجيئه صوت مدير الإدارة عبر الانتركوم)

مدير الإدارة : نعم يا سيادة المدير العام ! صباح الخير مالك مبكر اليوم، الحمد الله على السلامة إحنا في الخدمة

المراسل :(يرتبك جمعة قليلاً، لا يدري ماذا يفعل، كلما همّ بالحديث يتردد، ثم يقوم بتقليد المدير العام)

قول للزفت الأستاذ جمعة، يجيب لي فنجان قهوة

مدير الإدارة :حاضر .. حاضر..

(ثم يسمع صوت مدير الإدارة عالياً وممدوداً) :جمعة ..جمعة ..

(جمعة يخرج من غرفة المدير العام سريعاً يجيب على مدير الإدارة)

الإضاءة تنتقل إلى مكتب الموظفين

مدير الإدارة : يا بني آدم ست آلاف مرة صرت، قايل لك من حد ما يخش المدير العام، بتلحقه بفنجان القهوة زي الريح ..يالله طير

(جمعة يخرج غاضباً ويبرطم ببعض الألفاظ غير المفهومة ويسب مدير الإدارة في سره ثم يذهب لغرفة المدير العام يضغط على نفس الأزرار التي ضغط عليها سابقاً فيأتيه صوت مدير الإدارة)

مدير الإدارة :نعم يا أستاذ فنجان القهوة ما وصلش

جمعة (مقلداً صوت المدير العام) :لأ وصل بس يا محترم (باستخفاف) مش حفي لساني، وأنا أقول أول ما اخش المؤسسة بدي أشوف الورد عالمكتب؟ ليش ما صرفتش حق الورد تبع امبارح؟ أي هو احنا بنجيب الورد علشان نشمة؟ يالله .. روح .. مع السلامة..

(ويغلق الخط كأنه يغلق في وجهه متعمداً، جمعة يجلس على مكتب المدير العام، يدور به يميناً وشمالاً يتأمل المكتب والكرسي والأجهزة يسحب سيجاراً، ويبدأ حالة التقمص، يرفع السماعة دون ان يفتح الخط)

جمعة :الو .. ايوة .. نعم .. احنا الصحيح (ويعدل جلسته) قايمين يمهمتنا على اكمل وجه، بس الظروف صعبة، والميزانيات، يعني الحالة مش ولا بد .. المزبوط يعني الوضع كله ماكل هوا هأ هأ هأ ..

(يضع السماعة ثم يفتح جهاز التلفزيون، يشاهد بشغف، ثم يغير المحطات تباعاً، يتوقف عند واحدة)

جمعة :يا سلام، ايش هالمحطة؟ والله الواحد بيقضي يومه يتسلى حتى كل ساعات الدوام ما بتكفي

(يقوم باشعال السيجار ثم يضغط على الانتركوم)

جمعة :وينه جمعة؟ كباية شاي زي الهوا (ينتبه) ولا بلاش جمعه ابعت لي حامد

(يضع السماعة ثم يتابع جلوسه على المكتب)

(تنتقل الإضاءة إلى قاعة الموظفين، مدير العلاقات العامة "حاتم"، يكون عند مدير الإدارة، يوقع على دوامه، بعد الإجازة ينتبه إلى أن المدير العام قد عاد فيبادر)

حاتم :المدير العام هان؟ خليني ادخل لعنده، أحطه في صورة المناسبات اللي لازم يحضرها أو يشارك فيها عشان أجندة مواعيده

(تعود الكاميرا إلى جمعة، ما زال يتفرج على التلفزيون يتنقل بالرموت كنترول من محطة إلى أخرى فيما يبدو الاندهاش على وجهه)

جمعة :هي هي .. له له .. ولعت .. علناً علناً يا عالم

(يصل حاتم فيقرع الباب)

جمعة : ادخل (من الداخل دون تفكير)

(حاتم يفتح الباب ويدخل فيجد جمعة يجلس على مكتب المدير العام وفي هيأته فيعتقد بأنه صار المدير العام)

حاتم : ألف مبروك يا أستاذ، أنا والله من زمان كان قلبي حاسس انه في اشي غلط في المؤسسة والحمد لله تصحح اليوم .. والله هادي أحلى مفاجأة، أنا مكنتش متصور إني اخش المكتب وألاقيه منور بحضرتك بس كيف هالمناسبة بتمر وما بنقوم بالواجب؟ لازم نعلن ونهني ونحتفل، إحنا في هادا اليوم إللي تصير فيه حضرتك مدير عام المؤسسة.

(تدخل السكرتيرة تحمل أوراقا، تسمع نهاية حديث حاتم ترى المشهد فتفاجأ وتقف تراقب الوضع، ثم تتقدم من جمعه فيما يدخل المراسل حامد بكأس الشاي)

جمعة : يا أخ حاتم شكراً على هالاطراء، بس الموضوع..

حاتم (يقاطعه) :لا شكر على واجب يا أستاذ، أنا كنت جاي عشان مواعيد الأسبوع، ايش رأيك نخليها لوقت تاني شايف الوقت مش مناسب

جمعة:مزبوط .. خليها مرة ثانية

(يخرج حاتم وتتقدم السكرتيرة من جمعه)

السكرتيرة :ألف مبروك يا أستاذ (بأدب) إن شاء الله منها للأحسن منها، أنا الصحيح جايبة بريد اليوم للأستاذ (ثم تتدارك) قصدي لحضرتك..

جمعة :بلا حضرتك بلا أستاذ تعالي جنبي هان، قولي لي ايش فيها ها الأوراق..

(ثم ينتبه إلى حامد الذي يبدو متفاجئاً هو الأخر)

جمعة :هات كباية الشاي ويلا مع السلامة

(يخرج المراسل بعد أن يضع كأس الشاي أمامه على المكتب)

السكرتيرة :بس مش يا أستاذ تطلع عليها الأول؟

جمعة وهو يرتشف من الشاي :ايش هالشاي الله يرحم اللي كنا بنعمله

(تتطلع فيه السكرتيرة باستغراب)

جمعة :قصدي اللي كنا بنشربه، ما تدقيش .. وهادي الأوراق، ايش فيها؟ بس انت قولي لي ايش المطلوب؟ والله اقولك ردي عليها بنفسك ما أنت هان الكل في الكل، انت اكتبي اللي بدك اياه، وأنا بوقع .. ولما تخلصي، بنكمل كلامنا، ايش رأيك؟

السكرتيرة :زي ما تشوف يا أستاذ

وتغادر وهي في حالة مفاجأة.

(يدور حامد يخبر الجميع بأن جمعة قد أصبح المدير العام، يجري قليل من اللغط بين الموظفين، ثم يبدأون في الحضور إلى مكتبه ليباركوا له . يتجمع الموظفون حول المكتب، حيث يجلس جمعة الذي يغطس بدوره في مكتبه (خجلاً وخوفاً) في هذه الأثناء يكون قد تم تبديل ملابسه تحت المكتب وتغير مكياجه وفي لحظات يظهر جمعة بلباس جديد فاخر، بدلة سموكن سوداء وحذاء جديد، وسيجار، ويغني أغنية فيما يتحول الموظفون الى كورس

انت (اسمع يا كبير)

انت (اسمع يا صغير)

ارخيلي دانك ..فتح لي عينك

على اللي بيصير

كله يفتح دياته .. حنوزع من كراماته

اشي كتير واشي قليل

حتى على الي ماتوا

انت من انهي حموله

ولا امك مسؤولة

ورح تتفتح لك الأبواب

من وأنت في الكفولة

حنعبي الهوا بقزايز

آيز آيز آيز

ونوزع ع ع الكل برايز

آيز آيز آيز

ومهو كل شيء ممكن وجايز

في نهاية الأغنية يصرخ جمعة قائلاً :اجتماع

(يجلس على مكتبه فيما يجلس الموظفون أمامه)

جمعة : ياجماعة، بدنا نقعد قعدة عرب، ونحكي على المفتشر، أنا عارفكوا واحد واحد (ولا نسيتوا)

هالله هالله ع الجد والجد هالله هالله عليه، لازم كلنا نكون ايد واحدة، كباية الشاي نشربها مع بعض .. وكل واحد على شغله .. على شغله يالله، اتفضلوا، من غير مطرود يعني..

***

(ابو عدنان يدخل لعند ابو اسماعيل، يجلس امامه) ويقول:

معقول يا ناس؟ المراسل يصير مدير عام؟

ابو اسماعيل : لا تستغرب يا صاحبي ولا على بالك، كل شي بصير زي الكذب

ابو عدنان :بيصير .. نعم بيصير .. بس هيك من غير مقدمات وفي لحظة من القفة لدانها؟ والله اشي بيجنن

أبو إسماعيل :اسمع، بلا قفة بلا دانها، قوم نطلع لعنده نحطة بصورة الشغل .. ونشرب فنجان القهوة أحسن

أبو عدنان :شفت بالله (وكأنه لا يسمع صاحبه ويتابع استغرابه) وأنا اللي من الصبح بقولك قوم نشوف المدير العام بكون رجع من السفر وبنكون أول ناس بيسلموا عليه، واتاريه -الأخ جمعة- قاعد مطرحه.

أبو إسماعيل :يا أبو عدنان، بلا كثر غلبه، قوم طاوعني نروح لفوق ويعني بالله احنا ايش بتفرق معانا؟ اللي بيتجوز امي بقوله يا عمي..

أبو عدنان :بس هيك في لحظة؟ يا زلمة أكيد في سوء تفاهم في الموضوع !

أبو إسماعيل : لا سوء تفاهم ولا يحزنون، وتلاقيه هالقيت قاعد يخاطب المسئولين اللي داعمينه واللي وصلوه لفوق، وبيوقع المراسلات، قايم بدوره على خير ما يرام

ابو عدنان: (بدا انه اقتنع على مضض) يالله قوم، ندعبس ونتحقق ونشوف ايش المشكلة.

أبو إسماعيل :يالله نقوم بالواجب

أبو عدنان (موافقا) :يالله نقوم بالواجب

***

(عند السكرتيرة في مكتبها، يوجد شاب صحفي ينتظر، يرن هاتف السكرتيرة، ترفع السماعة وتخفض صوتها)

السكرتيرة :نعم حضرة المدير العام، في أخ صحفي طالب مقابلتك

جمعة :صحفي ولا صحفية؟(صمت) ذكر يعني؟ خليه يستنى شوي

(لا يكون مشغولاً بشيء لكنه يواصل اللعب بالرموت كنترول ويتفرج على مباراة كرة قدم، يتنقل معها يضغط على زر)

جمعة :ابعتي لي خالد بسرعة

(ويتابع المباراة الى ان يدخل عليه خالد فيبادره)

تعال يا خالد، ترجم إلي ايش بقول المعلق، مش لا أهلي ولا زمالك، يالله ولا البلاش بتفرج ع الأجانب، بركي بنروح بمهمة كروية ع بلاد بره

(تفتح السكرتيرة الانتركوم تذكره بوجود الصحفي)

جمعة :ماشي الحال خليه يدخل، بس ما يطولش، ربع ساعة بس، الاستراحة بين الشوطين

السكرتيرة تقاطعه باستغراب :نعم يا أستاذ

جمعة :لا ولا اشي، اسمعي ما تنسيش بكرة تعلميني على لعبة الشدة اللي بتلعبيها ع الكمبيوتر مبين عليها حلوة

السكرتيرة :الصحفي من زمان بستنى

جمعة :آه .. طيب، خليه يتفضل

(ثم يتناول صحيفة كأنه يقرأ ثم يتناول نظارات يضعها على عينيه يقرأ في حظ اليوم الذي يقوله له "تلتقي اليوم شخصاً مهماً يبدأ اسمه بحرف الجيم"، يدخل الصحفي، فيتطلع إليه من وراء النظارة، ويسأله مباشرة)

جمعة :اسمك جمال؟

يتفاجأ الصحفي :لأ

:جابر

:لأ

:جون

:اسمي عادل

جمعة ضاحكاً :أهلاً تفضل يا جي عادل!

ويتابع :طيب ايش برجك؟ ليكون الحمل؟

عادل :مزبوط

جمعة :آا يعني هذا الحظ إلك بدك تقابل شخصية مهمة يبدأ اسمها بحرف الجيم

(ثم سعيدا باكتشافه) :هذا أنا جمعة ... شخصية مهمة يالله تفضل واستفيد من حظك اليوم

(ينتبه إلى أن الصحفي مازال واقفاً) :

اتفضل اقعد يا جي عادل

(يجلس الصحفي ومعه كاسيت وكاميرا)

جمعة : أنا جمعة ابن خميس الهبيان، عمري 40 سنه متزوج من بهيجة بنت خديجة الجعار، عندي ست أولاد وأربع بنات، بحب الفوطبول وطبيخ الفاصوليا, الفاصوليا مع لحمة الخروف البلدي، الفاصوليا البلدية اللي حبتها صغيرة، اوعى يضحكوا عليك ويبيعوك من الإسرائيلية، وبتفرج ع(الدش) واليوم صرت مدير عام هيك خبط لزق ما هو أنا برج الحمل .. وحظي وحظك ضارب اليوم بس لو كنت بعرف كان عبيت اللوتو وكان صرنا فوق الريح..

(يبدي الصحفي استغرابه):

يتابع جمعة :شاي ولا قهوة يا أخ؟

الصحفي :مفيش لزوم

جمعة :طيب فستق، بزر، قضامة، يالله يا درة بلدي"وكأنه يبيع"

(ويضيف): كله موجود، المالية لسة ما عملتش جردة النثريات، وإحنا في أول السنة، وزر بيجي حامد شبيك لبيك

(يضغط على الزر تدخل السكرتيرة)

جمعة :شوية مكسرات لو سمحت

بعد خروج السكرتيرة

الصحفي :خلينا نبدأ الحوار، وعشان الوقت (يتطلع في ساعته) ربع ساعة بس، وكأنه يذكره

جمعه :اه معلوم، بتحب تسأل عن اشي معين ولا انادي حاتم يسألك وتجاوبه هأها؟؟

الصحفي :لأ، الصحيح، إحنا بنعمل تقرير عن الإنجازات خلال السنة، وبدنا مؤسستكو تعطينا صورة عن أعمالها

(تدخل السكرتيرة تضع بعض المكسرات على الطاولة ويبدأ جمعة بأكل فزدق حلبي ويتكلم)

جمعة :احنا الصحيح ما صورنهاش لأنه ماكنة التصوير عطلانه

الصحفي مصححاً لما اعتقده جمعة:

بقصد تعطيني فكرة، ملخص أو موجز..

جمعة :موجز زي تبع الأخبار يعني، يالله كله صحافة بصحافة

الصحفي : أو تقرير عن العمل

جمعة (كأنه يفهم أخيراً) : آه يعني بدك ايش اشتغلوا الموظفين طول السنة

الصحفي (مؤكداً) :طول السنة

(جمعة يضغط على الزر، تظهر السكرتيرة يطلب منها الملف الذي يتضمن تقرير العمل)

جمعة (يداعب الصحفي) :وايش اخبار الجريدة والتلفزيون

الصحفي يرد إليه السؤال :انت ايش رأيك؟

جمعة : أنا بموت عالفزدق الحلبي خصوصاً لما يكون طازة

جمعة يعتد كالمسئول :هو يعني فيه تطور والأخبار يعني أول بأول، والصحافة مغطية والتلفزيون ما شاء الله بالألوان، ع الهوا وبسجل برامج كل الفضائيات وأحلى المسلسلات عشان يوفر علينا والناس مش عاجبها، من وين بدهم يجيبوا لكوا يعني؟

(تقع حبة فزدق حلبي على الأرض فينزل جمعة للبحث عنها وأثناء ذلك يتابع كلامه مع الصحفي)

الصحفي : والإذاعة

جمعة :هنا لندن، صوت العرب من القاهرة

الصحفي :لا إذاعتنا

جمعة : انت بس تعال كل فترة وفترة وانا بهتم بأمرك يعني اذا بدك تتوظف ولا مش عاجبك الراتب

(تدخل السكرتيرة)

: هادا هو الملف

جمعة : يالله يا خال سجل

يبدأ الصحفي بالتسجيل

جمعة (يتابع) : بمين نبدأ؟ بالأستاذ جميل، ولا الأستاذ عمر؟

الصحفي :حسب الدوائر

جمعة :آه الترجمة .. لسة قبل شوي الأخ خالد ترجم لي تعليق كروي

الصحفي :يستمع ويسجل

جمعة :السكرتارية، حل 271 مربع كلمات متقاطعة، وانجاز 23 لعبة شدة ع الكمبيوتر، دائرة المرأة (ويتتبع الملف) 27كنزة صوف، 15 ثوب فلاحي، و 29

مريلة أطفال ... الإدارة صرف 357 فاتورة بنزين و 764 فاتورة مطعم و 25 مهمة للخارج 63 .. إنذار و 450 يوم إجازة، وخصم 47 يوم تخلف عن الدوام (يعلق قائلاً) آه يا ولاد الملعونة، خصمتوا علي نصهم.

ثم يتابع :وصرف 842 ساعة عمل إضافي (أنا ولا ساعة منهم)

الصحفي مستغرباً :يا حضرة المدير العام

جمعة :ايش ما بدك نكمل؟

الصحفي :لأ ..انا بحكي عن الانجازات .. الانجازات الملموسة

جمعة :ايش يعني؟ مش عاجبك التقرير؟ هاتي يا سوزان(ويضغط الزر) ورقة وقلم ..خلي الأخ يكتب اللي هو عايزه

الصحفي ينهض :أستاذ جمعة.. شكراً

جمعة :وين، لسة تقرير دائرة الضيافة، تبعتي سابقاً 7856 كاسة شاي 3622 + فنجان قهوة..

الصحفي يغادر

جمعة يتابع : والسواقين والناس والبلد

ثم يقول :أما صحافة .. أي البلد ع باب الله من قلة؟

***

(أبو عدنان وأبو إسماعيل يدخلان على جمعة فيجدانه جالساً على المكتب بزهو)

أبو عدنان : مرحبا يا جمعة، قصد يا أستاذ جمعة

أبو إسماعيل :قال صحيح..

(أبو عدنان كأنه يأخذ الكلام من زميله)

:مش كنت تقول يا زلمة، يعني هو احنا كنا نكره؟

أبو إسماعيل :بس عشان الواجب يعني..

أبو عدنان :آه مش واجب برضه نقوم بالواجب؟

جمعة :طيب خلص .. يعني كان لازم اشاوركوا ولا ايش؟ هو الموضوع كله صار صدفة.

أبو عدنان : صدفة؟ كيف يعني؟

جمعة (يتدارك) :قصدي صار بسرعة، من غير تخطيط ..

أبو إسماعيل :زي كل اشي

أبو عدنان :هيك أحسن، لو كان فيها تخطيط..

(أبو عدنان يمد يده يريد ان يأخذ فزدق حلبي جمعة يضربه على يده)

جمعة (يقاطعه) :بيكفي عاد عملتوا لي اياها حدوته وحكاية تفضلوا اقعدوا .. تشربوا شاي ولا قهوة؟

(يجلسان فيما يدق على الجرس الداخلي يطلب لهما شاي وقهوة ثم يسأل)

:ايش أخبار المؤسسة؟

أبو إسماعيل :بالمناسبة لازم نعمل احتفال

(يمد يده ليأخذ فزدق يضربه على يده)

جمعة :بلا احتفالات، بلا مهرجانات، هي انطلاقة يعني ولا تأسيس؟

أبو عدنان :انت ليش مصغر حالك؟ والله أهم من انطلاقة وأحسن من تأسيس.

أبو إسماعيل :ليش لأ يمد يده على الفزدق، والموظفين الصحيح مبسوطين ومفكرين

ينزلوا إعلان في الجريدة

جمعة متفاجئاً :اعلان (ويضربه على يده)؟ جريدة؟

أبو عدنان :ليش لأ، عشان الناس تعرف.

أبو إسماعيل :آه عشان المسئولين يتصلوا فيك ويخاطبوك رسمياً.. (كأنه يتذكر شيئاً) .. بالمناسبة، ومن غير مؤاخذة لو حضرتك تتفضل وتبعت للإدارة صورة من الكتاب؟

جمعة :كتاب؟ أي كتاب؟

أبو إسماعيل :كتاب التعيين

جمعة :كتاب التعيين؟

أبو إسماعيل :ايش هو ما وصلش؟

جمعة :لأ .. لأ موجود

(ثم يدس يده في درج المكتب فيخرج أي ورقة)

(أبو إسماعيل يحاول أن يتناولها)

جمعة :لأ بعدين ببعتلك صورة عنها

(يستأذنان، جمعه يحثهما على البقاء، وهو يقف، ويفتح الباب طيب قزقزوا فزدق فيعودان)

:لسة بدري يا إخوان يمد يده ويسلم عليهما وكأنه يطردهما، على العموم سلمولي على الزملاء الموظفين، وأنا هيك إن شاء الله نص ساعة زمان وبكون عندهم، يعني جولة ميدانية، بس هه ديروا بالكوا .. خلوها زيارة مفاجئة .. صحيح والشاي والفزدق

جمعة :بعدين بنشرب شاي وبناكل حلو كمان

(جمعة يعود إلى مكتبه يتأمل الورقة، يفكر، ثم يخرج من الدرج خاتماً ويكتب:

يعين السيد جمعة ابن خميس الهبيان مديراً عاماً للمؤسسة العامة اعتباراً من أمس

قراراً وجاهياً غير قابل للنقض مع موافقة العائلتين بالوفاق والتراضي بينهما والله من وراء القصد .. قبلتك زوجة .. قبلتك بعلاً، وعليه أوقع، ثم يوقع ويختم الخاتم، ثم يعيده إلى الدرج ويبدأ في إخراج الأوراق)

جمعة :طلب تعيين سكرتيرة .. غادة أبو ماضي .. آه يا عمي هادي بتكون من القرايب .. مع الموافقة طبعاً .. هادا .. كمان طلب تعيين دكتوراه في التخطيط والإدارة ..من وقتيش 6 .. أشهر .. يؤجل .. طبعاً بلزمش .. ويش هادا .. طلب مساعدة .. عشرين ألف .. آه مانتوا يا حرام ناقصين مصاري.. (يتابع التفتيش) .. فاتورة مهمة للخارج، موقعة للصرف .. وقبل ما ترجع، طبعاً .. صحتين يابا، ماهو المال السايب..

(يرن الجرس الداخلي)

السكرتيرة :أستاذ في آنسة ع الخط طالبه حضرتك

جمعة (بفرح) :قلتي آنسة آنسة، مش آنسة يعني بنت ؟

السكرتيرة :(تؤكد) نعم آنسة أسمها فدوى مصرة تحكي معك

جمعة :هي موجودة

السكرتيرة :لأ ع التلفون، بس بدها موعد

جمعة :أعطيني إياها، بكلمها، وبحدد موعد، بس أوعي تقولي لحدا

(جمعة يعدل من هيبته ويرتب شعره)

الو، نعم .. أنا حضرتي .. الأستاذ المدير العام، مين حضرتك

:فدوى

:يا سلام اسم بيجنن، وأكيد انت حلوة زي اسمك .. وقديش عمرك يا فدوى

17 :سنة

:عال العال ..متزوجة يا فدوى

:لا

:مخطوبة

:لا

:محبوبة .. كمان لا، وقت ما بدك تعالي يا فدوى هان ولا في البيت؟ هان .. هان يالله بتحضري معنا الحفلة كمان..

: شكرا كتير دكتور

:لا شكر على واجب

ثم يغلق الخط ويتساءل:

دكتور .. وكمان دكتور؟ يالله كلها سفرة لبرة وبنعمل منها مهمة للخارج بنروح على روسيا ولا أوكرانيا .. زي ما عمل هضاك الواحد وبنرجع بزيطة وزمبليطة

تدخل السكرتيرة ببعض الأوراق

يبادرها بالقول : تعالي هان قربي، مالك مستحية

سوزان :في اشي يا أستاذ

ينتبه فيقول :ايش رايك تعلميني ع الكمبيوتر؟

سوزان بخبث :ع الكمبيوتر ولا ع اشي تاني؟

جمعة :ايش رايك يا سوزي، لو تقربي مكتبك، تيجي عندي هان، بلاش تضلك رايحة جاية .. يعني عشان المشوار بعيد..

سوزان بدلع :انت قلقان علي والا

جمعة :قلقان و(والّا) .. ايش رايك نزيح هالديكور، ولا نقربه، ولا حتى ندخل مكتبك في غرفتي؟

سوزان ضاحكة :ايش بدي أصير مدير عام كمان؟

جمعة مستاء :ايش مدير عام؟ لالا بلاش خلي مكتبك غاد، بس انت تعالي هان

سوزان :يا أستاذ احنا في الدور مش ورا الستاير

جمعة :ويعني هو احنا عنا اسرار؟ والله ما نفسي إلا ونعمل مسرحية، ونفضح فيها بلاوي الفنانين..

تضع الممثلة أوراقها وتخرج وهي تحاول إخفاء ضحكتها .

الفصل الثاني

(تفتح الستارة على الموظفين جميعاً وهم مجتمعون ينتظرون المدير العام وقد زينوا المكان حتى اذا حضر جمعة بادروه بالغناء)

الموظفون :أهلاً .. أهلاً يا مدير انت الأول والأخير..

ما في غيرك بنحب ولا غيرك بيصير مدير..

أهلاً بالمدير العام .. يا علم فوق الأعلام..

انت الكفاءة والجد...

وانت أصل الاحترام...

جمعة يرد عليهم :يا موظفين .. يا حلوين

خليكوا دايماً .. ساكتين

وطول مانتوا في الشغل..

خليكوا على طول نايمين..

(ضحك هرج ومرح)

جمعة :شكراً .. شكراً .. تفضلوا

(يجلسون على المقاعد)

يبادر أبو إسماعيل :لو تسمح لي يا أستاذ باسم الموظفين جميعاً، اللى اجو يباركوا ويهنوا، بقول انه احنا جميعنا تحت تصرف حضرتك، وفي الخدمة، واحنا مش قادرين نعبر أو نوصف مدى فرحتنا، ويا ريت لو تتكرم حضرتك, وترفع للمسئولين، وتقول بالنيابه عنا جميعاً، عن تقديرنا للقرار الشجاع والحكيم، بتعيين حضرتكم ..

هذا القرار (كأنه يخطب) الذي يؤكد سياسة تعيين الرجل المناسب في المكان المناسب والذي يفتح الباب واسعاً (يؤكد واسعاً) أمام تطور المؤسسة ورفعتها .. والى الأمام سيروا فعين الله ترعاكم.

(تصفيق حاد من قبل الجميع)

أبو إسماعيل :وبالمناسبة يا ريت يا أستاذ تتفضل بالحكي

جمعة (مأخوذاً) :أنا احكي؟ ايش أقول؟

أبو عدنان (يتدخل) :قبل ما الأستاذ يتفضل بالحكي، يا ريت إذا حدا من الإخوان حابب يقول اشي؟

(على الفور يبدي أحد الموظفين رغبته في ذلك)

:لو سمحتوا لي؟ يهدأون

جمعة :مين حضرة الأخ؟

الموظف :أنا رامي مدير المشروعات

جمعة (باستخفاف) :انت مدير؟ مدير ايش؟ C برضه؟

الموظف :صار لي ست أشهر مدير C والأستاذ أبو إسماعيل مرضيش يرفع اسمي بقوائم الترقيات آخر السنة

جمعة :طيب بنشوف، يعني حسب نشاطك ايش مدير مشروعات؟ لما نشوف أخر مشاريعك؟

(يبدأ جمعة بإلقاء كلمة) :

بسم الله الرحمن الرحيم، أعزائي أحبائي وإخواني والصحيح الصحيح والغلط محدش برضى عليه (ثم يتابع) أنا الصحيح اليوم شربت أحلى كباية شاي معاكم، والصبح اشتريت فول وفلافل من عند أبو طلال بثلاثة شيكل، وضليت الغ فيهم لما يعني عبيت الطاسة، وصارت أمور المؤسسة مفولة .. أنا مبسوط إني صرت واحد منكو ..ولا

يهمكوا .. والله لأضل وراكوا لما تصيروا كلكوا مدرا إن شاء الله .. إن شاء الله.. إن شاء الله آه .. آه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(تصفيق حاد)

:يحيا العدل، يعيش الأستاذ جمعة نصير الموظفين

(يتقدم منه حامد ويبلغه خبراً، يصفق بيديه، فينتبه الجميع)

جمعه :أشكركوا فرداً فرداً وعن ازنكو اسمحوا لي جايني ضيوف

أبو عدنان :إذنك معك يا أستاذ، نورتنا

(يغادر جمعة إلى مكتبه، ثم يجلس على كرسيه ويرفع الانتركوم، يسأل سوزان)

جمعة :مين؟ مندوب البنك؟ خليه يتفضل

آه أكيد عشان القرض اللى قدمت عليه

(يدخل الضيف فيفاجأ جمعة أنه أجنبي، فيهز رأسه ويطلب منه الجلوس، ثم يرن الجرس يطلب من السكرتيرة إرسال المترجم خالد، والى أن يحضر خالد يظل جمعة يهز برأسه ويقول (yes) no) ستاند أب، سد داون، قد مورننق بويز، قد مورننينق جيرز

:بين وقت والتاني الواحد لازم يراجع لغته هي لنجليزي اللي تعلمناه في سادس نفع

يدخل خالد، يبادر بالتحية، ويحيي الضيف : ويل كم .. ول كام أهلاً وسهلاً

خالد يقدم جمعة للضيف : السيد جمعة، رجل عصامي، متفاني في العمل، محبوب، كفاءة مشهود الها، عملي جداً

(إعادة هذا المشهد "مشهد الاجنبي" وكأن المدير العام السابق كان قد قدم على قرض بقيمة 70 مليون دولار وفي نفس الوقت جمعة مقدم على قرض بقيمة 70 مليون اغورة ومن هنا تبدأ ملابسات المشهد)

يتدخل جمعة :ولكم .. ولكم .. في مكتبنا .. ويلكم ويلكم

(يترجم خالد ويقدم الضيف وحين يلفظ اسم اورينت)

جمعة :آه اورينت .. الاورينت هاوس؟ آه عرفت

الضيف :نو .. نو اورينت, هاوس فور يو!

جمعة :صار إلي والله ما أنا عارف، طيب ايش عليه صار، عندي بنك؟ ما علينا نخش في الموضوع (الضيف يسأل عن احتياجاتهم)

يترجم خالد

جمعه (يهز رأسه): أول اشي وأهم اشي بدي قرض، مش انتو البنك؟

يترجم خالد والضيف يوافق ويسأل عن كيفية دفع المبلغ

جمعة :بدي السبعين مليون كاش واليوم قبل بكرة، يعني اذا ما فيها تقله

(يترجم خالد، يسأل الضيف عن موجبات القرض)

جمعة (ضاحكاً) :عشر أضعاف الراتب، ما أنا عارف القوانين، بطلعوا 70 مليون، إذا بدكوا تحسبوا ع راتبي الجديد بطلعلي هبرة حرزانه

(يترجم خالد ويسأل الضيف عن طبيعة المشروع)

ويترجم خالد

جمعة: آه فهمت عليك، الصحيح ولا مؤاخذة بدي أسقف الأوضة

(ويضيف موجهاً كلامه إلى خالد)

: وضّح له، صار لي 30 سنة في القرميد، كل شتا بتهر علينا الميه، تقول بحر، وأنا صرت موظف والناس بتتطلع لي، والشتا جاي والأولاد بدها تقرا، بركي بنخلص من الدلف والمزراب

(يترجم خالد، فيسأل الضيف إن كان ينوي إقامة فندق خاص أو بيت للضيافة)

جمعة :يا عمي فهمه أي فندق هادا محل الإقامة في المعسكر، أسأله بدو كفلا، ناديلك 2موظفين

(يترجم خالد، ينتبه الضيف إلى أن هناك خطأ)

يقول : نو .. نو 70 .. مليون دولار، مستحيل عشان منزل خاص.

جمعة يسمع كلمة دولار فيقول (قبل أن يترجم خالد)

: حدا جاب سيرة الدولار؟ نو .. اغورة .. اسرائيلي.

(يترجم خالد ويضحك الضيف، ثم يسأل كم يساوي المبلغ بالدولار)

خالد يقول: 1700 دولار

جمعة : اسمع يا خالد إذا هو مصر على دولار يدفع زي ما بدو

خالد : هو بيقول إنهم بيمولوا مشاريع عامة

جمعة : ما فيش مانع، احنا 3 مليون يعني 300 ألف عيلة، كل عيلة 1700 دولار، يعني يحول لي حصتي على حسابي ويحول الباقي للناس على مهلة..

وبالطريقة اللي بتعجبه، وبعدين أنا مدير عام مش مدير خاص .. ترجم له

ثم يسأل أنادى الكفلا؟

يترجم خالد, ثم يتحدث الضيف عن أنه سينقل الصورة إلى مسئولي المصرف الدولي وسيوصي بصرف المبلغ من أجل السكان الفلسطينيين وسيخبرهم بالنتائج لاحقا

جمعة : يعنى ضيعنا وقتنا ع الفاضي يا الله يابا الزيارة انتهت ويل كم..... ول عليكو ول عملتوا البحر مقاتى .. سى يو تومورو؟

ينهض الضيف يمد جمعة يده قائلا

: سلم لى على شومان ووصيهم علينا بلكى أخذنا القرض وسقفنا الاوضة.

يخرج الضيف ومعه خالد, السكرتيرة تفتح عليه الهاتف الداخلي

: استاذ ما تنساش حفلة اليوم ولا الكلمة اللي حضرتك لازم تلقيها على الحضور.

جمعة :مفهوم.. مفهوم في اشي كمان.

السكرتيرة : بعدين الأستاذ أبو زياد في المستشفى لازم تعمله زيارة.

جمعة : مين هادا أبو زياد؟

السكرتيرة : عضو مجلس إدارة المؤسسة .

جمعة : آه يعنى مهم وين هو.. في الشفا؟

السكرتيرة : لأ في المقاصد

جمعة : المقاصد؟ ايش هادى مستشفى؟

السكرتيرة : آه مستشفى في القدس

جمعة : وايش بدو يوصنا للقدس بالك بعملوا لي تصريح، وألا بيعتبروني شخص مهم؟

السكرتيرة : إحنا بنكلف المكتب هناك، يبعث له ورد باسمك وأنت من هان بتعمل له الو...

جمعة : وبنزل في الجريدة إعلان .. اكتبي عندك .. الأخ أبو زياد .. نتمنى لك الشفاء العاجل، حتى تعود لبيتك وأولادك زي الحصان والله من وراء القصد .. جمعة ابن خميس .. اوعي تنسي تكتبي اسمي بالبنط العريض أهم اشي يكون اسمي مكتوب .. ها

السكرتيرة : حاضر يا أستاذ

(جمعة يدير قرص الهاتف)

: الو صباح الخير .. كيف حالك يا آنسة .. صوتك حلو .. أكيد انت حلوة كمان .. أنا .. أنا الأستاذ جمعة .. مين بدي.. المراسل.. لأ..لأ المدير العام

(ينتظر قليلاً ثم يسمع صوت موسيقى عبر الخط يبدأ يحرك جسده، كأنه يرقص ثم تتغير الموسيقى إلى آه نص)

: يا عيني على ها الموسيقى، والله الواحد يضل فاتح الخط، وكأنه فاتح راديو

(يتغير صوت الموسيقى فينتصب) ثم يتحدث

: الو .. أهلاً يا زميل، أبدا فيش اشي بس حبينا نتصل يعني عشان لازم يكون في اتصالات بين المؤسسات التي بتشتغل زي بعض، والمسئولين اللي على المستوى، لازم يحكوا مع بعض، مش هيك .. أهلاً وسهلاً، وأنا جمعة الهبيان .. الله يزيدك شرف، طب يا ريت تشرفنا حضرتك ع الحفلة اليوم، انتو عاملين حفلة .. طيب يا سيدي خيرها في غيرها، والله يديم الأفراح، وان شاء الله يجمعنا عند قبر النبي .. آمين يا رب

(ويغلق الخط، فيما السكرتيرة تفتح عليه الخط الداخلي مجدداً)

:أستاذ جمعه، الجماعة جاهزين، وبستنوا حضرتك

جمعة : وانت جاهزة

السكرتيرة (باستنكار) :نعم؟

جمعه : ليش بتفهميني غلط يا ست سوزان؟ قصدي عشان ترافقيني ع الحفلة

السكرتيرة : نعم الكل جاهز

جمعة : يالله على بركة الله

(يخرجان باتجاه القاعة حيث تبدأ الحفلة، وتظهر الملصقات ولوازم الضيافة، يدخل القاعة، فيرافقه التصويت، يوجد على الطاولة مشروبات غازية وبسكويت، بمجرد دخوله يصب كولا ويبدأ بأكل البسكويت بشكل مضحك)

عريف الحفل : إنه ليوم مجيد، أن يحتفل معنا السيد المدير العام، الذي يدلل وجوده معنا على مدى ما يكنه من احترام وتقدير للمرأة، نصف المجتمع التي تتمتع بكل الحقوق الوطنية .. ونحن نقول بكل وضوح وصرامة بأننا سنستمر في مناصرة المرأة إلى أن تختفي الفوارق في المجتمع ونقول بأنه لو كانت في منصب المدير العام امرأة لما كانت نصيرة لها، مثلما هو مديرنا العام..

(يواصل التصفيق)

عريف الحفل : وإنه ليشرفنا أن نطلب باسمكم جميعاً من المدير العام، التكرم بإلقاء كلمته التاريخية في هذه المناسبة..

جمعه (مرتبكاً ثم متشجعاً) : اشي منيح يكون للنسوان يوم، بس بقية السنة لمين؟ المهم نكون كلنا ايد وحده عشان نربي الأولاد، طيب علي (الطلا .. يتراجع) من غير يمين، إنه النسوان الله يعينهم كل سنه حبل وميلاد وطول اليوم طبيخ وجلي ومسح وكنس .. وهس ولك .. اسكتي .. حاضر طيب .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تصفيق :

يوشوش له عريف الحفل:

نعم .. يالله تفضلوا ع البوفيه

(تخفت الإضاءة، وتتحرك الموسيقى هادئة، ثم يبدأ الجميع في الأكل والشرب، وبعضهم في الحديث، تتقدم منه صبيه، تسلم عليه)

جمعة : اهلاً .. اهلاً..

البنت : أنا جيت ع المعاد

جمعة : معاد أي معاد ؟

البنت : مش اليوم معادنا .. أنا فدوى

جمعه : آه فدوى

(ثم يتناول عصيراً)

: تفضلي يا آنسه .. الصحيح مبين عليك يا فدوى .. كلك مؤهلات (ويتفحص جسدها) ويتابع : خلص اعتبري حالك معينه من اليوم

فدوى : وايش الوظيفة

جمعة : زي ما بدك المهم خليك قريبة مني

(في تلك اللحظة تحضر امرأة عندما يراها، يحاول ان يخرج من القاعة، فتمسك بكتفه)

بهيجة : وين رايح، وايش بتسوي هان؟

جمعه : هس .. هس .. خذي كولا وبتي فور كليهم، والّا اسمعي، خللي الولد يجيب لك كيس بتي فور تروحي فيه للأولاد..

بهيجة : يعني مش شايفاك بدور على الموظفين بصينية الشاي والقهوة

جمعة : اسمعي يامرة انا زلمة مهم، وغيرت جلدي، تخلنيش أنسى العيش والملح وأغيرك كمان

(تبتسم له فدوى، التي تبدو قريبة منه لكنها لا تسمع ما يدور بينه وبين زوجته)

بهيجة :طيب .. طيب .. اليوم شفت أبوك في السوق، وقال أنهم جايين لعنا، قلت أجي لك تعطيني متين ألف اشتري طبخة للضيوف.

(يمد يده في جيبه ويخرج ورقة نقدية)

جمعة :خدي هي نص مليون بحاله، بس انت توكلي, هان شغل يا بنت الحلال.

(سوزان تراه فتعتقد بأنه يمنح صدقة لطالبتها فتبتسم)

جمعة ينادي : حامد .. حامد .. ولد يا حامد

حامد : نعم يا استاذ

يؤشر جمعة على بهيجة : شوف الست عبي لها كيس بتي فور حرام، ولادها بستنوها، طول عمرهم ما شافوه، أنا بعرف حالتهم منيح .. خليها تدعيلنا.

(ثم يخرج من القاعة وسط احتفال الجميع)

***

(جمعة في مكتبه وقد انتهت الحفلة، بعد قليل يحضر المدير العام السابق، يحمل سيجارة، ويدخل على السكرتيرة التي تفاجأ به، حيث لم تعمل حساباً لحضوره)

أبو ماضي : صباح الخير

سوزان : نعم يا أستاذ

(لا يعيرها انتباهاً ويدخل، يتوجه الى مكتبه، فيفاجأ بجمعة)

أبو ماضي : جمعة، ايش بتسوي، لساتك بتنظف؟

(جمعة الذي كان مشغولاً باللعب في جهاز الكمبيوتر)

: نعم؟ ايش الحفلة خلصت؟ على العموم حضرتك، كنت مدعو وتأخرت؟ مش مشكله، تفضل .. تفضل..

أبو ماضي : حفلة ايش؟ ومدعو مين؟ مالك يا جمعة أنت نسيت حالك، وأنت تنظف وألا ايش؟

جمعة : بنظف .. ايش بنظف .. آه بنظف كل اشي أصل الأستاذ الله يسهل عليه كان ..

يقاطعه : ايش بتقول؟ يالله كباية القهوة المزبوطة بسرعة

جمعة : وينها كباية القهوة؟ يعني شكلك مش..

أبو ماضي :ايش صار لك يا جمعة .. قوم شوف شغلك..

جمعة (يعرفه لكنه يتجاهله) : يا حضرة .. ما أنا شايف شغلي، وألّا كنت مستني واحد زيك، يوريني إياه يعني؟

أبو ماضي (يتراجع) : انت مين؟ مش جمعة المراسل؟

جمعة : أنا جمعة .. نعم .. أنا جمعة .. بس أنا المدير العام .. بس انت مين حضرتك؟

أبو ماضي (غاضباً) : أنا، وبتسألني مين أنا، ولك أنا المدير العام، ايش صايرلك؟ ايش صاير في المؤسسة؟ قوم فز من مطرحك.

جمعة : اسمع، أوعك تغلط ها، أنا هان المدير العام، فش مدير عام غيري .. بعدين انت كيف بتدخل هيك من غير احم ولا دستور؟

أبو ماضي : احم ايش ودستور ايش؟ ايش الدعوة يومين وطارت عقول الناس؟

(ثم يقترب من جمعة ويبدو اهدأ)

:جمعة.. أنا أبو ماضي، الأستاذ، ايش صار لك ايش فيه؟

جمعة (هادئاً) : آه أنا بشبه عليك، كان في عنا واحد موظف بيشبهك، بس هادا كان زمان.

أبو ماضي (منفعلاً) : موظف وكان زمان؟ يا زلمة كلها يومين وأنا المدير العام.

جمعة (مستنكراً) : ما تقولش المدير العام، لأنه ما في مدير عام غيري، ما في مدير عام وأنا موجود

أبو ماضي :وبعدين في هالمسرحية .. ايش يا جمعة انت مفكر اليوم عطلة يا الله ما هم اهلك سموك جمعة .. عشان جيت .. أكيد في يوم عطله .

جمعة : ماله يوم الجمعة وماله اسم جمعة .. الناس بتتريح فيه وبتنبسط كمان

أبو ماضي : بس يوم العطله، يوم عابر يوم مؤقت، يوم لعب، مش يوم جد .. وهالقيت خلينا من اللعب وخلينا نرجع عالجد

جمعة : وايش الجد.. انك تستغرب إني أكون مدير عام؟ هاد الجد؟ وانك انت بس اللي بطلعلك .. هادا هو الجد .. اللي إلك مصلحة فيه هو هادا الجد واللي ملكاش لعب .. يا سيدي ما أحلاه اللعب ويا ريت كل حياتنا مسرح في مسرح .. وقال يعني اللي احنا فيه مش زي المسرح.. بس بعدين يا سيدي يومين ولا ساعتين .. ليش مستقل فيهم يعني ..ما الدنيا بتصير الفوقاني تحتاني في يومين؟ انت بتسمعش الأخبار وألا ايش؟ في

لحظة بتقوم حرب وزلزال وانقلابات

ابو ماضي : آه .. فهمت يعني عاملين انقلاب يعني؟

جمعة : أنا بقول ثورة

أبو ماضي : بلا طول حكي .. ثورة ولا انقلاب .. المهم أنا شايف انك زودتها، قوم خليني أشوف شغلي واقعد على مكتبي .

جمعة : قصدك .. هدولة هبل وعلى نياتهم لا يابا يفتح الله احنا هان غير شكل، احنا بنقعد ومن هان للقبر..

أبو ماضي : يعني ما في حل؟

جمعة : لا.. فيه

أبو ماضي : ايش هو؟

جمعة : استنى

(ويضرب الجرس)

: أبو إسماعيل أبعت لي كل الموظفين، وتعال معهم انت كمان حالاً..

ويتابع : انت تفضل اجلس هان ع الكنبة وشوف بعينك

(يدخل الموظفون يلقون التحية ويتجاهلون مديرهم السابق)

جمعة : أتفضلوا كل واحد في مطرحه المخصص اله.. (يتوقف) - ثم يقول- في واحد منكم بيعرف الأخ؟

أبو عدنان : الأخ أبو ماضي (يتهلل وجه ابو ماضي) كيف ما بنعرفه؟

جمعة : نعم .. نعم .. هو أبو ماضي، ايش بتعرف عنه يا أبو عدنان؟

أبو عدنان : كان مديرنا قبل يعني ما تصير حضرتك المدير

جمعة : بالزبط هادا الكلام الصحيح .. وأنا بقول يعني إنه ما بصير نتخلى عنه، ولازم نقوم ابه، وإذا لسه بحب يضله معانا احنا لازم نشوفله شغله . وأنا عشان الأصول والواجب، راح أوقع قرار حالاً بتعينه مدير قسم التقاعد

أبو ماضي (محتجاً) : ايش مدير قسم من مدير عام المؤسسة لمدير قسم فيها؟

جمعة : يا سيدي ولا تزعل مدير عام في المؤسسة

أبو ماضي : يا زلمة أنا كفاءة ومؤهل وخبرة

جمعة : بعرف، والله بتستحق تكون مدير عام الكرة الأرضية، بس بدك شاغر، ايش رأيك تستنى لما يصير مدير عام المؤسسة شاغر؟ وألا أقولك تاخذها من قصيرها وتشتغل مراسل وتستناني لما أسافر بمهمة (يضحك) وإذا بدك بوديك على مؤسسة ثانية، وتعمل زي ما أنا عملت وتاخذها بدراعك؟

(أبو ماضي مستغرباً)

جمعة : خلص انتهى النقاش، وانتو (مشيراً إلى الموظفين) تفضلوا على مكاتبكو

(يخرج الموظفون)

أبو ماضي : اسمع ما تفكرش انك بتقدر تهيلم علي، والله بوصلها لأعلى المسئولين، وبفضح الدنيا، انت خليك مدير عام، بس أنا برضه مدير عام

جمعة : والكتب؟ والصلاحيات؟

أبو ماضي : بنقسم كل اشي

جمعة : كيف؟

(أبو ماضي يجر كرسياً ويضعه خلف المكتب، ويقسم المكتب إلى قسمين)

أبو ماضي :هيك أنا هان وأنت هان

(يرن جرس الهاتف فيتنازعان المكالمة)

أبو ماضي : مين بدك، المدير العام، أنا المدير العام

جمعة يخطف السماعة : أنا المدير العام، نعم بخصوص مشروع الإسكان؟

أبو ماضي يأخذ السماعة : ايش في مشروع الإسكان, العمل متوقف؟

جمعة يأخذ السماعة : طيب خلي العمال ياخذوا استراحة ايش بتقول مخاسر وتفتيش؟

يعطي السماعة لأبو ماضي : ايش لجنة

(يعطيها لجمعة، ثم يرفضان كلاهما متابعة المكالمة، ثم يجلسان على كرسيهما يتزاحمان)

جمعة : اسمع هيك ما بزبط معنا ايش رايك نقسم هيك..

(وينقل كرسيه إلى الجهة المقابلة، يجلسان مقابل بعضهما، ويضعان فاصلاً (خيطاً بينهما)

أبو ماضي : تمام

في الأثناء تكون نادية مندوب اتحاد المؤسسات قد جاءت لتأخذ توقيع المدير العام على التقرير السنوي للمؤسسة، فتشاهد ما حدث بين الرجلين، تطلب توقيع المدير العام على التقرير، فيوقع كلاهما.

نادية (مستغربة):هاداقراركو؟

أبوماضي وجمعة: بالإجماع

(يرفعان أيديهما، بينما تنتقل الإضاءة لأبو إسماعيل وأبو عدنان، تصلهما نادية وفي يدها الملف)

نادية : شفتوا الإخوان ايش قرروا.

(أبو عدنان وأبو إسماعيل ينظران في الملف, تظهر عليهما علامات الاستغراب)

أبو عدنان : لأ هيك المسألة زادت عن حدها احنا كنا في واحد صرنا في اثنين

أبو إسماعيل : الأمور صارت شوربة، المشاريع، القرارات، الإجراءات..

نادية : إذا الأتحاد بتصله هالتوصية بتقوم الدنيا وما بتقعد، وبتصير فضيحة في كل البلد

أبو إسماعيل : أنا رأي نبعث التوصية، وخليها توصل لحد ما توصل، ما هي إذا ما اشتدت ما بتفرج.

أبو عدنان : يا ناس مالكو .. هادي المؤسسة إلنا .. ولازم احنا نتدخل وندافع عنها

أبو إسماعيل : ايش يعني رايك نسوي مظاهرة ولا ثورة؟

نادية : يعني هو يا هيك .. يا هيك .. مخصناش يا بنولعها؟

أبو عدنان (مفكراً) : ليش ما نبعث خبر للمجلس الأعلى؟

نادية : ومين بدو يخاطبه غير المدير العام؟ قصدي اثنين مدير عام!

أبو إسماعيل : آه كيف بدنا نتجاوز التسلسل الوظيفي؟

كيف

أبو عدنان : ابداً، لازم نتحمل المسؤولية، ونطلب رقابة علينا !

***

أبو ماضي وجمعة متقابلان

أبو ماضي : اسمع لما بصلك بريد بتمرر لي إياه

جمعة : وانت كمان

أبو ماضي : وقبل ما تبعته، بتمرره على الجهاز الأمني

جمعة : والحواجز ما تنساش الله يخليك

أبو ماضي : لازم ما تنسى انه أنا وياك صرنا الحال من بعضه

جمعة : أنا وياك واحد

(ثم ضاحكاً)

جمعة : تيجي نقسم القمر

أبو ماضي : أنا نص وأنت نص

: أهلا أ جمعة نص مدير عام

: أهلا أبو ماضي بيك النص الثاني

جمعة : ايش رايك يا صاحبي أنا مش عاجبني قصة مدير عام مؤسسة

أبو ماضي : ايش اللي مش عاجبك في الموضوع؟

جمعة : يعني عام وعامة، يا زلمة بدنا اشي خاص

أبو ماضي : آه يا ملعون فهمت عليك

جمعة : يعني لو قلنا مدير خاص للمؤسسة العامة، بنختلف عن الناس لأنه الشغلة مالها طعمة هيك

أبو ماضي : وألا مدير عام المؤسسة خاصة

جمعة : يعني رأيك انه أحسن، خاص وألا خاصة؟

أبو ماضي : يا زلمة سيبك من الشكليات وفكر في المصلحة الخاصة

جمعة : كيف؟

أبو ماضي : هات نشوفلنا طريقة نرتب فيها بربوزال

جمعة : يعني أن جي أوز؟

أبو ماضي : اشي زي هيك، وبدل ماحنا متقاتلين على اشي مش حرزان، خلينا نتفق على الاشي الحرزان

(يرن جرس السكرتيرة على الخط)

سوزان : الأستاذ أبو زياد وصل

جمعة : مين أبو زياد؟

السكرتيرة : عضو المجلس الأعلى

جمعة مرتبكاً : ايش؟

(ويعطي السماعة لأبو ماضي)

أبو ماضي : خليه يتفضل

يدخل الرجل ويسلم ويسأل : مين المدير العام؟

(جمعة متردداً وأبو ماضي متردداً)

أبو زياد : مين فيكو؟

كلاهما : احنا المدير العام

أبو زياد (متعجباً) : هيك مع بعض؟

(ويتفحص الأوراق ثم يسأل)

: مين أبو ماضي مين جمعة؟

ولا ينتظر الرد

: في عنا مخاطبات بتوقيع جمعة ومخاطبات بتوقيع أبو ماضي.

(وكأنه مستغرب للفكرة)

: وكيف الشغل ماشي؟

جمعة : احنا بنحاول نعمل شغل

أبو ماضي : وبعدين بنفكر كيف نمشيه

أبو زياد : وكيف انتو شغالين مع بعض

جمعة : على بركة الله، على فيض الكريم

أبو ماضي : سيري فعين الله ترعاك

(يجلس ابو زياد ثم كأنه يقرأ)

: التقارير بتقول انه الوضع مزري والمشاكل متفاقمة، وعشان هيك المجلس الأعلى أخذ قرار بوضع المؤسسة تحت الوصاية

أبو ماضي وجمعة معاً : ايش يعني

أبو زياد : يعني أنا بدى أظل معكو هان في المؤسسة، أتابع العمل بنفسي, عندكو مانع ؟

كلاهما معاً : ابداً، أهلاً وسهلاً، بنقسم المكتب ع ثلاثة.

أبو زياد (محتداً) : ايش بتقولوا، انتو مجانين، ايش بنقسم ما بنقسم، عمركو شفتوا سيارة سايقها اثنين وألا ثلاثة؟ وبعدين هو الموضوع، موضوع وجاهة وألا مسؤولية؟ وبعدين مين قال المدير العام أهم من المراسل؟ المهم كل واحد يقوم بعمله، كما يجب، والمراسل القايم بشغله أحسن من المدير العام اللي مش قايم بواجبه، انت مدير عام، وهو مدير عام وهي مدير عام وكل واحد بده مدير عام، ليش يعني؟ والمؤسسة هادي مش مؤسستكو، مش بتعيشوا انتو وولادكو وعيالكو من وراها، ولازم تحافظوا عليها؟

جمعة (بأدب) : يا سيد ابو زياد يعني هو أنا بعرف أكون مدير عام، وألا كان في بالي، ما أنا طول عمري مراسل، بعمل الشاي والقهوة، زي الفنينة، وبقول موظف وحامد الكريم، بس الشغلة صارت زي اللعبة .

أبو زياد : لعبة .. آه لعبة .. لعبة والنتيجة؟ لازم كلنا نحس بالمسؤولية، كل واحد في مطرحو بيسوى وفي غير مطرحه بهدله، مش بس إله، وللناس والمؤسسات كمان، تعالوا حطوا ايدكو في ايدين بعض, مدراء وموظفين ومراسلين، عشان حالنا كلنا يتعدل ويصير منيح، وعشان نطمن على أولادنا، يعيشوا أحسن من ما عشنا .

جمعة ثم ابو ماضي : يالله، لعيونك يا ابو زياد

(ثم بقية الموظفين جميعاً, يضعون أيديهم في أيدي بعضهم) لتسدل الستارة

انتهت

جنون العظمة

وصف للمسرح

يوجد مكتب على يمين مقدمة المسرح، مع كرسي دوار، وعليه جهاز هاتف، ومحارم فاين، مقلمة، ويوجد في الزاوية جهاز تلفزيون، كذلك طقم كنبايات، وتوجد ثلاجة صغيرة، فيها زجاجات ماء وكولا، شيكولاتة، وتوجد مرآة كبيرة (يلاحظ خلال العرض انه كثيرا ما يقف أمامها بخيلاء، يتأمل هيأته)، كذلك هناك صورة له كبيرة الحجم معلقة على الجدار، وهناك رشاش مخبأ في درج المكتب.

كذلك يوجد غاز صغير، حيث هناك مرطبانات قهوة وشاي وسكر وعسل،

خلال العرض، يقرمش شيبس، ويشرب كولا، ثم يعمل قهوة وشاي ويشرب . كما يدخن السيجار،،

يضع نظارة سميكة، وله انف عريض (مكياج) وهو رجل في مطلع الستين !

عسكري / مدني :يرتدي زيا مضحكا، قميص عسكري وبنطلون مدني (برمودا مثلا) .

تتم تهيئة القاعة على أن هناك شخصية عظيمة، تقترب من دخولها، يمكن لبعض الأصوات، أو العاملين أن يقولوا :

-هدوء، افتح الطريق ... لو سمحت . مع إضاءة مناسبة، ثم موسيقى عسكرية، حتى يدخل كجنرال كأنه يستعرض حرس الشرف.

تفتح الستارة مع دخوله الخشبة (تماما)، يستدير نصف استدارة للجمهور، ينظر إليهم، يؤدي التحية العسكرية، ثم يتجه إلى مكتبه، يضع الباريه، يذهب لمرطبان العسل، يتناوله، ويضع الملعقة فيه، ثم يأخذ ملعقة عسل

-اها هيك ع الريق، خلينا نصحصح، هو في ناس وصفوا لي حبة البركة مع العسل، لفيت البلد كلها، ما لقيت، وصيت عليها من برة، وهيني مستني، بلكي خلصنا

من هالنفاخ (يتحسس كرشه)، ومن الروماتزم وكركبة المفاصل.

ثم يتحسس رأسه، يكتشف صلعته، وانه قد كبر في العمر:

-أربعين سنه خدمة؟ ايش يعني؟ والله لما أموت، ما هم الناس بدهم هيك . أسيب البلد لمين؟ للفوضى؟ وألا للصيّع؟ كل شويه بطلع لي ولد هان، صعلوك هناك . قال ايش بده تغيير، والله اللي بتنفس لافعصه فعص .. بس ولا نفس.

أربعين سنة، عيني ما غمضت، وإلا ايش؟ هي بتيجي بالساهل؟ الناس بس إلها الظاهر، دايما بيشوفوا من الآخر، كيف صار وكيف جرى ما حدا بعرف، على العموم هيك أحسن.

يجلس على مقعده، يدق على الجرس تحت سطح الطاولة، وين المرافقة، السكرتيرة، الموظفين، ايش في اليوم، وينادي بأعلى صوته:

محروس، ولك وين القهوة، أخ مالهم اليوم، ايش في؟!

ويتناول ملفا ملقى أمامه، يبدأ بفتحه واستعراض ما فيه .

يتناول ورقة - :

ايش؟ طلب ترقية؟ عملت لي إياها عادة .. بفكروني مش عارف اشي وألا نايم على وداني، على طول؟ أمبارح قدمت لي تقرير عن تنظيم شبكة سرية، هه هه، على الأغلب العملية مفبركة من حضرتك، طيب ماشي..

يتطلع إلى رتبته:

-ما دام كله تحت هالرتبة، ما فيش مشكلة.

على العموم هادا المقدم يحيى مثال الانضباط والطاعة، أنا متبّعه من لما كان ملازم صغير . (هه .. هه) ما بعرف غير حاضر سيدي .. أمرك سيدي . ياما اختبرته، طموحه محدود وأحلامه صغيره، لا والله ما أحلاه ويكون غير هيك.

يرن التلفون، يرفع السماعة:

-مطعم ايش ياخو؟ اها، مين اللي حجز عندك، اهه مهو أنا كل يوم عزايم، غديات وعشيات، وكله بحسابه، القصة معروفة، حكّ لي لأحك لك، اليوم غدا وبكرة، يا بيك والله خجلانين منك، ما إلنا غيرك، بدنا خدمة بسيطة بس، في قطعة أرض بدنا نعملها استراحة، ايش بدنا نعمل، كله في خدمة الوطن، ويا ريت الناس بتقّدر، إلا عينها فارغة، وما منهم غير الحسد، يعني أنت سيد العارفين، تسجيل وهات ورقة من المحكمة ومن البلدية ودائرة الأراضي، كله تضييع وقت، الصيف قرب، وبدناش يعني الناس ما تلاقي مطرح تشم الهوا فيه ... طيب ماشي، بس أنت عارف الشباب بدهم تحلاية،، ولو، تكرم عينك يا بيك!

يضحك من أعماق قلبه، يلا بيك بيك،

يخرج من جيبه صفارة، ينفخ بها ويصفر، كما لو كان هناك جنود أمامه، يقف ويخاطبهم

-أجمع، كله يجمع، للخلف دور

طول عمرنا للخلف دور، والله اللي عمره في يوم بيغلط وبيقول للأمام دور، لأعتبر أمه ما جابته، (يحك رأسه وكأنه يفكر) طيب لليمين دور

-اها يعني هادي ممكن، ثم ينط كمن لدغته أفعى، لا ولا هادي كمان، مستحيل، لا للأمام ولا لليسار .

_طابور، استرح، يلا كله عالمهجع.

يجلس على الكرسي، يتأفف ويمسح العرق

-أووووووف، كل يوم هيك، يعني كان لازم هالعسكر؟ تقول في حرامية بالبلد، بيكفي شرطة، يتلفت يمينا ويسارا (يبدو مرتكبا) شكلي خرفنت أنا ولا أيش؟ !

يفتح التلفزيون

نسمع لنا شوية أخبار لنعرف ايش بيصير في الدنيا

-ما زالت الحرب مستمرة في أفغانستان، حيث قذفت الطائرات الأمريكية موقعا يعتقد انه لحركة طالبان، فيما أعلن في بغداد عن تفجير مسجد في الأنبار،(خلال النشرة يقوم بتمسيد شواربه وهو ينظر بنهم للمذيعة) وتقول المصادر الأولية أن ما لا يقل عن خمسين قتيلا سقطوا،، يغلق الراديو،،

-أما سمّة بدن، وين ما نروح حرب وقتل واكل هوا، ما في استراحة محارب يا خي؟!

-بس يخرب بيت اهلك من مذيعة!

تدور الموسيقى راقصة يقوم بخلع رتبته العسكرية ويتناول عصا ويبدأ في الرقص .

بعد أن تنتهي وصلة الرقص، يجلس متعبا على كرسي، ويتناول كوب ماء.

سقا الله على أيام النضال الثوري في بيروت والقاهرة، آخ على أيامك يا تونس، (ويتذكر)

ما أهبلني كاين، أول وحدة ملعّبة شوي شفتها، قال ايش حبيتها، بدي أتجوزك، هههههه، أول ما سمعت الكلمة، شخت ع حالها من كتر الضحك، في حدا بتزوج بنت ليل؟!

شكلي سكرت من أول كاس (يتطلع لكوب الماء) يمسكه ويتأمله :

لا ما عاد شربنا غير المي!

واللي زاد الطين بلّة، ايش؟ قال رحت اطلب إذن من العميد أبو الرز (يتوقف قليلا، آه صحيح هم ليش سموه أبو الرز، من كتر ما كان يحب المناسف ويلغ رز ولحمة، لما كرشه صار طوله مترين هههههه)، منيح إني طلبت منه أذن، ومنيح انه الشغلة ظلت

على قد، مناوبة ليل وحبس 3 أيام، وما ورطت، بس الحقيقة انه طغنش على السهرة، ما هو كان يروح من ورانا هو التاني، والله تلاقي كله كان بيروح يسهر، إلا أبو عمار هههههه يا عيني كان قابضها جد!

يدق الباب، فينط فرحا

: أخيرا أجوا الموظفين؟ أنا أصلا ايش اللي حدفني على هالأدارة، مش كنت ظليت مع العسكر في معسكرات الجيش أحسن لي، قال هيك التعليمات، بدنا نشد حيل الإدارات والوزارات الهاملة.

آخ، والله آخر زمن أنا بجلالة قدري صرت افتح باب المكتب

وينادي :وينك يا هبة، الله لا يوفقك، والله لأفصلك من بكرة (ثم يقول في سره) والله ما بتهون علي أخت الشلّيتة .

يفتح الباب : نعم هو أنت؟!

الزبالة برة المكتب، يعني شايف انه المكتب صار زبّالة وألا مكبّ؟ !

تفضل اشرب معي كباية شاي؟

مش فاضي؟ اسمع اسمع قول لي هو ايش في اليوم؟ عطلة؟ عيد؟ عاشورا؟ اهاها مش عيد ولا عطلة، طيب مالهم موظفيني اليوم كله مأبسن؟ !

يرن موبايله رنة الفايبر

الله يقطع الفايبر واللي اخترعه، ايوة نعم، أهلين يا بابا، ايش مالك؟ ايش في، جوزك طلقك؟ صار مع ابنك حادث؟ بنتك طلعت تسهر وما رجعت لهلأ؟ طيب ايش في، (يخفض صوته كما لو كان يحدث نفسه) ما أنا عارفك ما بتتصلي ألا ويكون بدك اشي، اها، تذاكر؟ لوين؟ لأمريكا؟ شمة هوا، بالعطلة؟ أنتي ومين؟ انتي وجوزك؟ وابنك؟ وبنتك؟ 10 آلاف دولار؟ من دبي لميتشغان؟ على عيني،، (يصمت كما لو انه يستمع)اها كان زمان وجبر، هذا كان زمان كل القصة كانت مجرد ورقة للختيار، ويصرف

له، اليوم ما في، الزلمة صفدي، والله يا دوب بنحصل الراتب، ناشف، لا حوافز ولا إضافات ولا حتى ساعات إضافية، هههههههه، تحرير فلسطين يمر عبر التقشف!

يغلق الموبايل ويلقي به متأففا، ثم يجلس على المكتب، يفتح الدرج، ويخرج البوم صور،

يرن الموبايل،،

-وبعدين، مالهم استلموني اليوم، يرد، ايوة، نعم، مين، أبو صالح؟ أبو صالح مين؟ ابن عمي، اها، اهلين يا ابن عم، أؤمر، جارك، ماله؟ مزودها عليك؟ أبعت اثنين عسكر يخوفوه؟ حاضر حاضر غالي والطلب رخيص، مبدكاش اشي كمان، اسكر لك محل السوبر ماركت اللي جنبكو ليكون بيضارب عليك، وألا أحط لك حاجز على مدخل الشارع، ما بدك حراسة على البيت.

يتطلع إلى صورة زفافه

-ياه، صاروا عشرين سنة، والله ما بنكر انك شخلعتيني، جددت فيك شبابي، لكن هلكتيني، ما خليت جريدس في البلد، ولا سلطان إبراهيم، حتى السكنبلة شطبّناها، وآخر متاخر، حولنا على الفياجرا (ينطقها هكذا بتفخيم)، ويا دوب طالع معك براس، يخرب بيتك، دايما مولعة نار، تقول بتفطر شطة وبتتغدى فلفل وبتتعشى بهار، مش أكلها من أكلي، يا سيدي العمر اله أحكام برضه، والزمن صار غير، جيل، أعوذ بالله منه، فاتحها غربي...

يرن الهاتف:

اها بنت حلال والله، لساتني عمالي بتفرج على صور عرسنا، حبيبتي، (يبعد الموبايل عن أذنه) كما لو كان سمع شيئا غريبا، ايش بتقولي :حلمة ودنك اقرب لك من هالحكي، ولك مالك مصبحة تهاتي مهتاه، وتحكي شروي غروي، حلمانة بإشي؟

يسمع فجأة صوت إطلاق رصاص، فيختبئ تحت المكتب، لحظات ويدوي انفجار،

يملأ المسرح غبارا ودخانا، يخرج من تحت المكتب وهو يرفع منديل (كلينكس أبيض): يتكلم وهو يرتجف:

-ايش فيه، هو إحنا ما في فكة يعني عن الحروب، وين ما رحنا بنلاقيها قدامنا، مين هجم على مين، يا خوفي أموت قبل ما أترفع، هي ظلت شحطة واسكر الرتبة،

(يقوم بتنظيف رتبة العميد، اها كمان وحدة وبصير لوا) يفخم صوته اللواء الركن المتقاعد، لا شو متقاعد هاي من وين اجت لي؟ !العميد الركن، اووف عميد شو، حكينا ظلت لنا رتبة ونسكر الطابق، اللواء الركن، المهيب المنيب المريب، شو مريب، يضرب وجهه بقبضة يده،(يقول وهو ينظر في المرآة) أنا عارف من وين بجيب هالحكي، لحتى أنغص علي حالي عيشتي، أنا عارف كانوا يقولوا عني البسة ماكلة لساني، ايش صار لي ولساني صار فالت، تقول إني كاين محوش كل الحكي أربعين سنة، وطلع معي مرة وحدة !

يضحك (كمن يتذكر شيئا) :كله بالأقدمية، وكله بناء على الولاء والطاعة، واحترام النظام، وألا ايش يعني، عمل إلنا أبو الغضب شيخ منصب، وقال ايش بده تتحدد الرتب بناء على معطيات (يمط الكلام بلسانه) ومحددات ومقومات ومدري ايش، طيب زي ايش يعني، قال اكمن صهيوني قتلت، بأكم عملية شاركت، اكمن دورة عسكرية اخدت، نتائج التقارير العسكرية، والمهمات والمسؤوليات، طيب واحد متلي من وين بدو يجيب هالحكي، أنا اسألني اكمن طنجرة طبيخ طبخت، أكم صحارة بندورة جبت، أكم طاولة سفرة جهزت، شوفوا تقارير الإدارة والمالية، أنا شوية وكنت طباخ الرئيس - آه طلعت زكريا يعني - وإلا هو الجيش كله عسكر؟ مش في دكتور وفي صيدلي ونجار وخياط وطباخ - متل حضرتي - وإلا هذول مش بني أدمين.

بعدين تعال هان، هي الدنيا تشقلبت فوقاني تحتاني وألا ايش، مش في اشي اسمه ابن عيلة وناس، ومش في - زي ما بيقولوا مواهب، هيك خلقة الله، هيني طول بعرض، ابن عيلة (يتدارك بالقول - مع انه كل الناس أولاد ناس وكل الناس خير وبركة)، (يشمشم بأنفه) وبشم ريحة الفلافل عن بعد 2 كيلو، مالها الفلافل؟ أحلى سندويش فلافل لأخوك

أبو العبد، الله وكيلك مش الفلافل بس، حاسة الشم قوية، صحيح النظر مش ولابد، والسمع تقل، والركب بترج، والظهر مخلع، لكن بشمها من بعيد، قبل ما تصل بكتير، مش كان لازم يسلموني المكافحة وألا الجنائية، آه زي أبو كلبشة، مش هو الختيار بجلالة قدرة، نقبني بابو مناخير (يتحسس أنفه الكبير باشمئزاز)، ويومها قال لي اسمع، لولا انه إحنا ثورة، وما عنا حبوس، كنت نقبتك أبو كلبشة . أنا من أيدك هاي لأيدك هاي أخ أبو عمار، وحملت المجروفون، بالروح بالدم نفديك يا أبو عمار !يا فلسطين يا فلسطين، كبير والله مثلك ما جابت النسوان .

يجلس على طرف خشبة المسرح، ويتربع

-طيب وإحنا ليش بدنا نبعدها ونقربها، نطولها ونقصرها، مش ياما جيوش انهزمت من ورا بطونها، كيف انهزم ثعلب الصحراء - رومل - وليش أكلو هوا نابليون وهتلر في روسيا، مش بيقولك طرق الإمداد، وألا حتى للي متذكر معركة بدر، لما الرسول محمد (يطول الحكي هنا) صلى الله عليه وسلم، وزيدوا النبي كمان صلاة، وكمان صلاة، أمر بردم بير المي، حتى صاروا المشركين يرموا حالهم في مضرب سهام المسلمين وهم راكضين وراء نقطة مي.

يعني ما تتشاطر علينا يا أخ أبو الغضب الله لا يغضب عليك، والله يرضى عنك ويرحم والدينا ووالديك، ولا تخلي الغضب يعمي لك عينيك، هههه حلوة هاي لو سمعني كان طخني!

يطلب على موبايله أرقام، ثم يتحدث :

ولك وينك يا سعيد، من الصبح برن عليك وما بترد، مش بيكفي إني اجيت عحالي واخدت تاكسي واجيت اليوم مواصلات، وقلت بلا ما اصحيك بدري، طيب بعد الدوام ومشغل تاكسي المؤسسة عمومي، قلنا ماشي، خليه يطلع له قرشين يسلك أحواله فيهم، أحسن ما يسرق من السلطة، أما انك تصير تبزنس بساعات الدوام، لا هيك تخنتها،،، (يصمت قليلا، ثم ينفجر):

مين، ايش بتحكي انت، مين هو هاذ اللي صرت شفير إله؟ اللواء، كلفك بالمهمة، من وراء ظهري وما خبرني، عموما هو مسئولنا وأوامره على راسي،، أي مسئول جديد، طيب وأنا وين رحت؟ طيب طيب، سوق على مهلك، ولا تحكي بالجوال وأنت سايق، بلا ما تتخالف وألا تعمل لك حادث، ولما تيجي بعرف شغلي معك وبافهم ايش صاير وايش القصة .

حتى أم سامي بطلت تيجي، والله زمن، طيب بعمل القهوة لحالي، (يذهب إلى الغاز، ويضع ركوة القهوة عليه ويبدأ في صنع القهوة) . هو في أحلى من انه الواحد يصبح يشرب قهوة سادة مع حبتين معمول، ويسمع فيروز هههه بيقولوا عليك مثقف على طول،، قهوة سادة بالمج، مش الفنجان، مع السيجار، آه هو كان الفنجان بيلبق للسجاير الفرط، الله يرحم أيام بيروت، وينك يا أم علي؟

شوف يا أستاذ، ارمي من ورا ظهرك، العمر بيخلص والهم ما بيخلص، لا تهكل هم حدا، خلي الملك للمالك، وقول في رب اسمه الكريم, وبعد كل هالموشح, تصر عين وتفتح عين : ما شاء الله، إلي البشارة، هيو جايك اشي منيح بالطريق، والله لتفرح وتغني، وتنبسط ع الآخر، شايف، وتؤشر بإصبعها على حفة الفنجان، شايف هالحمامة البيضاء، يعني في خير جايك بالطريق، مين عارف؟ ترقية، عروسة، (يقول بصوته)المهم إنها مؤنث ضاحكا، تقول :آه هي حمامة بيضا، يعني خير، بس مش عارفة يمكن تكون عروسة، ترقية، طيارة، رسالة

هينا عملنا القهوة، وبنشربها بالمج كمان، يعني بتكون اوضح، هههههههههه، تقول المج صار مكبر، وبنفتح لحالنا وبلا من جميلة ام علي، جميلة شو يا روحي، مهي كانت تاخد اللي فيه النصيب كل ما تيجي وتفتح الفنجان، ويا ريتها ما كانت اجت هذاك اليوم، ولا كنت شربت هذاك الفنجان، اقول لها عروسة شو يا ام علي وانا متجوز، تقول لي وماله، ما هو الخيّر بياخد تنتين وتلاتة، احكي لها طيب ولو عملها وتجوز عليك ابو علي، تنتفض وتقول، تف من تمك يا زلمة والا كنت اعمل له عمل ما يقوم منه الا ع القبر.

وما لحقت مية القهوة نشفت وكنت واقع على بوزي طب.

يبدأ يقلب المج ويتطلع فيه، اعوذ بالله، شو هالفال، طريق طويل وعر، كله شوك ومطبات، وفوق منه طير جارح اسود، اعوذ بالله، غراب، فال الله والا فالي (ويتفتف في عبه) .. لا يكاد يكمل الجملة حتى تجيئه رنة رسالة على الموبايل.

يقرأ، نعم نعم، دعوة خلع، يا غراب البين، نروح نضب حالنا أحسن، صارت النسوان تخلعنا، وتحلف علينا بالطلاق، ناقص تتجوز علينا اتنين وتلاتة واربعة، طيب يا ناهد، والله لو آخر يوم بعمري لأفش غلي كله فيك.

خلينا نفتح هالفيسبوك، نشوف ايش فيه، مين طلق، مين تجوز، مين صبح ماكل فول على هالصبح، والأهم انه ياكل فول مع بصل، واول ما يشوفنا هاتك يا بوس، تقول صبحنا مشتاقين لأهل ابو اللي خلفه، الواحد صار حاسس حاله نايم في الشارع، الله وكيلك، ما في وحدة مخليه عن جهدها جهد، حاطة كل مكياج الدنيا، وهاتك يا نفخ خدود وشفايف لما صاروا براطيم، واشي محزق واشي فوق الركبة بمتر، واشي ملهلب، وبدك ما يحطوا هالشباب المكبوتين الفين لايك وستمية تعليق، وطابور على الخاص،،

أيش عيد ميلادي، والله صح، ايش اليوم (يبحلق في الموبايل) اشوف التاريخ، اه والله, 2015/11/10، يعني طبقنا اليوم الستين؟ يا رب تعين!

كل سنة وانت طيب يا عمو

كل عام وانت بخير يا بيك

عقبال المية سنة (مية سنة، ليش ما تخلوهم الف، والا بلاش خليهم عشرين سنة، هو احنا بدنا نكبر والا نزغر، مية سنة قال، مستعجل يا حبيبي، هيها قربت، عشرين سنة زمان، والله اعلم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته)

يفاجئه صوت ماسج على الموبايل

اها ماسج يعني، ايش خبر عاجل، طيارة خشت من الشباك وقالت تعالوا له،، بف، لما نشوف مين صبحت تعاكس فينا هههههههه

يقرأ، يفرك عينيه، كمن لا يصدق،

-له له لا حول ولا قوة إلا بالله، لكل اجل نهاية

ينظر الى المرآة

-ايش فيه؟

في مصيبة، كارثة، تقول صرنا متل خيل الأنجليز، والا الواحد منا كان حمار قبرصي، للحراث وبس، واول ما يحط رجله على التقاعد، كأنه بيجي واحد من ورا وبيزقه، ليقع جوة البير، بير ما إله قرار، بتحس حالك متل اللي دخل العناية الفائقة مع فارق واحد بس، هو انك متاكد انك مش طالع حي، على الموت عدل!

يدور على خشبة المسرح كمن لدغته أفعى (من يمين المسرح إلى يساره، من أوله لآخره)

-الله اكبر، ايش صار في الدينا يا ناس، في لحظة انقلبت فوقاني تحتاني، أنا اللي كنت امشي بموكب، ولما كنت اروح مناسبة، الناس تنسى العزا إذا كان عزا وتلتف حوالي، وتنسى العريس إذا كان عرس، وتصف طابور من الكوشة لآخر الصالة تسلم علي، أنا اللي في اليوم كان يتصل فيّ الف واحد، حابين نطمن على الباشا، بس، ولما كنت امر من شارع عمر المختار، تضرب السيارات في بعض، ولّا لما كنت ادخل محل، تصير ع بابه مظاهرة، انا بجلالة قدري، صرت متل الكلب الأجرب ما حدا مطّلع في خلقتي، انا، انا بتواضع وعامل فيها بطل شعبي، بسلم اليوم الصبح على ابو خضر، تبع البسطة على مدخل الفيلا، بيدير وجهه وبعمل حاله مش شايفني، صرت اخش السوق من غير مرافقة ولا حدا بيقول مرحبا، الله اكبر، اتعمد امشي على رجلي، وهذه شغلة ما علمتها الا في باريس، ولا كأني موجود؟!

وين القرايب، النسايب اولاد حارتك، جيرانك، قال كانوا في صفي زمان، اول ما

اجيت، كل اهل البلد صاروا قرايب ونسايب وجيران، واللي مش قريب كاين بصفي وكاين انا واياه قاعدين على بنك واحد، وقال ايش، متذكر لما اخدت مني القرش لتشتري حمض حلو، هالقرش هذا دفّعني بداله اكتر من الف دينار، وين كل هذول اليوم، هيك كله في لحظة،، بح

(يقول الكلمة بتضخيم حتى يسمعها كل من القاعة)..

يهدأ قليلا،، يضع يده على خده ويجلس على الخشبة،

واحنا ليش نقربها ونبعدها، اخوتي اولاد امي وابوي بطلوا يسألوا، كنت من زمان بقول الناس بتجري ورا مصالحها ما حدا صدقني، وانهم برقصولك طول ما انت واقف، واول ما تقع هات يا سكاكين، اذا ابني اللي من صلبي، مش عارف وين هو، والا بنتي اللي من دمي ولحمي، باعته لي على الفيسبوك، كل سنة وانت طيب يا بابا،، وكله كوم، وناهد ستميت كوم، مرتي اللي كل ليلة بتنام في حضني، في لحظة باعتة لي طلب خلع، هذي كاينة متجوزة رتبة، والا كرسي، مش بني آدم من لحم ودم،

بدي أحكي ليش من الصبح الدنيا صايرة غير شكل، مشقلبة رأسا على عقب، حاسس حالي في بلاد برة، ما حدا بيتصل، ولا حدا بيدق الباب غير الزبال وغير تبع المطعم وكل واحد إله حساب بده ياخده قبل ما الله ياخد وداعتك يا أخ (ينظر الى صورته المعلقة على الجدار)، يذهب الى الصورة، يقف أمامها، يؤدي لها التحية دون حماس، سحبوا الكرسي من تحتك، (يقوم بانزالها من على الجدار ويشقلبها)، وقعت على ظهرك طب وما حدا سمى عليك، هي هيك، مع الواقف، تفو، عليك من عيشة ! (في نفس الوقت يضع الصورة على المكتب).

يمج نفس سيجارة عميق،، على اي حال أنا بستاهل، من الأول على هيك تعودت، وعلى هيك عودتهم، كان اللي بيضحك في وجهي بشلحني اواعي، واللي بيجاملني بياكل بعقلي حلاوة، انا بستاهل، من الأصل كنت وهمان بالحف والزف، ولا فكرت لحظة، انه راح يجي هاليوم،،، ويصير كله بح، كل هالزبد يروح، وما يظل الا

الصاحب اللي ما إله مصلحة ...

بستاهل، انا بستاهل، مليون مرة بستاهل،

ينظر الى نفسه في المرآة

هم لولا شوية هالشيب، ما تقول تغير علينا اشي، رشاقة وحيوية وقوة، بس كمان لولا هالسكر اخو الشليتة اللي طمّع فينا المرة وبطلنا نقدر نقول لها كخ، ولا تلت التلاتة كم، هو يعني بس لولا شوية هالضغط، كان لقيتني كل يوم بركض الصبح رياضة، وباخدها من المنطار لشط البحر، يا سلام عليك يا ابو الشباب، يعني هو لولا شوية هالزهايمر، يعني صرنا ننسى من كتر ما شفنا ياخو، كان كل شي تمام، لا وخبرة يعني كل اشي على أصول، وعال العال .

بصراحة أنا مليت من حالي، أربعين سنة وأنا لابس الكاكي وعايش ميري وحاطط هالرتب، ورافع هالشوارب، عنتر زماني، مش ديك ونافش ريشه!

أربعين سنة راكب ومركوب، حاضر سيدي، اشخط وامخط هههههه.

بلاوي زرقة بهالعب، والسبعة وزمتها بهالجيب،، (يرفع الصورة من على المكتب وينظر إليها)، تفوه على هالشكل (ويبصق بوجهه)، ثم ينزل للقاعة حاملا الصورة، انت تف عليه كمان، بلكي ربك غفر لنا، وانتي كمان، تفو على هالشوارب، تفو على هالمنظر،،

يقوم هو بإطفاء الضوء على المسرح، ثم يغلق المكتب، وينزل الستارة، ويجلس على حافة الخشبة، ويضع يده على خده لمدة 5 دقائق، في إيحاء أن العرض انتهى.

-خلص هيك، ضبينا الدفتر، وين نروح؟ ع التقاعد، ايش يعني، ملجأ عجزة، وألا نكتب مذكرات، وألا اللي إله حفيد يمسكه من ايده ويوديه المدرسة، وألا ايش بدك يا كنتي من السوق، بندورة، خيار، بصل، طيب هاتي السبت، وألا البس المريلة وأقعد في الدار اجلي صحون وأساعد في شغل البيت؟!

ثم يبدأ بالصراخ، ولكو تفو على هيك ناس ويؤشر على ذاته، لو ما تفيتوا علينا،

بنظل راكبين على ظهوركو، ولو صح لنا ما بنوفر نسوانكو،، ثم يسرع إلى المكتب ويتناول رشاشه، ما بدكو تفوا، طيب خدوا، ويبدأ بإطلاق النار على المتفرجين،، موتوا أحسن الكو والي، يلعن أبو اليوم، اللي شفنا حالنا فيه عليكو،، ثم يطلق النار على نفسه،، ويقول :هيك أحسن، سامحونا، بلكي الله سامحنا!

عمان / الأردن

10 / 11 / 2015

مقهى الإبداع

المسرحية من فصلين:

الأول / في الكوفي شوب

الثاني / على بوابة المعبر

الشخصيات 3 :فتيات "مغنية ورسامة وجرسونة "، 3 شباب "شاعر وملحن وجرسون", "رجلان "مدير المقهى ورجل أعمال" + (للمشاركة الخارجية فني صوت وفني إضاءة) .

الديكور (في الفصل الأول - يافطة مكتوب عليها "مقهى الإبداع" في أعلى مقدمة الخشبة، 3 طاولات، واحدة وسط المسرح، والثانية على يمينه والثالثة على يسار المسرح، التي في الوسط عليها كرسي واحد والأخريات عليها كل واحدة كرسيان)

لوحات فنية تزين الجدران، كذلك هناك كاشير (مدير المقهى)، مع كوة تدل على المطبخ.

الفصل الأول

في الكافي شوب

تفتح الستارة على مقهى كوفي شوب، على الجدران معلقة لوحات، وهناك "الكاشير" يجلس عليه المدير ، وهناك جرسون / شاب وجرسونة فتاة، وهناك طاولتان، واحدة على مقدمة يسار المسرح، يجلس إليها شابان، واحد شاعر والثاني ملحن، يبدو أنهما يقومان بإعداد أغنية، يتم تسليط فوكس الضوء عليهما، فيما تكون هناك على يمين مؤخرة المسرح الطاولة الأخرى، تجلس عليها فتاتان، واحدة رسامة (تبدو كظل لكنها ترسم) والثانية مغنية (يبدو أنها تستمع بتمعن لما يدندن به الملحن والشاعر، وتردد الغناء معهما)، لكنهما يظهران كظل، لأن عليهما إعتام . ثم شيئا فشيئا، يقترب منهما الضوء لنرى المغنية تنسجم مع الأغنية وتأخذ بالغناء ثم الرقص فيما زميلتها تصفق لها .

(الإضاءة تملأ المسرح)

علي يا علي يا بتاع الزيت

غيرك يا علي أنا ما حبيت

قلي يا علي أمك في البيت

في عرسك يا علي رقصت وغنيت.

علي يا علي يا بتاع الفول

حبيبي يا علي والله لتقول

بحبك يا علي عرضين وطول

لاقيني يا علي على باب المول.

علي يا علي يا شفير الباص
بحبك يا علي بصدق وإخلاص
ويقولوا يا علي ما يقولوا الناس
بحطك يا علي تاجن ع الرأس.

علي يا علي تعالى لي تعال
قلبي يا علي بغني موال
حبك يا علي على راسي شال
وأنت يا علي دايما ع البال.

لا تبعد يا علي عني وتغيب
والفكر يا علي يودي ويجيب
أنت يا علي يا أغلى حبيب
تعالى يا علي نلعب طرنيب.

علي يا علي يا بتاع الورد
حبك يا علي أحلى من الشهد
أبوسك يا علي بوسة ع الخد
واحلفلك يا علي أبقى ع الوعد.

بعد أن تنتهي الأغنية ينتقل فوكس الضوء إلى زاوية البنات، تقول الرسامة

-ايش رايك، حلوة الأغنية، مش هيك

-آه كتير، بتجنن

-طيب ليش ما تغني معه

-مين قصدك هذاك الملحن

-آه وألا مين بقصد يعني.

-لا بستحي، شو بدي أقول له، بدي اغني معك، هيك من غير مقدمات .

-طيب أنا بروح له واحكي له

-لا يا هبلة أوعك، بيشوف حاله بعدين، وهم أتنين وإحنا تنتين، بيفكرونا بنتحركش فيهم وانه صرنا تبعهم.

إعتام عليهما مع فوكس إضاءة على الشابين

الشاعر - ايش رايك أنا مقتنع كتير باللحن

الملحن - وأنا كمان

الشاعر - طيب متى مفكر تسجل؟

الملحن - مش عارف، الشغلة بدها تفكير، بدها مصاريف، أستوديو وأجور تلحين، مزيكاتية، وبروفة، مواصلات وأكل وشرب، على الأقل يومين تلاتة .

الشاعر - لا أستوديو ولا ما يحزنون، كلها يوتيوب وخلصت الشغلة

الملحن - كيف يوتيوب؟ ما فهمت.

الشاعر - يا رجل متل ما كل الشباب بتعمل هالأيام، الواحد وهو قاعد في البيت بسجل لحاله وينشر على يوتيوب، وأنت وحظك، في ناس بتسجل مكالمة موبايل وبتنشرها وشوف مية ألف مشاهدة .

الملحن (مندهشا) -معقول؟ طيب والصوت مش بدي حدا يغني؟

الشاعر - أو حديابة

الملحن (ضاحكا) آه مهي أصلا الأغنية لمغنية بنت يعني مش شب .

الشاعر يحك رأسه

تنتقل الإضاءة للبنات

تظهر الرسامة وهي ترسم لوحة، فيما الأخرى تنظر إليها وتضع سماعة الموبايل على أذنيها

يدخل على الكوفي شوب رجل أربعيني، يبدو انه رجل أعمال، متأنق، (يصفق بيديه)

وينك يا معلم، يجيئه الجرسون راكضا

ويسحب له الكرسي، منتصف مقدمة خشبة المسرح

_-تفضل يا أخ، طلباتك

_ طلباتي هههههه، شيشة بحريني، وايش في عندكو

_ شاي، قهوة، نسكافية، ليمون، مشكل فواكه، عشاء كل اللي تؤمر فيه حضرتك

_هات لي شيشة, وهات لي من كل اشي عندكو، عينة - يقولها كهذا بتأن وببطء (ضاحكا، بمزح معك) مع فنجان قهوة تركي مزبوط

ويجلس واضعا ساقا على ساق.

ينتقل الفوكس على الشابين

الشاعر - اسمع مش إحنا رايحين المهرجان

الملحن - يفترض

الشاعر - ايش يعني يفترض

الملحن - يا زلمة قول إن شاء الله، كله تساهيل.

الشاعر - طيب المهم، مش هم تبعين المهرجانات عندهم إمكانيات

الملحن - حسب

الشاعر - حسب ايش

الملحن - حسب المهرجان، يعني دبي بتفرق كتير عن قرطاج

الشاعر - اووووووة لا قرطاج ولا دبي، إحنا رايحين المغرب، وأكيد المهرجان بيصور العروض.

الملحن - طيب وايش يعني

الشاعر - يعني، عرضنا بتصور، وأغنيتك كمان، بناخدها بعد هيك وبننشر لك إياها على الفيسبوك ويوتيوب.

-الملحن يهز رأسه

يتابع الشاعر - ومين عارف مش يمكن تعجب حدا من تبعين الفيديو كليب ويعمل معك عقد وتبطل تتطلع في خلقنا

يحتضنه هنا ويقول له :له له يا صاحبي، مش أنا.

ينتقل الفوكس إلى رجل الأعمال الذي يكون قد بدأ يدخن، والدخان ملأ المكان.

يكون قريبا من البنات، تبدأ المغنية بالسعال، ثم تبدأ الأخرى بالسعال

تقول المغنية :ايش هاد، الدخان ملى المكان.

الرسامة :تنادي بصوت عال :انت يا استاذ، وين مفكر حالك، ايش هالدخان

لا ينتبه ولا يرد

البنتان تذهبان اليه:

انت لو سمحت، خفف شوية من هالدخان

يشير باصبعه إلى نفسه

انتو بتنادوا علي أنا؟ أنا الأستاذ، آه طبعا، أنا الأستاذ وليد، أي خدمة يا حلوات؟

الدخان، الأرجيلة، لو سمحت، ينشأ جدل بين البنت ورجل الأعمال،،

بتصل ع الشرطة هه،

اتصلي طيب لأشوف مين بده يرد عليك، وحتى لو ردوا، مجرد ما يعرفوا أنها مشكلتك معي بتصير مشكلتك معهم هههههه

مين مفكر حالك حضرتك، وتبدأ بالاتصال، تشعر بإحباط،

-ما في رصيد للأسف

وليش الأسف، كل الرصيد عحسابك، قديش بدك عشرة عشرين خمسين، خليهم خمسين، ماشي قديش الرقم ويبدأ بإجراءات التحويل

رقم شو؟

رقمك

نعم نعم كمان شوية بتقولي ايش اسمك؟

اه ايش اسمك

محسوبك وليد، ابو خالد (يتوقف ثم يتابع) أبن الوليد، هههه-

هبة؟ منى، سارة، حنين، تسنيم،؟

لا هيك كتير يا حضرة لو سمحت،

ولا تزعلي، حاضر هيني قعدت مطرحي، أأرجل أحسن لي

رجعنا للأرجيلة؟

على راسي من فوق، انت يا جرسون، تعال، شيل شوية من النار، وابعدني شوي عن البنات.

يقوم بجر طاولته وكرسيه ناحية الشباب

يدخن ويملأ المكان

يبدأ الملحن بالسعال، ثم الشاعر،

اووف ايش هذا، انت يا اخونا، عامل مدخنة، شو قاعد لحالك،

من بعيد، يشير إلى نفسه

مين أخونا؟ أنا؟ يا أخي الملافظ سعد، يا ولد انت واياه شايفييني بلعب معكو جلول يعني، لا يا أستاذ، يا حضرة، يا عم، ولا حتى يا مختار، هيك يا أخ خبط لزق؟ !

انتو مالكو، أنا وين قاعد وألا وين واقف وألا حتى وين ماشي، مش كوفي شوب هاض، ومش فيها اراجيل، هو أنا قاعد بجامع وألا بدار أبوك انت وهو

يجيئان اليه

يبادره الملحن : لو سمحت، خفف شوي

يرد عليه :كيف اخفف يعني، اشفط نص نفس، وألا اشمها ع الريحة، ولا ايش رايك أروح أدخن في الحمام

يقول الشاعر :شكلك بتتريق علينا

يرد - مهو كلامكو مش معقول،

يتصايحون :انت اللي كلامك مش معقول

انت ما عندك منطق، يا أخي حريتك تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين

نعم نعم، يا جرسون، شو هالكوفي شوب تبعكو، حاسس حالي في مدرسة، الشباب من وين؟ طلاب جامعة؟ ولا طلاب مدرسة

احترم حالك، ايش خصك انت

يحضر الجرسون على عجل، وتحضر الجرسونة وكذلك مدير الكافي.

يا جماعة هدوا حالكو، ايش في، اهدوا شوي وبنحل لكو المشكلة،

البنات هناك تراقبان .

هو يتدخل ويخاطب مدير الكافي :يا أخي احتجوا البنات أبعدنا عنهم شوي، ما خلصنا من الإخوان، وين نروح بهالأرجيلة يعني؟ ننزل على الجمهور، ويقول للجرسون، هات ايدك معي، يلا نزل الطاولة على الصالة (يخرج من بين الجمهور هنا أحد ما ويقول - لا لو سمحتوا بنسيب لكو هالمسرحية وبنروح).

ينظر إليه المدير، ويقول له اقعد و ارتاح انت بس، ويخاطب الشباب :لو سمحتوا ارتاحوا على طاولاتكو.

ويطلب من الجرسون :هات لي كرسي يا ناصر

ينظر اليه :حقك علي أنا، لا تزعل ولا تاخد ع خاطرك، دخن وعلى حسابي، نورت المحل يا رجل.

يبدأ في هندسة ملابسة :من ذوقك بس يا أخ، هي الناس اللي بتقدر . أتفضل اقعد معي، خلينا نتعرف على الناس الطيبة

المدير - أخوك أنيس مدير المقهى

رجل الأعمال - آه المخرج يعني،

يضحك أنيس ويهمس له :احنا على الخشبة يا وليد، مش بالبروفة، تفضحناش، احنا قدام الجمهور.

يتلفت وليد :هه والله، يا زلمة ايش بتفرق يعني، أنا ما بحب اخبي اشي، المهم، حاول تتذكر معي، احنا ما التقينا قبل هيك؟ !

المدير :وين بدنا نلتقي يعني، انت اجيت عنا هان قبل هيك

رجل الأعمال :الله وكيلك أول مرة، وبصراحة مش عارف يمكن تكون بعد هالفصل آخر مرة.

المدير :له له خلي قلبك ابيض يا زلمة، مش خلص حلينا الأشكال وصافي يا لبن، المهم بنحب نتعرف، مين حضرتك؟

رجل الأعمال :أنا يا سيدي، وبلا فخر، رجل أعمال محترم، بحب الفن تبعكو، و نفسي امثل من زمان، مهو حتى التجارة تمثيل، وتلبيس طواقي هههههه، المهم أنا اخوك :وليد دبور، بس مش عارف إذا التقينا قبل هيك وألا لأ .

-والنعم والله، تشرفنا سيد وليد، لا ما أظن وين بدنا نلتقي، لا ما التقينا من قبل

رجل الأعمال :متأكد؟، ما التقينا من قبل، ما التقينا لا بصفقة، ولا بحفلة، بطوشة، بمعبر،، يا رجل أتذكر لأشوف؟!

_ لا أكيد لا، لكن يمكن انك سمعت عني، أو شفتني على شي خشبة، وألا على شاشة تلفزيون.

_شكلك مذيع وألا ايش انت؟

_ أنا مذيع !هاهاها، لا يا سيدي أنا وبكل فخر معروف ومشهور بكل أنحاء جباااااااااااااااااااااااااليا المعكسر، البلد؟ !لا ما بظن حدا بيعرفني فيها، ما انت عارف البلد بلد والمعسكر معسكر.

أنا بكر فخر المخرج المسرحي أنيس أبو رصاص.

_ أبو رصاص هههه ، طخيخ يعني, هذا من زمان والا هي موضة، شاطر والله ما تيجي نتشارك

_ نتشارك؟ في ايش؟

لتكون جاي تشلحنا هالكوفي شوب؟

لا مخك راح لبعيد، ولا في البلاط حتى

تعال نعمل مسرحية سوا

مسرحية مرة وحدة، وايش دورك لو سمحت

لا تغلط, دوري مهم كتير، أنا (ويلعب أصابعه) أنا الممول، المنتج!

اها، ينشرح بال المخرج،

والله فكرة، طيب منيح، بنتفق، وليكون بدك بروبوزال؟

ايش البربوزال هذا؟ لا ما بدي منك اشي، غير يكون لي دور، أشارك في المسرحية، يعني تحطني على الخشبة لو تلزقني لزق .

المخرج (على مضض) :طيب ماشي، بنشوف لك دور (يخفض صوته كأنه يحدث نفسه حتى لا يسمعه) ثانوي.

رجل الأعمال :اتفقنا طيب بس ظل في شرط

المخرج :من أولها بدينا نتشرط؟

رجل الأعمال :اه، لا تجيب لي سيرة طخ، وحرب، مقاومة، انتفاضة، بدنا حب بحب، بدنا مسرحية تشخ من الضحك، خلي الناس تنبسط، وتنسى حالها شوية، والا ايش رايك

المخرج - يعني بتفق معك لكن مش مية المية

رجل الأعمال - طيب يا سيدي نتفق 90 المية 80 المية

المخرج - اها المهم تكون مسرحية جادة

رجل الأعمال :يعني ايش؟

المخرج - يعني تبيض الوجه ونطلع فيها برة ع المهرجانات وهيك اشي

رجل الأعمال - يا سيدي مهرجانات مهرجانات، والله فكرة، وبطلع معكو هه، بدي امثل، يا عيني خليني ازبط سمية الخشاب، وألا حورية فرغلي، بيقولوا الممثلات في تونس والمغرب غير شكل.

ينتقل الفوكس الى البنات

المغنية للرسامة :صحيح هالحكي اللي سمعته

ترد عليها صاحبتها :اه صحيح

تقول المغنية :هو انت عارفة عن ايش بسأل

الرسامة :آه عارفة، هو احنا يا سماح لسة بدنا نعرف بعض، مش بتسألي عن المهرجان المسرحي

المغنية :صحيح، والله جد راح نشارك، ونطلع برة (بفرح شديد)

الرسامة :قولي ان شاء الله

المغنية (تنظر الى ناحية رجل الأعمال) :معقول، هذا(باستهزاء) هو اللي زبط الشغلة (تذهب له الأضاءة، ليظهر عليه الزهو)

الرسامة :أنا عارفة، باين عليه مهم، معه مصاري.

تنتقل الكاميرا إلى المغني والشاعر

الشاعر :يلا يا حلو حضر حالك، باين عليها حتروق وتحلا

المغني : بس لو انها مش عن طريق هذا ابو ارجيلة (ينظر إليه رجل الأعمال بعتب)

الشاعر : يا رجل ما محبة إلا بعد عداوة، اعتبره متل ابوك، مش ابوك بأرجل يا حسام

المغني (على نياته) :اه بأرجل، ليش؟

في الحين يدخل المخرج (أنيس) مدير الكوفي شوب وبيده فاكس، وهو يرقص ويغني

بكرة السفر، بكرة.

تهرول له الجرسونة :ايش فيه يا استاذ شايفتك فرحان

ينظر اليها ويتابع غناءه

تلح عليه :استاذ استاذ، عشان خاطري، احكي لي، اجت الدعوة

يلوح لها بالورقة، ويقول

وبكرة السفر بكرة

حينها تفن زغرودة

فيما ينصب المخرج الدحية

و يبدأ الجميع بالغناء والرقص.

****

الفصل الثاني

على بوابة المعبر

صالة المغادرين، شباك الجوازات، كراسي جماعية، الممثلون مع شنطهم ولابتوباتهم.

يمكثون ثلاثة أيام على بوابة المعبر

في اليوم الأول -

رجل الأعمال :جوازاتكو يا شباب وهوياتكو كمان، وفوقهم خمسين شيكل.

ينظر إليه شذرا مدير المقهى :نعم، ايش اتفقنا ياخو

يرد رجل الأعمال :بمزح معكو يا زلمة، اه اتفقنا، انتو ما بتعرفو اشي، خلو كل الحمل على ظهري، "ويضرب على رقبته " هذه سدادة.

(هنا يعطيه الملحن والشاعر والجرسون والجرسونة والرسامة جوازاتهم، فيما تبدو المغنية تبحث في شنطتها)، ينتبه المدير لها.

فيقول :ايش في يا سماح، لتكوني نسيتي جوازك في البيت.

يعلق رجل الأعمال قائلا :اه مهو اللي مش كاره يا ناره

ترد الرسامة :أنا عارفة، عملت الجواز وانتهى وما سافرت، وهيني جددته من سنتين، وان شاء الله هالمرة أسافر . وتذهب إلى عند صديقتها، تأخذ منها شنطة اليد، وتدلق كل ما فيها، يظهر هنا ماكياج واحمر شفاه، زجاجة عطر، وأشياء أنثوية، ولا يظهر الجواز.

من بعيد يعلق رجل الأعمال حين يرى محتويات شنطة المغنية :حطي كالونيا حطي جاتوة

يقترب رجل الأعمال من المغنية : ايش صار يا بنات، ما بين هالجواز؟

تقول الرسامة للمغنية :لا تتلبكي فتشي منيح، فتشي في جيابك، بعد وقت تكون قد وضعته في جيب البنطال الخلفية، وحين تخرجه، يفرح الجميع قائلين :الحمد لله اخيرا !

رجل الأعمال يأخذ جوازات سفرهم، ويذهب الى الشباك، فيما هم يجلسون على مقاعدهم، يتحدث الى من في الشباك، اها هيهم كل الجوازات والهويات والرسوم، عد المصاري على اقل من مهلك . ثم يذهب ويجلس جوارهم.

يغنون وقفوني على الحدود، ويبتهجون، ونراهم على وفاق، ينتظرون، فقط يتحدثون بالجوالات، (إعتام) نراهم ينامون على المقاعد، ويتغطون باشيائهم، ثم يحلمون بانهم في مطار القاهرة، يطيرون ثم يصلون المهرجان حيث الجميع يحتفي بهم.

(هنا لابد من الاستعانة بالصوت في الليل، ويمكن استخدام البروجكتور لإظهار الأحلام، كذلك الدخان)

في اليوم الثاني – (إضاءة) نرى بعض التوتر، يصلون معا (هنا المخرج يقيم الصلاة والمنتج يؤمهم، والنساء تصلي في الخلف)، ثم يعودون للجلوس على المقاعد، كل منهم يتحدث في الجوال، أو يقوم بإرسال الواتس أب،

يذهب رجل الأعمال إلى الشباك ويعود

المدير يسأله :ما في أخبار

يرد عليه ضاربا كفا بكف :كله بيستنى

(إعتام) ينامون فيحلمون بأنهم قد اجتازوا المعبر في الباص.

في اليوم الثالث – (إضاءة) يظهر عليهم التوتر، نراهم يتناولون الطعام (سندويشات) يقضم الملحن لقمة ثم يضع الساندويش، كذلك تفعل المغنية،

تقول لها صديقتها :كملي اكلك يا شيخة كلي

ترد عليها بحزن :ماليش نفس

فجأة ينادي الشباك:

رهف

تذهب الجرسونة، وتعود بجواز سفرها بيدها حزينة

خالد

يذهب الشاعر ويعود بجوازه في يده يقلبه باستهزاء

وليد

يذهب رجل الأعمال، يتناول جوازه ويدسه في جيبه دون ان يفتحه

سلمى

تذهب الرسامة وتعود بجوازها

حسام

يذهب الملحن، ويعود وهو يلوح بجوازه، ويقول لصاحبه :ايش بدي فيه ايش اعمل فيه، ويضحك بشكل هستيري :قال جواز سفر قال

سماح

تذهب المغنية وتعود بصمت

أشرف

يذهب الجرسون ويعود وهو يضع جواز سفره على صينية

ويقول ساخرا :واحد جواز سفر وصلحه

أنيس

يذهب المدير :ليسأله رجل الأعمال :والحل

يضحك المدير ويقول له :عمرك شفت جواز سفر، بس من غير سفر

فيرد عليه :جواز مش للسفر

تعتم الخشبة، ونسمع موسيقى حزينة، ثم نرى على يسار الخشبة، سلمى تصيح وهي تمسك بالألوان، يلعن ابوكو، يخرب بيتكو، وين ما كنتو ومين ما كنتو، وتهم بتكسير أقلامها فتمسك بها صديقتها :هدي حالك، فيذهب لها رجل الأعمال ويقول:

لا مش احنا

يذهب الفوكس إلى يمين الخشبة فنرى الملحن يلوح بالعود، حيث يهم بتكسيره وإلقاءه بعيدا يحضنه صديقه ويمنعه ويأخذ منه العود ويقول :بكون حمار إذا عمري بافكر ألحن وألا اغني، نروح ننطم أحسن إلنا.

يقترب منه المخرج ويقول له :مش الفلسطينية اللي بتيأس يا حسام

يقترب وليد ومعه البنتان ويقف إلى جوار أنيس ومعه الشابان، وتأتي رهف وأشرف، يقفون صفا واحدا، فيقول المدير أنيس:

لابد إلا ما تفرج، عمر ما سجن سكر على حدا

يقول وليد :ولا يهمكو، والله ليجي يوم ونفتح ابوه، لا مش بس المعبر، والله لنفتح البر والبحر والجو عليك يا غزة

يتابع المدير قائلا :وراح نعرض بالقدس والضفة، غصبن عن أبوهم

يقول وليد :وعد والله، لو بروح فيها أستشهادي، لارتب لكو العرض في جنين ونابلس والقدس . احنا شو

يردون جميعا :فلسطينية يابا، والروح وثابة

يبدأون جميعا بالغناء

"فلسطينية يابا

والروح فينا وثابة

مين اللي يجيي علينا

بندوقوا العذابا" .

فلسطينية والنعم
منا اللي غنى ميجانا
منا اللي غنى عتابا
هاتو ايديكو في ايدي
لنصطاد الساحابا.

"فلسطينية يابا
غلّابة فتح غلاّبة
كل من يجي علينا
ابنعمله كبابا ".

فلسطينية يا عالم
بنغني ع الربابة
مهد المسيح بينادي
من جوة القدس للبابا

"فلسطينية يابا
والروح فينا وثابة
كل من يجي علينا

بندوقه العذابا"

الله وهبنا الشهادة
لنجاهد ونعلي كتابه
الله متفضل علينا
بمسرى نبينا ومحرابه

"فلسطينية يابا
والروح فينا وثابة
مين النا بعدك يا الله
غير محمد واصحابه"

هذا عدوي يا خويا
سكّر علي البابا
لكني من طرف السما
نطيت ع ظهر الدبابة

"فلسطينية يابا
وروحنا وثابة
واللي بيجي علينا
بنذوقه العذابا".

يلا تعالو يا الربع

لنشق الأرض وترابا

نفتح ابواب لأهلنا

ونفرح غزة وحبابا.

فلسطينية يابا

فلسطينية يابا.

عمان - الأردن

27 / 11 / 2015

لمشاهدة المسرحية على يوتيوب

https://www.youtube.com/watch?v=9R-LCJnPbhQ&app=desktop

https://www.youtube.com/watch?v=WCqgO7XpC-0&t=1149s

تاء التأنيث

مونودراما تقدمها ممثلة

الفكرة (فتاة تقوم بعملية تصحيح الجنس لتجاوز حالة الاستلاب في إطار أسرتها والمجتمع الشرقي، وبعد أن أصبحت شابا، خرجت إلى الخارج حيث تمتعت بحرية كانت مفتقدة، بذلك لم تعد بحاجة إلى أن تكون رجلا .. تحن لحالتها الأولى كأنثى) ...

(يمكن الأستعانة بالسلايدات، او المناظر، حيث نرى لوحة المعبر، المطار، باريس،، وكلما حضر المشهد الخاص بمكان محدد تقوم الممثلة بالتوجه للوحة، او يقوم فني الأضاءة بتسليط الفوكس على اللوحة المحددة، لتتحدث معها وعنها الشخصية) .

تفتح الستارة على (علي) يقف أمام المرآة، يضع على وجهه الصابون، ويبدأ بحلاقة ذقنه .. يتأمل المرآة فرحا:

-يا سلام، ما أحلاني هيك .. وينك ياأمة لو تشوفيني، كنت طوالي رحتي جبتي لي كالونيا .. نعيما يا بني .. عقبال ما تحلق للعروسة .... (يضحك) .. ما أنا طول عمري ..حلو (يملس على شعره) ... لما كان شعري طويل، كنت افرده على كتافي، يسخسخوا أولاد الحارة .. واللي يغني يا طير يا طاير .. و اللي الشعر الغجري المجنون..

بس وينهم اليوم؟ والله اللي بيتجرأ على حرف واحد لافعصه(يتأمل عضلاته).

يمرر يده على خده . كل يوم بحلقها 4 مرات ومش راضيه تخشن، أبوي كل شوي ربي شواربك يا علي . اللي بدري بدري واللي ما بدري بيقول كف عدس . هي لو كان فيها زيت لضوت يا حاج .. ولا يهمك يا بني .. اصبر شوي وكل شي بيصير عال العال ..

عجل يا أبو عبد الله عجل بحاله؟ تذبح لي عجل لما طلعت بالسلامة؟ هادا كيف لو ما كان عندك ولاد .. فرحان يا عمي .. وأم عبد الله هاتك يا زغاريت.. تحدف اللحم على الناس تقول ماري أنطوانيت، أي لما انولدت ما دبحلي جاجة .. لما أشوف لما أتجوز

بدكو تدبحوا كمان عجل وألا تخلوها على قد صرصور (مطبخ يبيع المناسف بغزة) ويمكن تضل على قد المطبقنيات والسلام.

بس وينك أنا كنت معنتر .. آه مين قدي كنت حاسس حالي أبو زيد الهلالي . مروح ع الحارة شاب، طويل .. عريض بشوارب .. هه .. هة .. (يزبط شواربه المستعارة)

(تسمع موسيقى :أهلا وسهلا باللي جاي، تذكر بعودته من المستشفى للحارة)

مش هادا المهم يا حجة .. يتنحنح .. صوتي اللي مش راضي يخشن ايش أسوي فيه؟ ..دخن طيب .. دخنت، أرجل أرجلت.. ما ضل إلا يقولوا اشرب حشيش؟ !والله الحاج ما عنده مشكلة .. مستعد يعمل أي شي بس الموضوع يزبط زي ما بده..

(إعتام، ثم فوكس على الشاشة حيث تظهر صور أوراق ومعاملات وأختام)

أسهل أشي كان الاسم بدل علية علي .. كل الفرق حرف .. كان تاء تأنيث شطبناها للتذكير بس ... وانتهت القصة .. معقول؟ قول بدت القصة .. لو كان اسمي جهاد وألا نضال أو حتى كفاح ما كنا تغلبنا بينفع هيك وبينفع هيك .. يعني ع الوجهين وما كنا احتجنا لا معاملة ولا نحلف يمين ولا نجيب تقارير ولا يحزنون .. ع كل حال نحمد الله اللي ما كان سعاد وألا وداد كان علية صار علي وبس .. كيف لو كان خديجة ايش كان بده يصير؟ خديج هاهاها وألا نوال؟ دلال؟ .

(تفتح هنا الموبايل وتنظر إلى صورة صديقتها) وتخاطبها :

دلال؟ وين أيامك يا دلال؟ تعرفي اشتقت إلك يا مقصوفة الرقبة . كل يوم ترني علي .ولك ما شفتي صلاح؟ لا ما شفته .. أنا مالي وماله يعني عشان جارنا بدي أضل اتبع أخباره وألا أراقب فيه .. عشان خاطري حبيبتي .. وتعملي ألف حجة لتيجي عندي كل يوم، اعز صاحباتك أنا .. مش لله كله عشان عيون أبو الصلح

الله يخرب بيتك يا دلال ضليت تجري ورا الشاب لما خرب بيتك .. والله ما أنا عارفة ايش بدك تسوي في هالمصيبة اللي صارت معك من وراه، والله لو اهلك يعرفوا كان دبحوك وصرت في خبر كان . يقطعك ويقطع سيرتك .. هو أنا كنت راح اسلم من

وراكي؟ ما كان أهلي موتوني من الضرب، ولك ايش لامك على بنت زي هاي؟ طبعا راح ينسوا في لحظة إنا جيران ومتربين في حارة وحدة .. المهم .. السمعة العاطلة زي النار في القش، ما أسهل تولع أنت مصيرك الدبح وأنا بضل ببيت أهلي .

بس الواحد يقول الحق انك بنت عفريتة .. عمري ما بنسى لما تحجبتي؟ صارت تصلي .. أهلها وكل الناس ما شاء الله والله دلال بنت مكملة .. ومن غيري أنا اللي سرك عندي ما اعرف ايش السبب وألا أنت طالعة منقبة .. وين لما من طرف لسانك ...هه يخرب شرك يا دلال .. ولك معقول؟ آه والله كنت معه في المطعم واخوي مش بعيد عنا طاولتين بس وما عرفني.

(إعتام على جزء من الخشبة وفوكس على جزء يظهر المطبخ)

(تضع المريلة على وسطها وتقوم بدور الأم)

الأم تنتظر ابنتها التي تأخرت عن العودة من المدرسة

:مالها بس عليا تأخرت صار له جرس الرواح ربع ساعة رانن، ما هي بنتي وأنا عارفاها، بتظلها تطق حكي مع البنات، مش ع البيت عدل، بتقرص هادي وبتنكت لهادي، بتتغنج مع هادى، يووووة شو بتحب المزح واللعب .

تتابع وهي تكنس أرضية المسرح :أول ما توصل بترمي الشنطة، تقول حمل وحاطط على ظهرها :يامة تعبانة بدي أنام، تنام عليك حيطة، الغدا ما بستنى، ع المطبخ عدل، أبوكي زمانه جاي وبدو يتغدى، يلا ايدك على ايدي، تعالي ساعديني.

أنا عارفة :لما تتجوز هالبنت مين بدو يساعدني، أخوتها كلهم صبيان، وين ووين لندبر مهر عروسة عبد الله، وين ليتخرج ويلاقي شغل، على قد ما أنا نفسي اليوم قبل بكرة يجي لهالبنت عدلها، على قد ما أنا هاكلة هم شغل البيت.

(إعتام على مكان الأم، فوكس على المرآة، مع موسيقى هل عندك شك)

(تنادي على البنت) :ولك يا علية حطي لك شوية مكياج، شوية روج، مشطي شعرك منيح، لقطي حواجبك بدل ما همه متل المكنسة بوجهك . أنا عارفة هالبنت تقولوا حسن

صبي.

(تعود إلى هيئتها وهي ترتدي كاجوال / حسن صبي) وتظهر أمام المرآة تمشط شعرها وهي رجل .

يخرج دخان من وراء الكواليس، فتنادي:

يمة الحقي طبيخك شاط، وتضحك الله يرحم ايام ما كنت اقف على رجلي في المطبخ بالساعات، اطبخ واجلي واغسل، بس احب ما علي كانت ريحة الأكل والتقلية، وشو كنت احب اشوف الدخان طالع من الطنجرة متل مارد علي بابا، شبيك لبيك، وكنت اشوف الدخان واتذكر السجاير، اه السجاير، كنت احب دخان السجاير، ومن جواتي اتمنى لو اقدر ادخن لي سيجارة، شو بنت وتدخن، يا ويل اهلك.

بتذكر لما امي بدت تخطب لأخوي عبد الله، كانت قاعدة مع ابوي، مجرد قال لها ايش رايك ببنت اخوي أبو جهاد، ايش بتحكي يا زلمة، بدك ناخد سلوى لعبد الله؟

ايش بتحكي انت يا مرة، انت ناسية انها بنت اخوي

وانا ما بعيب فيهم، الظفر عمره ما بطلع من اللحم، بس هم حياتهم غير حياتنا، شو غير حياتنا، غير حياة كل الناس، الله منعم ومتفضل عليهم من زمان، وعايشين مدنية.

(الأب) :والبنت مديرة بالسلطة، وقد حالها.

اه هي قد حالها بعقل، مش بكفي انها لا منقبة ولا محجبة، يا زلمة مش بكفي انها بتشرب سجاير، اعوذ بالله.

هههه دخن عليها تنجلي، والله وطلع لي شوارب ودقن، وبادخن، مين كان يتخيل، احنا الفرق عنا بين البنت والشب، مش عشان النسل وبس، عشان مية شغلة وشغلة، ممنوع البنت تركب خيل ولا تركب بسكليت، ليش طيب، قال بخافوا على بكارتها، وعيب عليها تسوق سيارة لحالها، ليش، قال لو بنشرت وهي بمنطقة مقطوعة وين بنروح، واذا دخنت سيجارة بتصير مسترجلة، واذا تاخرت بالليل بتكون عاهرة، واذا حبت بتنطخ .

مش بعيد كمان مية سنة نلاقي جنس البنات انقرض من بلادنا هههههه، مين عارف انا باسمع انهم صاروا في الصين يقدروا يتحكموا بجنس الجنين، اكيد عنا كل الناس بدهم ولاد، وهيك بيصيروا ما يخلفوا إلا ولاد، وممكن البنات كلها تغار مني، وتصير تحول يابا، وهات يا هرمونات، ومش عيب البنت تصير شب، شو عيب، هاد يوم المنى، واعوذ بالله الشب يصير بنت، لو اهله ما دبحوه والا استعروا منه، ما راح يقدر يعيش يومين على بعض، ما راح حدا يتجوزها، ولا راح حدا يقبلها تشتغل معه، ولا راح تعرف تمشي في الشارع .

(إعتام، ثم إضاءة تظهر علي وهو بجوار النافذة جالس)

يرن جوال علي:

هلا حبيبتي، انت وين مشتاق لك، والله طيب لحظة . ثم يفتح النافذة

ويضحك من اعماقه

أول مرة تيجي أمي وتشوفني بحكي مع بنت الجيران من البلكونة، ضحكت

وقالت :والله يمة حنان حلوة وشاطرة، واهلها جيران الهنا، بتحبها يمة، اروح اخطبها لك.

أحبها يمة، اخ منك أخ، وتخطبيها لي، نسيت الصيفية اللي فاتت لما كنت بدك تخنقيني، ومعطت شعري، لما دخلت علي الأوضة وكنت يادوب روحت من المدرسة، ويا دوب شلحت المنديل عن راسي، وبدي اغير مريول المدرسة، الا وانت داخلة علي : ولك ايش هاد، بشعرك والشباك فاتح، افرضي حد شافك، ايش نقول بعدين لأبوك واخوتك، ولك مش عارفة انت انه اليوم اي ولد ممكن يصورك بجواله، وركضت مثل الغولة على الشباك تسكره.

يمة انا شو بعرفني، ما انتبهت انه الشباك فاتح، بعدين انا وين والشباك وين؟

لازم تنتبهي ما بودي بستين داهية ألا التوهان وعدم الأنتباه، ديري بالك يمة، عرض البنت متل عود الكبريت، واليوم صورة على فيسبوك بتسبب مشاكل الها اول وما الها

آخر .

(إعتام مع إضاءة نجوم توحي بأن الوقت ليل)

يؤذن لصلاة العشاء، تقول حتى الصلاة، البنت بتصلي عشان ابوها واخوها وامها بفرضوا عليها، الشب لو ما بده يصلي ما حدا بفرض عليه ولا حدا بفرض عليه يطلق لحيته، لكن البنت، كل اللي في البيت الذكور لو كان فيهم ولد عمره 7 سنين من حقه يؤمرها، وكل النسوان اللي اكبر منها، امها طبعا وخواتها وخالاتها وعماتها كلهم الهم عليها أمر، بفرضوا عليها تتنقب وتتحجب، حتى في بنات عمرهم اقل من عشر سنين ولبسوهم حجاب .

المهم، طبيعي البنت علاقتها بالبيت مع امها، نادرا ما بحكي معها ابوها اكتر من كيف حالك يابا، محتاجة اشي يابا، واصلا لو بدها اشي بتطلبه من امها، الأم في البيت مسئولة عن البنات، البنات ما الهم طلعة برة الا مع الأم، والولاد لأنهم شباب بطلعوا مع ابوهم في المناسبات خاصة، في الأعياد والزيارات والتعازي .

مجرد رحت للمستشفى هذاك اليوم علياء ورجعت علي، تغير كل أشي بحياتي، بعد صلاة العشا ما شفت ابويا الا وبنادي علي، يابا يا علي روح البس وحضر حالك تروح معنا انا واخوتك لنعزي نسايبنا دار ابو محفوظ، في عندهم عزا .

انا متعود اطلع مع امي، وطول عمري علاقتي مع امي، بعرف تفاصيل شخصيتها اكتر من ابوي ههه، وهي كانت بتحبني كتير وما بهون الها في، وصارت تحبني اكتر لما صرت شب، يلا متلي متل كل الناس، مهو كل زلمة بشوف حاله باولاده واخوته، قال شو عزوة .

(تبقى الخشبة شبه معتمة، فقط فوكس اضاءة على شفتي الممثلة، وأمامها اللابتوب)

مشكلة مهمة كتير واجهتني، بعد ما تركت عالم الأنوثة والبنات، خسرت صاحباتي، جاراتي وزميلاتي بالمدرسة، حتى قريباتي، بنات عمامي وعماتي وبنات خالاتي واخوالي، كلهم صاروا يطلعوا فيّ ويخجلوا، ما أنا وأنا بنت كان عادي يعني اعرف متى بتيجي

للوحدة الدورة، أو هي ميالة لمين، أو بتحلم في مين، كمان بنات ونسوان الحارة، صاروا يخجلوا مني، يعني تقول انه التحول صار في المحيط كله، وكل العالم النسوي كان نفسه يطلق علي النار، على اعتبار اني باعرف اسرار عنهم ما بعرفوها الرجال . المشكلة انه ما عاد الي صاحبات، واخوتي لسة مش متعودين علي، ولا قرايبي، والأهم كيف بدي ألاقي اصحاب، واصلا اللي بعرفوني من قرايبي وجيراني، مترددين، كأنهم لسة مش مصدقين اني كنت بنت وصرت شب .

(هنا تظهر لوحة لكافي شوب، فيما نراها تجلس على كرسي وامامه طاولة، وارجيلة)

أول مرة أروح فيها على الكوفي شوب، قلت أخد لي نفس أرجيلة، مع فنجان قهوة سادة، حطيت اجر على اجر، شوي واجى الجرسون :أؤمري حضرتك، (يخاطبها كما لو كانت بنت)

شو؟!

أنا أسف تفضل حضرتك

لا ما بدي شي، وحملت حالي وطلعت.

وين ما أروح تقول الناس مفكراني بنت ومتنكرة بلبس رجال، أو عاملة حالي زلمة .

كيف ممكن الاقي لي صحاب، ما في غير الأنترنت،، تقوم بفتح اللابتوب، وهات يا فيسبوك

يجد عشرات التهاني بمناسبة عيد ميلاده

كل سنة وأنت طيب يا قمر، سنة حلوة يا عسل، العمر كله يا رب.

ياه كلهم 23 تهنئة، سقا الله على أيام ما كنت بنت، كانت تصلني خمسمية تهنئة هههه اليوم كلهم 23 تهنئة، ومن مين، من صاحباتي تبعات زمان

كنا وإحنا بنات، نحتفل بعيد ميلاد كل وحدة فينا، ونظل نرقص ونغني ونهيص،

نغير جو يعني، الشباب ما بعرفوش عيد ميلادهم، طيب ليش، قال الاحتفال بأعياد الميلاد للأولاد الزغار وللبنات .

هي مرة عملت فيها الحفلة أول عيد ميلاد يمر علي من لما صرت شب، اجوني صحابي، اللي جايب لي مصاصة، واللي جايب لي لعبة، واحد جايب لي عروسة، عمري ما بنسى (هنا تتغير لهجة علي لتتحول إلى الأسى) عصام اللي كنت اعتبره اقرب صديق إلي، جايب لي علبة مغلفة وعليها وردة وراس قلب، استغربت، لكن مجرد فتحتها، رميتها بوشه، شو هاد ولا، علبة ماكياج؟

قال شو عشان تتذكر أيام زمان يا حلو .

ومن يومها حرمت اعمل عيد ميلاد . هو أصلا يوم ميلادي كان يوم تعيس، من أول يوم ولدت فيه، بدت معاناتي مع هالجنس الغبي .

(تسمع صوت زفة في الشارع، متزوقيني يا ماما قوام يا ماما دة عريسي حياخدني قوام يا ماما)

يخرب عقلك يا سارة، الليلة دخلتك، الله يستر بس ما يكون سامي معزوم على فرحك، ولا تشوفيه بطرف عينك، أكيد عريسك واقف جنبك متل الطحش، مبسوط بعروسته بنت 16 سنة، قال شو بربيها على أيديه، مش عارف أنها كانت دايبة دوب في غرام الولد سامي، أقولك اعقلي يا سارة، تقولي بحبه يختي بموت فيه، ولك حب ايش، إحنا لسة زغار على هالحكي، لا زغار ولا أشي يختي، صار لنا سنتين بتيجينا الدورة .

هيك تخليني اسمع زفة عرسك وأنا في الدار، ما بدك أتعرف على جوزك ههه، ليش ما عزمتيني يا سارة، أخص عليك، أنسيت أيام الصحوبية، من أول ابتدائي وإحنا سوا، قال شو، أنا صرت شب، كنت صاحبتها زمان، هلقيت ايش تقول الناس، معقول البنت تصاحب شب، بعدين بأي عين بدي أشوفك، ولك كنا مفتوحين على بعض، كل أسراري عندك، وكل اسرارك عندي، ومش هيك وبس، ياما حضنا بعض، وياما شلحنا اواعينا

قدام بعض، وياما لبسنا من بعض، متذكرة لما اجيتي لعندي وكنت بتحمم، دخلت علي الحمام ودعكتي لي ظهري، لك كنت تلبسيني السوتيان، بأي وش ممكن أشوفك هلا وأنت شب، أصلا ما كان من حقك تصيري شب من غير ما نوافق أنا وميرفت .

(تغير لهجتها وتتحدث بلسان أمها)

يا الله يما شد حيلك اشوفلك بنت الحلال

بنت حلال شو، مش لما أشوف مستقبلي

بصراحة هاي أحلى شغلة انك تكون شب مش بنت، البنت من 14 سنة ببدوا يفكروا يجوزوها، والشب ما بفرضوا عليه، خاصة لما يكون زواجه على حساب أهله .

حبيت أسايرها وامزح معها، وسألتها طيب لو قلت لك آه، شو بتعملي

بدور على جاراتي وقريباتي أشوف بناتهم، طيب أنت ايش رأيك بصاحباتك تبعات زمان

هههههه، مين يعني؟

سارة اللي عرسها اليوم، آخ يما لو تعرفي سارة كانت متعلقة بسامي، وتظلها تبعت له بوسات ع الهوى وماسجات، وهو ظلو وراها لما فتحت له كامرا الموبايل، وشافت منه لسخسخت.

وألا ميرفت يا عيني على ميرفت، كانت كل يوم جمعة تروح شارع عمر المختار، عشان تقابل معتصم، يشتري لها سندوش شاورما، ويطلعوا بالتاكسي مع بعض، ومرات يروحوا على خانيونس، على شط البحر يحلموا .

وألا دلال اللي كانت تنام وتصحى وهي تحلم بصلاح أفندي، وشاغلتني معها .

مين يما من صاحباتي، كلهم كانوا يحلموا بحدا موجود أو مش موجود.

على كل حال أنا لو فكرت بوحدة فيهم، ممكن تكون بنت خالي فدوى، لكن بخلوها

تستناني.

ما صدقت الحجة سمعت هالكلمة وراحت طوالي على دار خالي، بعد نص ساعة رجعت عيونها مليانة دموع، قال شو ايش بتحكي يختي أجوز بنتي لشب كان قبل شهرين بنت؟ !

(يسمع صوت في الخارج) ينادي :

علي يا علي، يلا اطلع ومعك البسكليت بدنا نروح على خانيونس سبق..

ينظر من النافذة طيب نص ساعة وباجي، روح لك مشوار، وألا أقولك أنا برن عليك جوال

(وفي هذه الأثناء يدخل علي وراء الكواليس ويخرج بالبسكليت) ضاحكا

مش قلت لك يمة إني خايف يجي عليك يوم وتندمي إني صرت شب

تف من تمك يمة، معقول والله ولا عمري، يمة البنات همها للممات، الشب وين ما راح وين ما اجى بظل سند لأمه .

طيب يا حجة الأيام بينا،، وبدت الطلبات والمصاريف

يمة بدي حق باكيت دخان، أول مرة خود يمة، تاني مرة أنت لحقت تخلص الباكيت، تالت مرة مش يمة لو تخفف أحسن لصحتك، رابع مرة، والله يمة ما معي، استنى لما يجي أبوك أخد لك منه،

يمة بدي بسكليت،

وماله يمة استنى لأول الشهر لما أبوك يقبض من عيني هاي قبل عيني هاي

يمة بدي عدة حلاقة، يمة بدي اتعشى شاورما، يمة بدي أروح مع صحابي مشوار، يمة بدي مصروف يومي، يمة بدي وبدي وبدي،، يمة بدي أسجل بنادي كرة القدم، وبدي ترنج رياضة وكورة وشنطة ومواصلات .

ورحنا على خانيونس، وظلينا على شط البحر لنصاص الليالي

صحابي روحوا وأنا ظليت أتجول في الشوارع للفجر، ياه كان من نفسي من زمان، ما أنا ظليت محبوسة 16 سنة، كنت لو غابت الشمس وأنا بالمدرسة تقوم الدنيا وما تقعد، اليوم هيني لطلوع الفجر، وحتى رنة جوال ما رنوا علي، معلوم ما أنا صرت شب، ما بنخاف علي . هههههه

(يرن التلفون):

أيوة مين،، لا أنا علي، مين علياء، لا مش أختي، مين اللي أعطاك الرقم، سارة، أنت جوزها، لا أخوها طيب يا اخو الشليتة، ههه عفوا قصدي يا اخو سارة شو بدك، تتعرف على علياء، بدك تخطب، حكت لك أختك إني منيحة وبناسبك، طيب شو رأيك إني صرت شب، بنفع، وألا أنت مش مثلي، روح سلم على أختك يا اخو أخته، اووووة.

كل يوم من هالموال، إذا كانت بنت ولقت شب بتقعد تتغنوج عليك، بيكون صوتها ولا أحلى ولما تواعدها بتلاقي شكلها بخزي وشو بدها زواج من أول كلمة مرحبا، وإذا كان شب ولقاك بنت بقعد يسبل لك صوته تقول عبد الحليم، وهو اخو شلن، وعند ما تقول له تعال رسمي بهرب، بده يظل يحب افتراضي، أنا عارف إحنا ليش معقدين من الجنس كل هالقد ...

(تسمع رنة موبايل داخل القاعة)

تتدخل الممثلة وتقول :يا إخوانا مش حكينا سكروا جوالاتكو، لا تشوشوا علينا، لا تخربوا علينا شغلنا، هيو راح مني التركيز، نسيت شو بدي أحكي، شو بدي أقول، ذكرني يا مخرج، أحنا وين كنا بالحكي،، احكي لكو، ناخد استراحة شوي،،

(فاصل كسر الحاجز بين الخشبة والجمهور . ترتسم على ناصية الخشبة مقولة :من تحب أن تقول شو نفسها تعمل لو فجأة صارت شب بعد ما كانت بنت، تتصل على هذا الرقم،،)

(هنا يمكن أن نضع رقما مغلقا، على أن يكون هناك 5-4 فتيات متفق معهن بالقاعة للاتصال بالرقم الحقيقي الموجود على الخشبة أمام الممثلة، ومربوط بالسبيكر، أو أن

يكون الرقم حقيقيا، وان تكون مشاركة الفتيات عفوية) .

وحدة وحدة، كل ما تفصح واحدة من الجمهور عن رغبة مكبوتة، تقوم الممثلة بأدائها على الخشبة لزيادة التأثير والتعليق عليها بشكل كوميدي، إلى أن نصل إلى من تقول بأن أول شي راح تعمله لو صارت شب، هو أنها تسافر.

هنا تقول الممثلة، ما أنا سافرت، عشان أحقق رغبة وعشان أكمل علاج،، ومن أول ما طلعت بالسيارة اللي بدها تاخدني ع المعبر، سألني الشوفير، وين رايح يا أخ، حكيت له ع المعبر، قصدك على رفح، لا مسافر برة، واصل المعبر، اتطلع في منيح، وقال : لحالك.

اووف شو شايفني ولد زغير ولا بنت،،

(تطفأ الأضواء ويسمع صوت طائرة، نرى الممثلة تجلس على مقعد بالطائرة)

تغمض عينيها وتتحدث كما لو كانت تحلم :معقول يا ناس انا بالطيارة، انا اللي كان ابعد ما باحلم فيه هو اني اروح طشة ع البحر، انا اللي كنت باحلم اني اروح مصر والا الأردن قبل ما اموت، كنت باحلم حلم ازور رام الله او القدس، ساعتين واكون في فرنسا، حدا يقرصني يا ناس، ولحالي، الله واكبر، بالطيارة لفرنسا مرة وحدة، والله خايفة يصير معي اشي، شكلي نمت بالمعبر وعمالي باحلم، خليني اقرص حالي طيب.

لا والله شكله القصة جد، وبحق وحقيقي، كيف راح انام الليلة، برج ايفيل، والشانزليزية،

الحرية والمساواة، معناته على هيك، لو بنات بلادنا يعرفوا قصتي، ما فيهم وحدة راح تظل بنت، كلهم راح يبدوا فورا ياخدوا هرمونات ليصيروا شباب، هههههههه .

(هنا يمكن اللجوء الى مؤثرات صوتية ومرئية توحي بانها في الطائرة، متل ما تفعله المضيفه من أشارات السلامة، او ما يقوله الكابتن عن ارتفاع وسرعة الطائرة،،)

تضاء الخشبة، فنراها تحمل شنطتها داخل كافي شوب، ونراها تلبس ثياب فتاة.

تتحدث بالجوال :ايوة يمة، انا منيحة كل اشي تمام، هيني باشتغل، اه جرسونة بكافي، هههه، طيب متل ما بدك جرسون، طبعا الشغل مش عيب، هذا للشب، لكن للبنت شو ما كان الشغل عيب وخطر وبفتح عينيها وبلهيها عن شغل البيت وعن اولادها وجوزها، مع السلامة.

تفاجأ بدلال تطلب منها أضافتها على الفيسبوك، ومجرد ان تقبلها تقوم بالتحدث معها:

إلحقيني يا علية، هههه ولك انا علي، بيكون احسن، علي الحقني، اهلي بدهم يجوزوني، وانت عارفة شو صار معي، اه عارفة، شو ممكن اعمل لك، تجوزيني، بتحكي جد، اه طبعا، تجوزيني وطلعيني من هان، طيب ولا يهمك ببعت امي لعندكو وبتخطبك . يخرب بيتك يا دلال، ذكرتيني بالذي مضى، والله اني حانة لكل البنات، ياه شو نفسي ترجع ايام المدرسة، على قد ما هي كانت حياة بسيطة، على قد ما هي عفوية وبريئة، كنا ماسكين ايدين بعض متل الخوات، ملعون ابو الجنس والذكورة والأنوثة، ملعون ابو الجهل والتخلف، وينكو يا بنات . ميرفت وسارة مين تجوزت ومين لسة؟ ما احلاه هالفيسبوك، قرب البعيد ورجع العلاقات من تاني .

ثم تتناول الجوال وتطلب رقم صديقتها ميرفت.

انا علية يا ميرفت، نسيتي، ولك اشتقت لك كتير، اه رحت باريس، صحيح وانا بغزة تحولت لشب، وجيت اكمل علاجي، بس ما عدت متشجعة اكمل بصراحة، هون ما في فرق بين البنت والشب، هيني باشتغل جرسونة بكافي، وتعرفت على زملائي بالشغل، وبديت اعمل علاقة، هههه اه بوي فرند مع شب اصله جزائري، اول ما عرف اني فلسطينية طار في، هون انا مش محتاجة اكون شب لحتى اعيش بحريتي ولا براحتي .

تيجي لعندي هههه فكري لو بتقدري تعالي، بشوف كيف ممكن ابعت لك دعوة، المهم خلينا على اتصال، اورفوار،، باي حبيبتي .

مشهدأخير

على نقطة الحدود (مطار او معبر او ميناء)

تقدم جواز سفرها عبر الكوة التي تفصلها عن موظف الجوازات (هنا يمكن اللجوء الى تسجيل صوت موظف الجوازات)

يقلب في صفحاته مستغربا،

_ شنو الأسم؟ علية علياء؟ والا علي؟ انت ايه راجل والا ست؟

_شو بتفرق يعني؟ انا أنسان،

_ ايش بتفرق؟ بتفرق كتير، شكلك حدا متنكر والا سوابق، عموما، تفضل خليهم يشوفوا شغلهم معك، حتى نعرف ايش جنسك؟ رجل والا أمرأة؟

_ يا عمي انا كنت بنت وصرت ولد، وبعدين رجعت بنت، وكنت هون، قبل شهرين زمان, وهيني راجعة على بلدي، وين المشكلة يعني؟

_ شو شو شو، كنتي بنت وصرتي ولد ورجعتي بنت، شو هي الشغلة، مشوار طريق وألا أكلة سمك؟ تفضلي وألا تفضل على جوة خليهم يتأكدوا،

يتأكدوا من ايش يا أخ؟

_ انك زلمة وألا مرة، لتكوني شكر (بصوت خافت)

_ اسمع أول شي لا تغلط، تاني شي، بدك تتعامل معي باحترام وعلى إني إنسان وطبيعي جدا كمان،

يتحدث بالموبايل

_ طيب الشخص بيحكي انه الآن رجل، يعني بدنا رجل يفحصه، ولو طلع ست، بتصير مشكلة، ما عارف يفحصها وألا يفحصه رجل أمن وألا امرأة أمن،،

تتدخل أو يتدخل هو

_ خليه طبيب أو طبيبة، أنا ما عندي مشكلة، المهم أنا ارفض انه رجل أمن اللي يتعامل معي

_ ترفض وألا تقبل، انت تسكت وهذا مش شغلك . روح استنى هناك.

(حالة أنتظارالفحص) :

هي كلها حرف واحد بين الجنس والجنس، بين الذكر والأنثى، بين الست والراجل، علي-علية، شريف-شريفة، ماجد-ماجدة، حفيظ-حفيظة، مفيد-مفيدة، روحي-روحية، شوقي-شوقية، هذا كان زمان، اليوم صارت الأسامي مودرن، يعني ما في أولا خلفة متل زمان، الزوجين كانوا يخلفوا بالستة والعشرة، وعادة ولد بعده بنت، أو العكس، وتقول أنها كانت الدنيا موقفه عند آدم وحوا، لما كان بكل بطن يجيهم توأم، ولد وبنت، وهيك تاء التأنيث عمليا بتعني الأخ والأخت التوأم.

تنتبه إلى الحل فتركض باتجاه كوة موظف الجوازات قائلة:

طيب انتو ليش ما تشطبوا خانة الجنس من جواز السفر، يعني مش ضروري تعرفوا انه حامل الجواز ست وألا راجل.

يرد باستهزاء :ناقص كمان تحكي لنا نشطب خانة الديانة.

ترد بثقة :آه كمان اشطبوها ليش لا .

القاهرة

2017/12/25

المحتويات

العزل..... 6
غزة ع التكة..... 21
آخ لو كانت ولد..... 38
المشهد الأول..... 40
المشهد الثاني..... 44
المشهد الثالث..... 47
المشهد الرابع..... 50
أبو عرب في خانةاليك..... 54
السيد المدير العام..... 71
الفصل الأول..... 73
الفصل الثاني..... 90
جنون العظمة 110
مقهى الإبداع..... 125
الفصل الأول..... 127
الفصل الثاني..... 139
تاء التأنيث..... 146
المحتويات 163

الأعمال الكاملة

المسرحيات

رجب أبو سرية

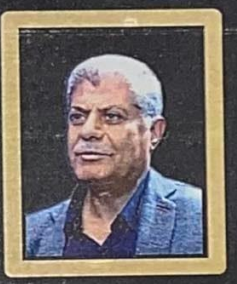

- العزل
- غزة ع التكة
- آخ لو كانت ولد
- أبو عرب في خانة اليك
- السيد المدير العام
- جنون العظمة
- مقهى الإبداع
- تاء التأنيث

ISBN 978-9950-414-10-5

9 789950 414105

الأهلية للنشر والتوزيع

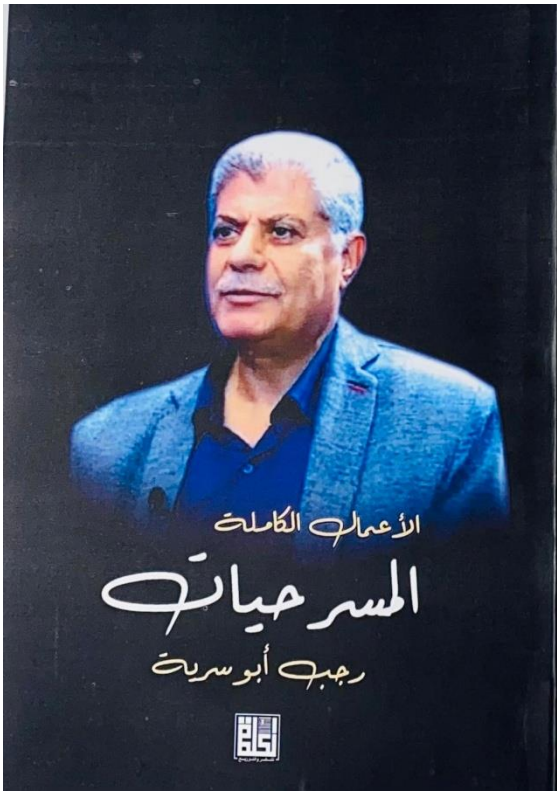

الأعمال الكاملة

المسرحيات

رجب أبو سرية

الأعمال الكاملة

المسرحيات

رجب أبو سرية

- العزل
- غزة ع التكة
- آخ لو كانت ولد
- أبو عرب في خانة اليك
- السيد المدير العام
- جنون العظمة
- مقهى الإبداع
- تاء التأنيث

ISBN 978-9950-414-10-5